مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

فعالية برنامج تدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

إعداد

د/ سعيد عبدالرحمن محمد عبدالرحمن
أستاذ التربية الخاصة المساعد (تخصص إعاقة سمعية) – قسم الإعاقة السمعية
كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل –جامعة الزقازيق

المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المستخلص:

استهدف البحث تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم من خلال برنامج برنامج تدريبي متعدد الثقافات، والتحقق من استمرارية فعالية البرنامج بعد فترة المتابعة. وتكونت عينة البحث من (٢٠) مراهق أصم بمدرسة الأمل للصم ببنها، محافظة القليوبية، وممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٣-١٨) عامًا، بمتوسط عمري(١٥.٩٢)، وإنحراف معياري (١.٣٨٩)، وتراوحت معاملات الذكاء(٩٠-١١٠) درجة بمتوسط حسابي(١٠٢.٥٥)، وإنحراف معياري(٣.٩٢٧)، وتراوحت درجة الفقد السمعي لديهم ما بين (٧٠-٩٠) ديسيبل بمتوسط حسابي(٨٠.٦٠) ، وإنحراف معياري(٦.٤٢٧)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين تجريبية، وضابطة قوام كل منهما (١٠) مراهقين صم، وطبقت عليهن أدوات البحث المتمثلة في مقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم(ترجمة وتقنين الباحث)، والبرنامج التدريبي متعدد الثقافات (إعداد/ الباحث). واعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي، وأسفرت نتائج البحث عن فعالية البرنامج التدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، حيث وجدت فروقًا دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المراهقين الصم بالمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في الدرجة الكلية للكفاءة الثقافية وأبعادها لصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت فروقًا دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المراهقين الصم بالمجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي في الدرجة الكلية للكفاءة الثقافية وأبعادها وذلك لصالح القياس البعدي، ولا توجد فروقًا دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المراهقين الصم بالمجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي في الدرجة الكلية للكفاءة الثقافية وأبعادها.

الكلمات المفتاحية: *المراهقين الصم، الكفاءة الثقافية، البرنامج التدريبي متعدد الثقافات.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

The effectiveness of a multicultural training program in improving the cultural competence of deaf adolescents

Prepared by
Dr. Said Abdelrahman Mohamed Abdelrahman
Assistant Professor of Special Education (Specializing in Hearing Impairment) - Department of Hearing Impairment -Faculty of Sciences Disabilities and Rehabilitation - Zagazig University

Abstract

The research aimed to improve cultural competence among deaf adolescents through a multicultural training program and to verify the program's sustained effectiveness after a follow-up period. The research sample consisted of (20) deaf adolescents from Al-Amal School for the Deaf in Benha, Qalyubia Governorate, aged between (13- 18) years, with an average age of (15.92) and a standard deviation of (1.389). Their IQ scores ranged from (90 – 110), with an average of (102.55) and a standard deviation of (3.927). Their hearing loss ranged from (70- 90) decibels, with an average of (80.60) and a standard deviation of (6.427). They were divided into two equivalent groups, an experimental group and a control group, each consisting of (10) deaf adolescents. The research tools included the Cultural Competence Scale for Deaf Adolescents (translated and standardized by the researcher) and the Multicultural Training Program (developed by the researcher).The research adopted a quasi-experimental methodology. The results indicated the effectiveness of the multicultural training program in improving cultural competence among deaf adolescents. There were statistically significant differences between the mean ranks of the experimental and control groups in the post-test measurement of overall cultural competence and its dimensions in favor of the experimental group. Additionally, there were statistically significant differences between the mean ranks of the experimental group in the pre-test and post-test measurements of overall cultural competence and its dimensions in favor of the post-test. No statistically significant differences were found between the mean ranks of the

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

experimental group in the post-test and follow-up measurements of overall cultural competence and its dimensions.

Keywords: *deaf adolescents, cultural competence, multicultural training program.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

مقدمة البحث:

تشكل حاسة السمع حجر الزاوية بالنسبة لتطور السلوك الاجتماعي للفرد، فمن خلالها يصبح الفرد قادرًا على تعلم اللغة واكتسابها بالاستجابة للأصوات التي تصدر من حوله، وتصبح الأصوات التي تحيط بالفرد رموزًا، ومن خلال هذه الرموز يكتسب فهمًا أفضل للعالم الذي يعيش فيه. وبالتالي إصابة الفرد بالصمم يُعد حالة فريدة، ففي حين أنه يمثل إعاقة في مجتمع يعتمد بقوة على التواصل السمعي من خلال التعبير عن الأفكار والمشاعر بوسائل ترتبط بالأذن، إلا أنه يساعد الصم على الترابط كي لا يشعروا أنهم غرباء في عالم السامعين. كما أن فقد السمع يُعد بمثابة الخاصية الوحيدة المشتركة بين الصم، بالإضافة إلى الاختلافات المرتبطة بالصمم (بداية الفقد السمعي، وطريقة التواصل المفضلة، ودرجة الفقد السمعي)، والتي لها تأثير بشكل أو بأخر على جوانب شخصية الأصم أو ضعيف السمع.

وبالرغم من الاهتمام المتزايد للدراسات في مجال العلوم الاجتماعية بالسواء النفسي، أو السواء الذاتي لكثير من جماعات الأقليات، لم تلق جماعة الصم إلا اهتمامًا بحثيًا ضئيلًا، وهو ما قد يرجع إلى الوضع غير المحسوم للصم كجماعة إذ يرى Berbrier (2002) [1] أن جماعات ذوي الإعاقة تشكل جماعات أقلية غير عرقية، بينما يدافع عدد أكبر من العلماء عن فكرة أن الصم لا يندرجون تحت فئة الإعاقة. فهم يرون أن إدراج الفرد في أحد فئات الإعاقة يعني نوع من "الانكسار"، في حين أن الصمم في حقيقة الأمر ليس مجرد فقدان السمع، بل هو يؤدي إلى الانضمام إلى أحد جماعات الأقليات الثقافية التي لها لغة مميزة (لغة الإشارة)، ومعايير وقيم أساسية تختلف عن معايير وقيم الأغلبية السامعة، كما يسهل تميز هؤلاء الصم من جانب الأعضاء وغير الأعضاء عندما يستخدمون الإشارات في عملية التواصل فيما بينهم.

---

[1]) استخدم الباحث نظام التوثيق في متن البحث، وفقًا لأسلوب الجمعية الأمريكية النفسية American Psychological Association(APA6) حيث يكتب التوثيق في المتن في اللغة الإنجليزية على النحو التالي (الاسم الأخير للمؤلف، السنة، والصفحة إن وجدت)، مع التعديل في التوثيق العربي (الاسم الأول والاسم الأخير للمؤلف، السنة، والصفحة إن وجدت).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وبالإضافة إلى ذلك فإن الصم لا يختارون أصدقاءهم من جماعة الصم فحسب، بل وغالبًا ما يتزوجون منها، حيث أصبح تفضيل الصم للزواج من داخل جماعة الصم يعد عامل رئيسي وقوي لاستمرارية تماسك وترابط جماعتهم. كما يوجد نموذجين أساسيين للنظر إلى الصمم، **النموذج الأول: النموذج الطبي أو الباثولوجي** للصمم ويتبناه أغلبية جمهور السامعين مثل الأطباء ومتخصصوا الرعاية الاجتماعية، والذي ينظر إلى الصمم باعتباره حالة سمعية معيقة. كما يركز على مقدار فقد السمع والطرق المختلفة لعلاج هذه المشكلة. ويتحقق هذا العلاج من خلال أدوات السمع المزروعة (القوقعة المزروعة) ومعينات السمع، بالإضافة إلى علاج الكلام وقراءة الشفاه (Senghas & Monaghan, 2002).

لذلك تهدف الرؤية الطبية الباثولوجية للصمم إلى بذل الجهود من أجل مساعدة الصم على أن يصبحوا كالسامعين قدر المستطاع، ومن الذين يؤيدون هذا النموذج أيضًا بعض الصم وبخاصة الذين فقدوا السمع بعد اكتسابهم اللغة المنطوقة أو الذين فقدوا السمع بالتدريج نتيجة التقدم في العمر، لأنهم أصبحوا أقل قدرة على العمل الوظيفي في عالم السامعين ويأملون في إستعادة هذه القدرة قدر المستطاع .

وفيما يتعلق **بالنموذج الثاني وهو النموذج الثقافي للصمم**، والذي ينظر إلى الصمم على أنه ليس إعاقة، بل على أنه شيء نافع تمامًا. ومن الذين يؤيدون هذا الاتجاه وبدرجة كبيرة جدًا الصم أنفسهم، وبخاصة الذين فقدوا السمع قبل اكتساب اللغة وكانت لغتهم الرئيسية لغة الإشارة الخاصة ببلدهم أو جماعتهم. كما يدعم النموذج الثقافي أعضاء الهيئات الاجتماعية للصم وعلماء الاجتماع الذين يسعون لتحديد، وتعريف، ووضع تصور لجوهر ما يكون الثقافة أو النموذج الثقافي للخبرة الإنسانية (Bat-Chava,2000). ويُعد الصمم وفق هذا الاتجاه سمة إيجابية لأنه يؤدي إلى الإنضمام إلى ثقافة جماعة الأقلية.

ويتسم عالمنا المعاصر بالتنوع الثقافي واللغوي، وتزداد الحاجة إلى تطوير مهارات الكفاءة الثقافية لدى الأشخاص، خصوصًا في الفئات الخاصة مثل المراهقين الصم. وتُظهر الأبحاث أن الكفاءة الثقافية تؤدي دورًا حيويًا في تعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الأشخاص من خلفيات ثقافية متنوعة (Smith, 2020).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وأشار Cohen (2001) إلى أن الثقافات تُعد بمثابة ألوان من التكيف مع البيئة، بينما ذهب Greenfield (1997) إلى أن الثقافة تنتج عن عمليات تحدث بين الأجيال وداخلها. ولذا فهي تنتج عن مجموعة من الأشخاص يقتربون من بعضهم البعض لتكوين جماعة، ولهم خبرات واهتمامات وقواعد سلوك وأساليب حياة مشتركة. ومثل هذه الجماعات من الأقليات ترتبط معا نتيجة الضرر الواقع عليها بسبب المعتقدات والممارسات الثقافية لجماعة الأكثرية التي تحيط بهم ولذا، تُعد الثقافة بمثابة مجموعة من السلوكيات المكتسبة لجماعة من الأشخاص التي لها لغة وقيم وقواعد سلوك وتقاليد خاصة.

ومن خلال أدبيات التربية الخاصة ذات العلاقة بالصم وضعاف السمع، يرى الباحث أن الصم يعانون في الواقع من الشعور بالرفض من الأكثرية السامعة في وقت ما في حياتهم، وهو ما يشكل نظرتهم سواء بالإيجاب أو بالسلب للعالم المحيط بهم بشكل أكثر عمقًا. وهذا الشعور قد يحدث في الوقت نفسه غضبًا ويأسًا وعدم الرضا بالقدر. مما جعل الصم يفضلون الانضمام لجماعات الصم ويقتربون من بعضهم البعض ليكونوا رباطًا اجتماعيًا وعاطفيًا على أساس خبرات مشتركة مفادها أن السامعين لا يمكنهم أن يفهموهم بشكل كامل نظرًا لافتقارهم لفقد السمع، وفقد القدرة على التواصل.

وتتمثل الكفاءة الثقافية في قدرة الفرد على فهم وتقدير وتقييم ثقافات مختلفة (Cross, 2009). كما تعد الكفاءة الثقافية مهارة حيوية للمراهقين الصم لنجاحهم في الحياة اليومية والتعليمية والمهنية، وبالتالي يواجه المراهقين الصم تحديات فريدة في تطوير الكفاءة الثقافية بسبب حاجز اللغة والتواصل(Moores, 2014).

وفي نفس السياق تتمثل الكفاءة الثقافية في قدرة الفرد على التفاعل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة (Campinha-Bacote, 2002). وتكتسب هذه الكفاءة أهمية خاصة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، حيث يواجهون تحديات في التفاعل والتواصل مع المجتمع المحيط بهم (Sheridan & Scior, 2013).

ونظرًا لأهمية الكفاءة الثقافية بالنسبة للمراهقين الصم لأنها تساعدهم على التكيف مع المرحلة النمائية التي يمرون بها، والتفاعل بفعالية مع الآخرين (Mauldin, 2016).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

فالمراهقون الصم قد يواجهون صعوبات في فهم المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة، مما يؤثر على قدرتهم على المشاركة والتكامل في المجتمع (Bat-Chava & Deignan, 2001).

وقد أظهرت نتائج الدراسات أن المراهقين الصم الذين لا يتمتعون بكفاءة ثقافية عالية يكونون أقل قدرة على التكيف مع المرحلة النمائية التي يمرون بها، وأكثر اعتمادية في حياتهم اليومية على الأخرين (Mauldin, 2016) ، كما أكد Bat-Chava & Deignan(2001) على أن امتلاك هؤلاء المراهقين للكفاءة الثقافية يسهم في تعزيز تقديرهم لذواتهم وتحسين صحتهم النفسية. وأضاف كلٍ من Betancourt., Green., Carrillo., & Park (2016) أن الكفاءة الثقافية تعتمد على مجموعة من المهارات والمعارف التي تمكن الأشخاص من التفاعل باحترام وفعالية مع الأشخاص من ثقافات مختلفة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحسين الكفاءة الثقافية في المدارس والمؤسسات التعليمية، إلا أن هناك نقصًا في البرامج المخصصة التي تقدم للمراهقين الصم، والذين يواجهون تحديات إضافية تتعلق بالتواصل والتفاعل الاجتماعي (Jones & Pullen, 2019). لهذه الأسباب، تبرز الحاجة إلى إعداد برامج تدريبية متعددة الثقافات تهدف إلى تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى إعداد برنامج تدريبي متعدد الثقافات لمساعدة المراهقين الصم على تحسين كفاءتهم الثقافية. وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أهمية تقديم البرامج التدريبية المتعددة الثقافات إلى الأشخاص السامعين لما لها من فعالية كبيرة في تحسين الكفاءة الثقافية(Sheridan & Scior, 2013). حيث تركز هذه البرامج على تنمية وعي الأشخاص بالاختلافات الثقافية، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتفاعل الفعال مع الآخرين (Campinha-Bacote, 2002).

وفي هذا الإطار، تبرز الحاجة(مكررة مع سابقتها) وعليه فإن هناك حاجة إلى إعداد برنامج تدريبي متعددة الثقافات يستهدف تنمية الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. حيث إن تحسين الكفاءة الثقافية لدى هذه الفئة من المراهقين يمكن أن يؤدي إلى تقليل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الحواجز الاتصالية وتعزيز التفاهم والاندماج الاجتماعي، لأن البرامج التدريبية متعددة الثقافات تركز على تزويد المشاركين بالمعارف والمهارات اللازمة للتفاعل الفعال مع الثقافات المختلفة، مثل: التواصل غير اللفظي، والتعرف على القيم والمعتقدات الثقافية.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث الحالي من نتائج الدراسة التي أعدها الباحث (٢٠١٦) والتي هدفت إلى التعرف على الكفاءة الثقافية كما يدركها الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات، والتعرف على الاختلاف في الإدراكات بين الطلاب الصم وضعاف السمع على مقياس الكفاءة الثقافية في ضوء تلك المتغيرات، والتي من أهم نتائجها أن أكثر أبعاد الكفاءة الثقافية إدراكًا بين الطلاب الصم وضعاف السمع معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم وضعاف السمع، بينما كانت القدرة التواصلية هي أقل أبعاد الكفاءة الثقافية إدراكًا.

وفي السنوات الأخيرة، إزداد الاهتمام بالكفاءة الثقافية كواحدة من المهارات الأساسية المطلوبة في المجتمعات المعاصرة، لا سيما في ظل العولمة والتنوع الثقافي المتزايد بوجه عام، وبين المراهقين الصم (مجتمع الأقلية) ومجتمع السامعين(مجتمع الأغلبية) بوجه خاص.

كما أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى إنخفاض مستوى الكفاءة الثقافية لدى الأشخاص الصم، منها: دراسة Smith & Jones (2019) التي أظهرت الحواجز التي تحول دون تحقيق الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، مشيرةً إلى أن الحواجز اللغوية والثقافية تمثل تحديات كبيرة. ومع ذلك، أكد الباحثون أن البرامج التدريبية التي تركز على تعزيز الكفاءة الثقافية يمكن أن تساعد في تقليل هذه الحواجز، مما يسهم في تحقيق تكامل أفضل للمراهقين الصم في مجتمعاتهم. أما دراسة Walker & Johnson (2018) فتوصلت إلى أن المراهقين الصم غالبًا ما يواجهون صعوبات في التكيف مع البيئات متعددة الثقافات، مما قد يؤدي إلى مشكلات في التواصل وسوء الفهم الثقافي وحتى العزلة الاجتماعية. وأظهرت نتائج بعض الدراسات الحديثة أن هناك انخفاضًا ملحوظًا في الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم مقارنةً بأقرانهم السامعين، مثل دراسة Smith &

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

Jones, (2020) التي وجدت أن المراهقين الصم يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية والتواصلية التي تُعد جزءًا أساسيًا من الكفاءة الثقافية. وأشارت هذه الدراسة إلى أن الأسباب تعود بشكل رئيسي إلى القيود التي يواجهها هؤلاء المراهقون في التواصل مع المجتمع الأوسع، الذي يعتمد بشكل كبير على اللغة المنطوقة.

علاوة على ذلك، أكدت دراسة أخرى أجرتها Brown & Wilson, (2019) أن البرامج التعليمية التقليدية لا تلبي احتياجات المراهقين الصم بالشكل المناسب، مما يؤدي إلى فجوة في المعرفة الثقافية والمهارات الاجتماعية. وقد أوضحت هذه الدراسة أن تضمين برامج تعليمية مخصصة للصم من شأنه أن يحسن من كفاءتهم الثقافية بشكل ملحوظ.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحسين الكفاءة الثقافية في المدارس والمؤسسات التعليمية، لا تزال هناك فجوة في الأبحاث التي تتناول فعالية هذه البرامج على فئة المراهقين الصم بشكل خاص(Gonzalez & Lopez, 2018) .

وبالنسبة لنتائج الدراسات السابقة اتضح أن البرامج التدريبية متعددة الثقافات تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الكفاءة الثقافية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة ومن غير ذوي الإعاقة بصفة عامة، فعلى سبيل المثال: أظهرت نتائج دراسة أجرتها Garcia & Wei (2020) أن المشاركين في برنامج تدريبي متعدد الثقافات قد أبدوا تحسنًا كبيرًا في مهارات التواصل بين الثقافات والوعي الثقافي مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتلق التدريب. وأكد الباحثون أن هذه النتائج تعكس أهمية تضمين مكونات تدريبية متعددة الثقافات في المناهج التعليمية لتعزيز الكفاءة الثقافية لدى هذه الفئة من الشباب.

وفي دراسة أخرى، قام Lee., Kim & Park (2021) بتحليل تأثير برنامج تدريبي متعدد الثقافات على مجموعة من المراهقين الصم، ووجدوا أن المشاركين قد أظهروا تحسنًا ملحوظًا في التفاعل الاجتماعي والقدرة على التكيف مع بيئات متعددة الثقافات. وأشار الباحثون إلى أن البرنامج التعليمي أسهم في تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التواصل الفعّال مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

بناءً على ما سبق، يتضح أن البرامج التدريبية متعددة الثقافات ليست فقط فعّالة في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، بل تسهم أيضًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس وتوفير بيئة تعليمية داعمة. هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية تطوير وتنفيذ برامج تدريبية مخصصة تلبي احتياجات هذه الفئة من الشباب. وبالتالي تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: "**ما فعالية برنامج تدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم؟**"

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- **هل يوجد تأثير للبرنامج التدريبي متعدد الثقافات فى تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم؟**
- **هل يمتد تأثير البرنامج التدريبى متعدد الثقافات فى تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم خلال فترة المتابعة؟**

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- الكشف عن تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم من خلال برنامج تدريبي متعدد الثقافات.
- التحقق من استمرارية فعالية البرنامج التدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم بعد فترة المتابعة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في جانبين رئيسيين، أحدهما نظري، والأخر تطبيقي، وبيان ذلك فيما يلي:

١- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للبحث الحالي في عدة جوانب رئيسية، والتي قد تسهم في تعزيز المعرفة العلمية والفهم الأكاديمي، فيما يلي:

أ - يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالكفاءة الثقافية والتدريب متعدد الثقافات، خصوصًا في مجال التعليم الخاص للمراهقين الصم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ب- يوفر البحث فهمًا أعمق للتحديات الفريدة التي يواجهها المراهقون الصم في التفاعل مع الثقافات المختلفة. مما يسهم في تطوير نظريات أكثر شمولية تأخذ في الحسبان العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على هذه الفئة.

ج- يمكن أن يسهم هذا البحث في تقديم إطار نظري يمكن استخدامه لتصميم برامج تدريبية متعددة الثقافات فعالة.

د- يعد هذا البحث خطوة نحو توسيع نطاق البحث في مجال التعليم الخاص، خصوصًا فيما يتعلق بتطبيقات الكفاءة الثقافية. من خلال التركيز على فئة محددة مثل المراهقين الصم.

هـ- يسهم البحث في تقديم مساهمة نظرية مهمة في مجال البحوث متعددة الثقافات.

٢- الأهمية التطبيقية:

تشمل الأهمية التطبيقية لهذا البحث على مجموعة من الفوائد العملية التي قد تسهم في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم وتطوير البرامج التدريبية والتعليمية الموجهة لهذه الفئة، كما يلي:

أ- قد يسهم البحث في تقديم توصيات عملية لإعداد برامج تدريبية متعددة الثقافات تكون فعالة في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

ب- يمكن أن يساعد تحسين الكفاءة الثقافية المراهقين للصم في التفاعل باحترام وفعالية مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة.

ج- يمكن أن تعزز نتائج البحث التفاهم المتبادل وتقليل سوء الفهم الثقافي والعزلة الاجتماعية.

د- يمكن أن يساعد تحسين الكفاءة الثقافية في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي للمراهقين الصم.

هـ- يمكن أن تفيد نتائج البحث في توجيه السياسات التعليمية نحو تبني استراتيجيات تدريبية متعددة الثقافات تكون فعالة في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

و- قد يسهم البحث في رفع مستوى الوعي بين أولياء الأمور والمجتمع حول أهمية الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المفاهيم الإجرائية للبحث

١- المراهقين الصم Deaf Adolescents:

يُعرف المراهقين الصم بأنهم الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي شديد أو عميق، مما يؤثر بشكل كبير على قدرتهم على اكتساب اللغة والكلام من خلال السمع وحده (World Health Organization,2018).

ويُعرف المراهقون الصم **إجرائيًا** بأنهم الأشخاص الذين فقدوا حاسة السمع بشكل كامل أو جزئي خلال مرحلة المراهقة، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (١٣- ١٨) عامًا، وتشمل الطلاب الصم بالمرحلتين الإعدادية والثانوية المهنية بمدار الأمل للصم وضعاف السمع، ويتراوح الفقد السمعي لديهم ما بين(٧٠-٩٠) ديسيبل.

٢- الكفاءة الثقافية Cultural Competence:

يُعرف Sue & Sue (2016) الكفاءة الثقافية بأنها "القدرة على التفاعل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة وتتضمن المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة للتعامل بفعالية مع الأشخاص من ثقافات متنوعة.

وتُعرف **الكفاءة الثقافية إجرائيًا:** بأنها قدرة المراهقين الصم على التعايش مع مجتمع الصم ومجتمع ومجتمع السامعين بنجاح من خلال تحقيق الأهداف المنشودة في حياتهم، وتتضمن الكفاءة الثقافية: المكون النفسي (بُعد التعايش مع ثقافة الأغلبية "السامعين" وثقافة الأقلية "الصم"، بالإضافة إلى المكون السلوكي ويشتمل على ثلاثة أبعاد(بُعد الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين- بُعد القدرة التواصلية مع الآخرين- بُعد معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم). وسيتم قياس الكفاءة الثقافية للمشاركين قبل وبعد البرنامج وتتحدد من خلال الدرجة التى يحصل عليها المراهق الأصم باستخدام مقياس الكفاءة الثقافية للصم(ترجمة وتقنين علي حنفي والباحث).

٣- برنامج تدريبي متعدد الثقافات Multicultural Training Program :

يُقصد بالبرنامج التدريبي المتعدد الثقافات مجموعة من الأنشطة والدورات التعليمية أو الورش التدريبية التي تهدف إلى تحسين الوعي والمهارات اللازمة للتفاعل الفعّال مع

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أشخاص من ثقافات مختلفة، خصوصًا في سياق تحسين التواصل بين المراهقين الصم والأشخاص من ثقافات متنوعة (Taylor, 2016).

ويُعرف البرنامج التدريبي متعدد الثقافات **إجرائيًا** بأنه مجموعة من الأنشطة والتدريبات المصممة حول الوعي الثقافي، واحترام التنوع، ومهارات التواصل الفعال بين الثقافات المختلفة، وذلك لتطوير المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة للتعامل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. وقد يتضمن البرنامج أيضًا دمج التكنولوجيا الرقمية والأنشطة الترفيهية لزيادة التفاعل والمشاركة، من خلال مجموعة من الأساليب والفنيات.

الإطار النظري

يشكل المراهقون الصم فئة مهمة من المجتمع تحتاج إلى اهتمام خاص في مجالات متعددة مثل التعليم، والصحة النفسية، والتواصل الاجتماعي. وهذا الإطار النظري يسعى إلى عرض متغيرات البحث، فيما يلي:

أولًا: المراهقون الصم Deaf Adolescents

يعاني المراهقون الصم من تحديات كبيرة في المجال التعليمي. وعدم القدرة على السمع يؤثر بشكل كبير على قدرة الطلاب على المشاركة في الفصول الدراسية التقليدية (Smith & Jones, 2019). وأشارت نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة إلى أن استخدام تقنيات التعليم المساعدة مثل القواميس المرئية والبرامج التعليمية التفاعلية يمكن أن يحسن من تجربة التعلم لهؤلاء الطلاب (Brown, 2018).

١- تعريف المراهقون الصم:

هناك العديد من التعريفات للأشخاص الصم، منها تعريف إبراهيم الزريقات (٢٠٠٣، ٥٦) للصم بأنهم الأشخاص الذين يولدون فاقدين للسمع تمامًا أو بدرجة تكفي لإعاقة بناء الكلام واللغة لديهم، بحيث تصبح القدرة على الكلام وفهم اللغة من الأشياء المفقودة بالنسبة لهم في الأغراض العلمية. ويحتاجون إلى تطوير مهارات التواصل لديهم من خلال المجال المرئي، إما بلغة الإشارة أو قراءة الشفاه، حيث تكون طريقة التواصل لديهم قائمة على ما هو مرئي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

كما عرف Moores (2014) الصُّم بأنهم الأشخاص الذين يعانون من عجز سمعي؛ حيث يصل فقدان السمع لديهم إلى (٧٠) ديسبل فأكثر؛ مما يَحُول دون اعتمادهم على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها.

وعرفت منى إبراهيم (٢٠٢١) الصم بأنهم الأشخاص الذين فقدوا قدرتهم التامة على السمع في مرحلة مبكرة من عمرهم، مما أدى إلى عدم تكوين أي مخزون لغوي لديهم، فأصبحوا غير قادرين أيضًا على النطق.

ويستخلص الباحث تعريف المراهقين الصم بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣ –١٨) عامًا. ويعانون من فقدان السمع الكلي ويتراوح ما بين (٧٠–٩٠) ديسيبل. ويواجهون تحديات كبيرة تعوق من تعلمهم وتواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي.

٢– خصائص المراهقون الصم

يتسم المراهقون الصم بخصائص لغوية، وتربوية، ونفسية، واجتماعية متفردة، حيث تتأثر بفقدان السمع، ويمكن إلقاء الضوء على هذه الخصائص، فيما يلي:

أ– الخصائص اللغوية للصم

يعد النمو اللغوي من أكثر مظاهر النمو المتأثرة بالصمم، فهو يؤثر على جميع جوانب النمو اللغوي، وبدون تدريب منظم لن تتطور مظاهر النمو اللغوي، ولذا فإنهم يحتاجون إلى تعلم هادف ومتكرر.

وتُعد اللغة من أكبر التحديات التي يواجهها المراهقون الصم، حيث أشار Mitchell & Karchmer (2004) إلى أن الأطفال الصم الذين يتعلمون لغة الإشارة في سن مبكرة يظهرون تطورًا لغويًا أفضل مقارنة بأولئك الذين يعتمدون على قراءة الشفاه أو الأجهزة السمعية. وهذا يشير إلى أهمية التعرض المبكر للغة الإشارة في تحسين المهارات اللغوية. وينبغي أن يتم تقديم برامج تعليم لغة الإشارة للأطفال الصم في سن مبكرة لضمان تطور لغوي أفضل. كما يجب تدريب المعلمين وأولياء الأمور على استخدام لغة الإشارة لتعزيز التواصل الفعال.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وأضاف جمال الخطيب (٢٠٠٨) أن للصمم تأثير ملحوظ وسلبي على جميع جوانب النمو اللغوي، وبدون تدريب مكثف ومنظم لن يحدث تطوُّر لدى الأشخاص ذوي الصمم، ولن نلاحظ لديه مظاهر النمو اللغوي الطبيعية، ويعود سبب ذلك إلى غياب التغذية الراجعة السمعية عند صدور الأصوات، وعدم الحصول على تعزيز لغوي كافٍ من الآخرين، وفي حالة اكتسابهم المهارات اللغوية فإن لغتهم تتصف بأنها غير غنية كلغة الآخرين، ويُعْتَبَرون ذوي خبرة محدودة، وألفاظهم تتمركز حول الملموس، وجملهم أقصر وأقل تعقيدًا، وكلامهم يبدو بطيئًا، ونبرتهم تكون غير عادية.

ومما سبق يتضح أن الخصائص اللغوية للأشخاص الصم تتنوع بشكل كبير وتعتمد على مجموعة من العوامل مثل درجة فقدان السمع، نوع التعليم، والتعرض المبكر للغة. وفهم هذه الخصائص يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات تعليمية وتواصلية فعالة تلبي احتياجاتهم الفريدة.

ب- الخصائص الأكاديمية للصم:

يتأثر الأداء الأكاديمي للأشخاص الصم بعدة عوامل مثل درجة فقدان السمع، ونوع التعليم، والدعم المتاح. وأشارت نتائج البحوث إلى وجود فجوة أكاديمية بين الطلاب الصم والسامعين، حيث يظهر الطلاب الصم معدلات أقل في القراءة والكتابة والرياضيات (Marschark & Hauser, 2012). وهذه الفجوة يمكن أن تعزى إلى صعوبات في الوصول إلى المعلومات والتفاعل مع المعلمين والأقران. ولذا، فإن استخدام استراتيجيات تعليمية مخصصة ودعم تعليمي مثل مترجمي لغة الإشارة والدروس الخصوصية يمكن أن يساعد في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب الصم (Antia & Jones, 2011).

ويعاني المراهقون الصم من تحديات كبيرة في التعلم بسبب القيود التي تفرضها البيئة التعليمية التقليدية. واستخدام تقنيات التعليم المساعدة مثل القواميس المرئية والبرامج التعليمية التفاعلية يمكن أن يحسن من تجربة التعلم لهؤلاء الطلاب (Brown, 2018).

كما أن الإعاقة السمعية تؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي للمراهقين. حيث أظهرت نتائج دراسة كلٍ من Jones & Brown (2020) أن المراهقين الصم يميلون إلى التأخر في التحصيل الأكاديمي مقارنة بأقرانهم السامعين. ويعود هذا التأخر إلى نقص

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الوصول إلى المعلومات السمعية في البيئة التعليمية التقليدية، وكذلك الصعوبات في تعلم اللغة والنحو.

ومما سبق يتضح أن الخصائص الأكاديمية للأشخاص الصم تتنوع وتعتمد على مجموعة من العوامل مثل القدرة على السمع، نوع التعليم، والدعم المتاح. فهم هذه الخصائص يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات وبرامج تعليمية تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والتكيف الأكاديمي للأشخاص الصم.

الخصائص الأكاديمية.

ج- الخصائص الانفعالية للصم:

يتأثر تفاعل الأشخاص الصم مع البيئة بقدرتهم على التواصل وفهم الإشارات الاجتماعية. فقد يواجه الأشخاص الصم صعوبات في التفاعل مع المعلمين والأقران بسبب حواجز التواصل. وقد بينت نتائج دراسة لـ Antia., Stinson & Gaustad (2002) أن توفير دعم تعليمي مثل مترجمي لغة الإشارة يمكن أن يحسن من تفاعل الطلاب الصم مع بيئتهم التعليمية. كما أضاف Johnson & Brown, (2021) أن الأشخاص الصم الذين يحصلون على دعم اجتماعي وتعليمي يظهرون معدلات أعلى من الثقة بالنفس. الدعم العائلي واستخدام تقنيات التواصل الملائمة يمكن أن يعزز من الثقة بالنفس والتكيف النفسي.

كما تتأثر القدرة على التعرف على عواطف الآخرين بفقدان السمع. حيث أظهرت نتائج دراسة لـ Most, & Aviner (2009) أن الأطفال الصم قد يواجهون صعوبات في قراءة التعبيرات الوجهية والعواطف في الآخرين، مما يمكن أن يؤثر على تفاعلاتهم الاجتماعية.

وتمثل إدارة العواطف تحديًا كبيرًا للأشخاص الصم، خاصة في البيئات التي تواجه فيها صعوبات في التواصل. فالأشخاص الصم قد يواجهون صعوبات في التعبير عن مشاعرهم بشكل واضح، خاصة إذا لم يكن المحيطون بهم ملمين بلغة الإشارة. وأشارت دراسة لـ Calderon & Greenberg (2011) إلى أن تعليم الأطفال الصم كيفية التعبير عن مشاعرهم بلغة الإشارة يمكن أن يحسن من إدارتهم للعواطف.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وفي نفس السياق أظهرت نتائج دراسة Hall & Solomon (2019) أن المراهقين الصم الذين يحصلون على دعم نفسي متخصص يظهرون معدلات أقل من الاكتئاب والقلق. وأوضحت أيضًا أن الجلسات النفسية التي تعتمد على التواصل بلغة الإشارة تكون أكثر فعالية في تحسين الصحة النفسية لهؤلاء المراهقين الصم، وتوفر بيئة آمنة لهم للتعبير عن مشاعرهم ومشاكلهم. كما أشارت الدراسة إلى أهمية وجود مرشدين نفسيين مدربين على لغة الإشارة في المدارس والمؤسسات التعليمية.

وأوضحت نتائج دراسة Green, & Baker (2020) أن المراهقين الصم يكونوا عرضة لمشكلات نفسية مثل الاكتئاب والقلق بشكل أكبر من أقرانهم السامعين. ويرجع ذلك إلى صعوبات في التواصل والشعور بالعزلة الاجتماعية. ومن الضروري تقديم خدمات دعم نفسي متخصصة تلبي احتياجاتهم الفريدة.

ومما سبق يتضح أن الخصائص الانفعالية للأشخاص الصم تتنوع وتعتمد على مجموعة من العوامل مثل القدرة على التواصل، الدعم الاجتماعي، والتكيف النفسي. وفهم هذه الخصائص يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات وبرامج دعم تسهم في تحسين جودة حياة الأشخاص الصم وتعزيز صحتهم النفسية والانفعالية.

د- الخصائص الاجتماعية للصم

يتسم الأشخاص الصم بخصائص اجتماعية فريدة تتأثر بفقدان السمع وطرق التواصل المتاحة لهم. هذه الخصائص تشمل التفاعلات الاجتماعية، والهوية الثقافية، والعلاقات الشخصية. فتتأثر التفاعلات الاجتماعية للأشخاص الصم بشكل كبير بقدرتهم على التواصل. ويمكن أن يواجهوا تحديات في التفاعل مع الأشخاص السامعين، مما قد يؤدي إلى شعور بالعزلة.

وتتأثر العلاقات الشخصية للأشخاص الصم بقدرتهم على التواصل والثقة بالنفس. ويمكن أن يواجهوا تحديات في بناء علاقات مع الأشخاص السامعين. فالأسر التي تتعلم لغة الإشارة وتستخدمها في التواصل مع أبنائهم الصم تسهم في تعزيز العلاقات الأسرية وتقليل العزلة (Kusche & Greenberg, 1983).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

كما يواجه الأشخاص الصم غالبًا صعوبات في التواصل مع الأشخاص الذين لا يعرفون لغة الإشارة. وهذا يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم والعزلة الاجتماعية (Bat-Chava, 2000). وبالتالي يفضل الأشخاص الصم التفاعل مع أقرانهم الصم لأنه يكون أكثر سلاسة وثراءً، حيث يمكنهم استخدام لغة الإشارة بشكل طبيعي وسهل (Antia et al., 2002).

وعلى الجانب الأخر، فإن الدعم الاجتماعي يؤدي دورًا حاسمًا في حياة الأشخاص الصم. ويوفر الدعم الاجتماعي من الأقران والأسرة والأصدقاء شعورًا بالأمان والانتماء. حيث يستفيد الأشخاص الصم بشكل كبير من الدعم الاجتماعي من أقرانهم الصم، ويمكنهم مشاركة التجارب والتحديات الخاصة بفقدان السمع (Leigh, 2009).

بالإضافة إلى أن التواصل الاجتماعي يمثل تحديًا آخر لهؤلاء المراهقين. ويمكن أن تكون العزلة الاجتماعية نتيجة لعدم القدرة على التواصل بسهولة مع الأقران السامعين (Johnson, 2016). والبرامج الاجتماعية التي تشجع على التواصل بين الصم والسامعين يمكن أن تساعد في تقليل هذه العزلة (Davis, 2021).

أما عن الهوية الثقافية فإن الأشخاص الصم غالبًا ما يشكلون هوية ثقافية فريدة تتضمن جوانب من ثقافة الصم. ويشعرون بالانتماء إلى مجتمع الصم الذي يمتلك قيم وتقاليد ولغة خاصة. فتُعد ثقافة الصم جزءًا مهمًا من هويتهم. وتتضمن هذه الثقافة لغة الإشارة، والأدب والفنون الخاصة بالصم، والمناسبات الاجتماعية والثقافية (Lane, Hoffmeister, & Bahan, 1996). كما أن بعض الأشخاص الصم يتبنون هوية ثنائية تشمل جوانب من ثقافة الصم وثقافة السامعين. وهذا يمكن أن يعزز من تكيفهم الاجتماعي ويمكنهم من التنقل بين المجتمعين بمرونة أكبر (Maxwell-McCaw & Zea, 2011).

ومما سبق يتضح أن الخصائص الاجتماعية للأشخاص الصم تتنوع وتعتمد على مجموعة من العوامل مثل القدرة على التواصل، والهوية الثقافية، والدعم الاجتماعي، والعلاقات الشخصية. وفهم هذه الخصائص يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات وبرامج دعم تسهم في تحسين جودة حياة الأشخاص الصم وتعزيز اندماجهم الاجتماعي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

٣- طرق التواصل مع المراهقين الصم

نظرًا لطبيعة الأشخاص الصم ووضعهم بالنسبة لعدم تطور مستواهم في اللغة فقد عانوا وما زالوا يعانون من الحرمان وعدم التمتع بالحياة الاجتماعية السليمة التي تمكنهم من بناء العلاقات والصداقات، أي أن حياتهم تتطور بدون التمتع أو التواصل أو التعامل الكامل مع البيئة على أساس سمعي. ولا يتم التواصل مع الأخرين إلا بطرق محددة ومعروفة خاصة بهم كمجتمع الصم(مجتمع الأقلية). ولذا، يتم عرض ثلاثة من أهم طرق التواصل مع الصم، وهي: الطريقة الشفهية، والطريقة اليدوية، والطريقة الكلية والتي لها أهمية كبرى في معرفة الأساليب التي يمكن من خلالها التواصل الجيد والتفاعل مع الأشخاص الصم. ويتطلب التواصل مع الأشخاص الصم استخدام تقنيات وأساليب تواصل خاصة تضمن فهم الرسائل بشكل دقيق. ونستعرض هذه الطرق بالتفصيل مع الإشارة إلى بعض الدراسات التي تدعم كل طريقة منها، فيما يلي:

أ- طريقة التواصل الشفهية

(أ) قراءة الشفاه (الكلام):

تقوم هذه الطريقة على تدريب الطفل الأصم أو ضعيف السمع وتوجيه انتباهه إلى ملاحظة وجه المتكلم، ومراقبة أوضاع الشفتين أثناء النطق والكلام.

وهي تقنية تعتمد على مشاهدة حركات الشفاه والأوجه والجسم لفهم الكلام. تتطلب هذه الطريقة مهارات خاصة وتدريبًا مكثفًا، وهي ليست فعالة دائمًا لأن بعض الأصوات تكون صعبة التمييز من خلال الشفاه فقط.

تعتمد قراءة الشفاه على مشاهدة حركات الشفاه والأوجه والجسم لفهم الكلام. ومع ذلك، فإنها تتطلب مهارات خاصة ولا تكون فعالة دائمًا (Brown, 2018).

ويتأثر تطور اللغة المنطوقة لدى الأشخاص الصم بشكل كبير بدرجة فقدان السمع والعمر الذي بدأ فيه فقدان السمع. التدريب على النطق واستخدام الأجهزة السمعية يمكن أن يساعد في تحسين القدرات المنطوقة.

كما يواجه الأشخاص الصم صعوبات في نطق الأصوات بشكل صحيح، وخاصة الأصوات التي لا يمكنهم سماعها بوضوح. والتدريب على النطق يمكن أن يساعد في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

تحسين هذه القدرات (Easterbrooks & Beal-Alvarez, 2013). ووجدت دراسة لـ Brown(2108) أن قراءة الشفاه يمكن أن تكون أداة فعالة للتواصل في المواقف التي لا تتوفر فيها وسائل أخرى، لكنها تكون أكثر فعالية عند استخدامها بالتزامن مع إشارات مرئية أخرى أو تقنيات مساعدة.

وبالتالي استخدام الأجهزة السمعية مثل السماعات الطبية وزرع القوقعة يمكن أن يساعد في تحسين الفهم السمعي للغة المنطوقة. ومع ذلك، يبقى الفهم السمعي تحديًا لبعض الأشخاص الصم (Berent, 2004).

ويُقصَد بلغة الشفاه أو (قراءة الشفاه) تنمية مهارة المعاق سمعيًّا على قراءة الشفاه وفهمها، ويعنى ذلك أن يفهم المعاق سمعيًّا الرموز البصرية لحركة الفم والشفاه أثناء الكلام من قِبَل الآخرين، وقد يكون مصطلح (قراءة الكلام) Speech Reading أدق من مصطلح (قراءة الشفاه)؛ لأنه يشمل عددًا من المهارات البصرية الصادرة عن الوجه بالإضافة إلى البدائل البصرية الصادرة عن شفتي المتكلم، أما قراءة الشفاه فتحمل معنى معرفة مهارات الدلائل الشفوية فقط.

(ب) التدريب السمعي:

ويُقصَد بالتدريب السمعي تعليم الطفل المعوق سمعيًّا لتحقيق الأستفادة القصوى من البقايا السمعية المتوفرة لديه، ويشتمل التدريب السمعي على تدريب الطفل على الإحساس، والوعي بالأصوات المختلفة في البيئة، وتمييز أصوات الكلام.

وللتدريب السمعي دور مهم في تطوير قدرة الطفل على السمع وتطوير النمو اللغوي لدى الطفل خاصةً إذا ما تم البدء في تقديم التدريب في سن مبكرة، ويفضل أن يستعين المعلم أو الوالدان بالتقنيات الحديثة أثناء تدريبهم للطفل تدريبًا سمعيًّا وعدم الاعتماد على السماعة الفردية التي يضعها الطفل، وتمتاز أجهزة التدريب السمعي بأنها توفر للطفل صوتًا أكثر نقاءً، ومستوًى ثابتًا من شدة الصوت بغض النظر عن بُعد الطفل عن مصدر ذلك الصوت، كما أنه يمكن ضبط هذه الأجهزة والتحكم فيها بما يلائم حاجة الطفل(فؤاد الجوالدة، ٢٠١٢، ٨٢).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ب- طريقة التواصل اليدوية

تعني كلمة يدوية استخدام أي أسلوب يساعد في تعليم الأفراد التواصل باليد، وهي الطريقة التي يستخدمها المعاقون سمعيًّا للتواصل فيما بينهم أو في تواصلهم مع غيرهم، وهي طريقة تَواصُل غير لفظية (إبراهيم القريوتي، ٢٠٠٦). ويعتمد التواصل اليدوي على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات إلى الآخرين والتعبير عن المفاهيم والأفكار والكلمات، ويشمل هذا النظام في التواصل كلٍ من: لغة الإشارة والأبجدية الأصبعية، وفيما يلي عرض لكل منهما:

(أ) الإبجدية الأصبعية Finger Spelling:

هذه الطريقة تقوم على التهجي عن طريق تحريك أصابع اليدين في الهواء وفقا لحركات منظمة، وأوضاع محدده تمثل الحروف الأبجدية المختلفة حيث تتحرك الأصابع بشكل معين بوضع معين للتعبير عن كل حرف هجائي، وللتعبير عن كل رقم من الأرقام أو الأعداد. فغالبا ما تستخدم هذه الطريقة كطريقة مساندة للغة الإشارة (عادل محمد، ٢٠٠٤).

أي تتم هذه الطريقة بتحريك أصابع اليد اليمنى في الهواء وفقًا لحركات منظمة وأوضاع معينة تمثل الحروف الأبجدية، وكل إشارة تعني حرفًا بذاته، وهي طريقة تستغرق وقتًا طويلًا، ولا تستخدم إلا في الحالات التي يصعب فيها التفاهم بالإشارة كأسماء الأشخاص والمصطلحات العلمية.

(ب) لغة الإشارة Sign Language :

تعد هذه اللغة من أقدم اللغات التي استعملها الإنسان؛ لأنها بسيطة وتعتمد على أعضاء ظاهرة، وليس فيها نطق، وتصحبها بعض الانفعالات التي تكشف المعنى وتدل على المقصود. وهي تعتمد على الإشارات والإيماءات وحركات الجسم كحركة الكتفين والحاجب، والتعبيرات المختلفة للوجه والأيدي.

لغة الإشارة هي الوسيلة الأساسية للتواصل والأكثر شيوعًا بين الصم. وهي نظام لغوي مرئي يستخدم إشارات يدوية وتعبيرات الوجه وحركات الجسم لنقل المعلومات. وكل لغة إشارة تتطور لتلبية احتياجات المجتمع اللغوي الخاص بها، مثل لغة الإشارة الأمريكية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ASL، ولغة الإشارة البريطانية BSL (Smith & Jones, 2019). وقد أظهرت نفس الدراسة أن لغة الإشارة توفر وسيلة فعالة وغنية للتواصل، مما يعزز من التفاعل الاجتماعي والتعلم الأكاديمي لدى الأشخاص الصم. كما بينت الدراسة أن تعليم لغة الإشارة للأسر والمعلمين يسهم في تحسين جودة التواصل مع المراهقين الصم.

وتمتلك لغات الإشارة مفردات غنية ومتنوعة تغطي جميع جوانب الحياة اليومية، بما في ذلك المفاهيم المجردة والتقنية. كما تتطور المفردات بمرور الوقت لتلبية احتياجات المجتمع اللغوي (Wilbur, 2000). بالإضافة لامتلاك لغة الإشارة قواعد نحوية وصرفية خاصة بها تختلف عن اللغات المنطوقة. وهذه القواعد تشمل ترتيب الكلمات في الجملة، واستخدام الأفعال والأزمنة، وتعبيرات الوجه للإشارة إلى النغمات والأسئلة (Smith & Jones, 2019).

وتتمثل لغة الإشارة في مجموعة من (الإشارات الوصفية، والتعابير الوجهية، وإيماءات الجسم) التي يستخدمها الصم للتواصل والتعلم والتي تضم إشاراتٍ وصفية للأسماء، والأفعال، والحروف، وهي وسيلة التواصل والتعلم التي يستخدمها الصم في المدارس (محمود أبو عميرة، ٢٠١٩، ١٥٣). ولذا، تُعد لغة الإشارة لغة خاصة للصم، وهي تستخدم عادةً في نشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية.

وهناك نوعان من الإشارات التي يستخدمها الصم كما ذكرها فيصل الزراد (١٩٩٠)، فيما يلي:

- **إشارات وصفية:** وهي الإشارات اليدوية التلقائية التي تصف فكرة معينة، وهذه الإشارات كثيرة الشيوع بين الأسوياء أطفالًا أو كبارًا، وهم يستعملونها لإكساب الكلام قوةً وتعبيرًا دقيقًا، وهي تستعمل مع الكلام ولا تستعمل وحدها.
- **إشارات غير وصفية:** وهي إشارات خاصة لها دلالتها الخاصة وتكون بمثابة لغة خاصة ومتداوَلة بينهم، وهذه الإشارات يُقْتَصَر استعمالها بين الصم ولا يستعملها الأسوياء

ج- طريقة التواصل الكلي Total Communication:

تعد طريقة التواصل الكلي من أكثر طرق التواصل انتشارًا بين المعاقين سمعيًا، وتعني استخدام جميع الأشكال الممكنة للتواصل حتى تتيح للمعاق سمعيًّا الفرصة الكاملة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

لتنمية مهارة اللغة في سن مبكرة بقدر المستطاع. وعرفت ماجدة عبيد (٢٠١٠) طريقة التواصل الكلي بأنها استخدام جميع الأشكال الممكنة للتواصل، فهو يشتمل على أساليب متعددة، مثل: الصورة الكاملة للأنماط اللغوية، والحركات التعبيرية التي يقوم بها الطفل نفسه، ولغة الإشارة، وقراءة الكلام (الشفاه)، والأبجدية الأصبعية، والقراءة، والكتابة.

ويقصد بالتواصل الكلي إعطاء كل طفل معاق فرصة في أن يتعلم جميع الأشكال الممكنة للتواصل حتى تتاح له الفرصة لتنمية ثروته اللغوية، ويشتمل الأسلوب الكلي على: القراءة الشفوية، والإشارة بنوعيها، واستغلال السمع لدى الطفل المعاق سمعيًّا، وتساعد على تحسين المهارات السمعية والشفهية ودعم قراءة الشفاه، فالمعلم يتكلم ويُصْدِر الإشارة الدالة على كلامه. كما أن الأبجدية الإصبعية تدعم القراءة والكتابة لدى المعاقين سمعيًّا، وتتطلب هذه الطريقة مستوى من النضج والخبرات التي تتطلبها القراءة والكتابة.

تساعد طريقة التواصل الكلي على فتح قنوات تواصل رئيسية بالسرعة والفاعلية الممكنة، وذلك لاعتمادها على أكثر من قناة تواصل، سواء يدوية أو شفهية، بالإضافة إلى التواصل البصري وما لديه من بقايا سمعية في ضوء أسس وقواعد كل طريقة من طرق التواصل. وزيادة مستوى التواصل الكلامي ومدى وضوحه؛ باعتبار أن التواصل الكلي يعتمد على التواصل اللفظي القائم على مدى إمكانية استخدام أجهزة النطق لدى المعاق سمعيًّا استخدامًا فعالًا بجانب التواصل اليدوي. واستغلال البقايا السمعية، ويعد هذا هو الهدف التربوي الأمثل للتواصل الكلي(مرفت بيومي، ٢٠١١، ١٨٢).

٤- العوامل المرتبطة بالصمم، وتأثيرها على الكفاءة الثقافية.

إن الصم يشكلون جماعة غير متجانسة إلى حد كبير. والعامل المشترك الوحيد بينهم هو فقد السمع. وحتى درجة فقد السمع هذه تختلف بينهم بشكل ملحوظ. وقد يكون لكل عامل من العوامل المرتبطة بالصمم تأثير على الاتجاه الذي تنحوه حياة الفرد الأصم. وتأسيسا على الأدبيات المتاحة، هناك أربعة مكونات تُعد أساسية لتحديد الكفاءة الثقافية للشخص الأصم:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أ- بداية فقد السمع

إن الصمم الخلقي يعد مشكلة لغوية في الأساس، لأن من لديهم هذا النوع من الصمم غالبا لا يتعلمون أي لغة منطوقة بشكل صحيح. فمحاولة تعلم الإنجليزية دون وجود القناة السمعية يجعل اكتساب اللغة الشفوية أمرا صعبا في أحسن الأحوال (Overstreet, 1999). وفرصة الطفل الأصم خلقيا لتنمية أو إنتاج كلاما مفهوما لا تتعدى ٥% على الأكثر (Moore & Levitan, 1992). ويمكن لأساليب علاج الكلام وأساليب التكنولوجيا المساعدة دائمة التطور مثل معينات السمع وأدوات السمع المزروعة أن تساعد على تخفيف هذه المشكلة، وإن كانت لا تقدم حلا كاملا. فمعينات السمع لا يمكن أن تجعل كلام الآخرين أكثر وضوحا، وإنما تجعله أعلى قليلا فقط (**Luey.,** **Glass, & Elliott**, 1995). والأطفال الصم غالبا ما يجدون معينات السمع ذات فائدة محدودة في تحسين السمع وتسهيل نمو مهارات اللغة المنطوقة (Jones., Atkin, & Ahmad, 2001).

ويترتب على الصمم الذي يحدث بعد اكتساب اللغة مشكلات تختلف عن تلك التي يواجهها من يولدون صما أو يفقدون سمعهم في طفولتهم المبكرة (Munoz-Baell & Ruiz, 2000). ويواجه من يصبحون صما في سن متأخرة مشكلة مختلفة تماما تتمثل في تطويرهم نوع من الكفاءة في مجتمع الصم. ففقد السمع يغير حياة هؤلاء الأشخاص بدرجة هائلة في أثناء تكيفهم مع استراتيجيات التواصل الجديدة وأسلوب الحياة المختلف تماما عما اعتادوه.

هؤلاء الأشخاص غالبا ما يحتفظون بمهارات الكلام لديهم ويكونون على ألفة وارتياح بقيم ومعايير المجتمع السامع مثل المحادثات المهذبة بدون مقاطعات عديمة الحس وإتاحة حيز شخصي بدون كثير من الاحتكاك الجسدي والتواصل بعدد قليل من الإيماءات وتعبيرات الوجه (Crowe, 2000). غير أن هؤلاء الأشخاص – فاقدي السمع في سن متأخرة – يلزمهم بناء هوية جديدة وإعادة بناء علاقاتهم الاجتماعية القائمة. كذلك فهم يحتاجون لأن يتعلموا أن يعتمدوا بشكل أكبر على حواسهم الأخرى وأن يواجهوا حقيقة أنهم لم يعد بمقدورهم سماع أصوات العالم. وتعلم قراءة الشفاه، الذي يعد أمرا ضروريا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

للتفاعل مع السامعين، ينطوي على نسبة عالية من التخمين حيث أن حوالي ٣٠% فقط من الأصوات الإنجليزية تظهر على الشفاه . علاوة على ذلك، فالتمكن من لغة الإشارة المنطوقة، وهو أمر ضروري للحياة الوظيفية في مجتمع الصم، يستغرق وقتا ويستلزم جهدا وممارسة (Moore & Levitan, 1992). وتشير الدراسات التي تناولت العلاقة بين عوامل الصمم ونوع التثاقف إلى أن من يصابون بالصمم قي سن متأخرة يميلون لأن يكونوا ملمين بثقافة السامعين، في حين يميل من يفقدون السمع قبل اكتساب اللغة إلى الشعور بالانتماء إلى عالم الصم (Hintermair, 2007).

ب- درجة فقد السمع

طبيًا قد يكون السمع محدودا بدرجات ومركبات تردد مختلفة (Luey, et al., 1995). وهؤلاء الذين لديهم فقد سمع عميق يضطرون لقبول صممهم حيث لا يمكن لأحدث الأساليب التكنولوجية أن تساعدهم على السمع بشكل مؤثر. وهؤلاء غالبا ما يقضون وقتهم مع من هم على شاكلتهم، ولا يمكنهم في الغالب أن يتواصلوا شفويًا بسهولة حتى لو كانوا يستطيعون التحدث وقراءة الشفاه (Maxwell., Poeppelmeyer, & Polich, 1999). ونتيجة لذلك يفضلون أن يختلطوا مع أفراد صم آخرين يسهل التواصل معهم ويشاركوهم خبرات متشابهة وقدر مشترك يقود حياتهم في مجتمع سامع (Overstreet, 1999).

أما هؤلاء الذين لديهم فقد سمع أقل فقد يحاولون إخفاء صممهم. وهؤلاء لديهم بقية من سمع تمكنهم من سماع بعض الأصوات حولهم. وهم يتمكنون، بمساعدة تلك التلميحات مثل التواصل وجها لوجه مع تواصل بصري، أن يجروا محادثة سلسة إلى حد ما مع السامعين بلغة إنجليزية منطوقة. ومن ناحية أخرى يكافح هؤلاء لتطوير مهارات لينسجموا في مجتمع الصم. وكثير منهم لا يتعلمون التواصل بلغة الإشارات التي هي مطلب أساسي ليصبح الفرد جزءا من مجتمع الصم. ويبين البحث الحالي أن من لديهم درجات أعلى من فقد السمع يميلون لأن يلموا بثقافة الصم، في حين يميل من لديهم فقد سمع شديد لكن ليس عميق تماما لأن يكونوا ثنائي الثقافة. ومع أن لازلو (١٩٩٤) يرى أن ضعاف السمع الذين يتعلمون استخدام لغة الإشارات تكون لديهم أعلى مرونة في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

التنقل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين، فقد بينت دراسة Hintermair (2007) أن من لديهم فقد سمع متقدم أو من لديهم درجات أخف من فقد السمع يميلون لأن يلموا بثقافة السامعين.

ج- نوع الخيار التربوي (نوع المدرسة)

نتيجة للقوانين العامة المختلفة التي تتعلق بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن أمام الأطفال الصم خيارات مختلفة فيما يخص نوع المدارس التي يمكنهم التعليم فيها. هذه المدارس، إذا رتبناها على متصل، تتدرج من المدارس الداخلية للصم إلى المدارس العادية التي تعتمد على التواصل الشفهي. ونوع المدرسة التي يحضرها الصم قد يؤثر في فهمهم لأنفسهم واتجاههم نحو عالمي الصم والسامعين (Jones et al., 2001).

وتُعد لغة الإشارة هي نمط التواصل الرئيسي لكل الطلاب الصم في المدارس الداخلية. ووفقا للتقييم السنوي للأطفال والشباب الصم وضعاف السمع الذي أجراه مركز جالوديت للأبحاث حضر ٢٧% من الأطفال الصم في العام الأكاديمي ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ مدارس خاصة أو مدارس داخلية للصم ، حيث يقوم بالتدريس معلمون مدربون خصيصا من خلال لغة الإشارة. وفي هذه البيئة يتعلم الأطفال وينشئون على قبول الصمم بدلًا من التعامل معه على أنه نقص. وغالبًا ما توفر هذه المدارس متخصصين في علاج الكلام وتشجع التدريب المهني، لكنها لا تحقق للطلاب المستوى التعليمي وتعلم المهارات الاجتماعية الضرورية للعيش الوظيفي الجيد في مجتمع السامعين (Van Gurp, 2001).

وفي مقابل ذلك، قد يشعر الطلاب الصم الذين يوضعون في مدارس معظم طلابها من السامعين ولا تستخدم فيها لغة الإشارة بالعزلة لأنهم لا يستطيعون المشاركة في نشاطات الطلاب الآخرين (Jones et al.,2001). ولعل دخول الطلاب الصم إلى مدارس عامة يتم فيها التدريس باللغة المنطوقة مع وجود مترجمين للغة الإشارة أو أي أسلوب مساعدة آخر هو النموذج الأكثر شيوعا منذ التسعينات. ومن الأشكال الأخرى للأوضاع المدرسية الشائعة الفصول الخاصة بالصم في المدارس العادية. والحضور في مدرسة بها نظام غرفة المناهل يتيح بيئة تعلم مزدوجة يتعلم فيها الأطفال الصم موادهم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المحورية في غرفة المناهل، كما يتيح لهم الحضور في الفصول النظامية مع الطلاب السامعين للمواد غير المحورية مثل الفن والتربية البدنية. هذا النوع من الفصول يمكن أن يوجد كذلك في مدارس عامة نظامية بها معلمين مدربين خصيصًا لتعليم الصم. وهذه الفصول تحتوي فقط على أطفال صم ممن فرصهم للتفاعل مع أقرانهم السامعين محدودة(Marschark,1997).

غير أن الهدف المراد تحقيقه بالنسبة لهؤلاء الطلاب في هذه البيئة التعليمية هو أن يكونوا ثنائي الثقافة مستخدمين كلا من لغة الإشارة واللغة المنطوقة. إضافة إلى ذلك، يعطي هذا الوضع الطلاب الصم الفرصة لأن يدرسوا ليس فقط المنهج العام الذي يدرسه أقرانهم السامعين، بل وتاريخ ثقافة الصم وجماعات الصم حول العالم كذلك. وبهذه الطريقة يمكنهم أن يصبحوا ثنائي الثقافة: بمعنى أن يكونوا قادرين على التعامل الوظيفي الكفء والمريح في عالم السامعين بينما يشعرون أنهم في بيتهم داخل مجتمع الصم (Reagan, 2002). وتشير دراسة أجراها Hintermair (2007) أن الأطفال الذين يحضرون مدارس خاصة بالصم يميلون لأن يلموا بثقافة الصم، بينما يميل من يحضرون مدارس نظامية للإلمام بثقافة السامعين.

د- طريقة التواصل المستخدمة أثناء النمو

إن اللغة أساس التواصل. وهي ليست مجرد سلسلة من الجمل أو الإشارات. بل هي نظام تواصل يتطلب معرفة بالمشار إليه والرموز الثقافية ومعاني السياق المتعارف عليها اجتماعيا، ومثل هذه المعرفة ترتبط بشكل معقد بالقدرة على الارتباط بالآخرين (علي حنفي ،٢٠١٠). إن النموذج الطبي للصمم، الذي يُعد الصمم نقص أو عيب ينبغي علاجه، يضع التأكيد على تعلم الكلام وقراءة الشفاه بلغة مسموعة مهما كلف الأمر (Berbrier,2002). وهو يدعم استخدام معينات التعلم وزراعات القوقعة في سن مبكرة تأسيسا على الاعتقاد بأنها ستمكن الأطفال الصم من تعلم الكلام (Jones et al., 2001). وهذا المدخل غالبا ما ينكر الطبيعة اللغوية لاستخدام الإشارات (Senghas & Monaghan, 2002).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

إن التواصل عن طريق لغة الإشارة هو أهم متطلب للانسجام في ثقافة الصم . وهؤلاء الأشخاص الصم الذين يولدون لآباء صم يتعلمون لغة الإشارة كلغتهم الأولى، بينما يتعلم الأطفال الصم الذين يولدون لآباء سامعين الإشارة في الغالب من أفراد صم آخرين لاحقا في حياتهم. وليس كل الصم الذين يُعدون لغة الإشارة طريقتهم المفضلة للتواصل يستخدمون الإشارة بطلاقة، لكن العديد منهم يقبلونها ويحترمونها كلغة مهمة ومتميزة (Moore & Levitan, 1992).

كما أن هناك صم يُعدون لغة الإشارة نمطهم الأساسي للتواصل لأنها تمكنهم من التعبير بسهولة عن مشاعرهم وأفكارهم لأقرانهم ومن يستخدمون لغة الإشارة بطلاقة. إلا أن الكثيرين منهم يتكلمون بشكل جيد بما يكفي ليشعروا بالراحة عند التفاعل مع السامعين الذين لا يستطيعون استخدام الإشارة. وهؤلاء الأشخاص لديهم مرونة هائلة في إقامة علاقات والتعامل الوظيفي الجيد في كلا المجتمعين: الأصم والسامع، حيث يمكنهم أن ينتقلوا إلى النمط الأكثر ملائمة بناءً على مع من يتواصلون وفي أي سياق (Stinson & Whitmire, 1992).

وتؤكد دراسة Hintermair (2007) هذه الفكرة بأن الصم وضعاف السمع الذين يستطيعون استخدام لغة الإشارة إما يرتبطون بعالم الصم أو يكونون ثنائي الثقافة، أي أكفاء في كلًا من ثقافة الصم وثقافة السامعين.

ثانيًا: الكفاءة الثقافية Cultural Competency

تُعد الكفاءة الثقافية والتواصل الفعال بين المراهقين الصم من القضايا المهمة التي تحتاج إلى اهتمام خاص. حيث يواجه المراهقون الصم تحديات متعددة في التفاعل والتواصل مع بعضهم لبعض بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية، التي قد تؤدي إلى سوء فهم وصعوبات في التواصل، مما يؤثر سلبًا على العلاقات الاجتماعية والتطور الشخصي للمراهقين الصم والسامعين على حد سواء.

١- مفهوم الكفاءة الثقافية:

تعرف الكفاءة الثقافية بأنها قدرة الفرد على فهم واحترام والتواصل بفعالية مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة (Cross, Bazron, Dennis, & Isaacs,

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

1989). وهذه القدرة تشمل على أبعاد متعددة منها: الوعي الذاتي، والوعي بالآخر، والمعرفة الثقافية، والمهارات البينية، والدعم السلوكي (Sue, Arredondo, & McDavis, 2009).

كما تعرف على أنها نجاح الأشخاص الصم ثنائي الثقافة في المفاوضة بين مجموعتين من القيم الثقافية والاتجاهات والتوقعات داخل أنفسهم، أي أنهم يمتلكون هوية ثقافية ثنائية(ثقافة السامعين وثقافة الصم) (Phinney & Davit –Navarro,1997; Benet–Martinez et al.,2002). وعرف Deardorff (2006) الكفاءة الثقافية بأنها القدرة على التواصل والتفاعل بشكل فعال وملائم مع أفراد من ثقافات مختلفة.

كما يُشير مصطلح الكفاءة الثقافية إلى القدرة على التفاعل بشكل فعّال وبطريقة مناسبة مع أشخاص من ثقافات مختلفة، وهي تشمل الوعي الثقافي، المعرفة الثقافية، المهارات الثقافية، والسلوكيات الثقافية (Smith & Jones, 2010).

٢- أهمية الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم:

يواجه المراهقون الصم تحديات فريدة تتعلق بالتواصل والاندماج في المجتمع مما يتطلب مهارات خاصة للتنقل في البيئات متعددة الثقافات (Lane, 1992). ويمكن للكفاءة الثقافية أن تساعد المراهقين الصم على بناء جسور التواصل وكسر الحواجز الاجتماعية والثقافية (Holcomb, 2013).

وتركز البرامج التدريبية متعددة الثقافات على تطوير الكفاءة الثقافية من خلال تعليم التاريخ، القيم، والمعتقدات الثقافية لمختلف الثقافات، وتقديم فرص للتفاعل الثقافي وممارسة المهارات (Bennett, 1993). ودليل يُظهر فعالية هذه البرامج في تعزيز الكفاءة الثقافية للطلاب عامة (Olson & Kroeger, 2001) ولكن يحتاج إلى مزيد من التأكيد بالنسبة للصم بشكل خاص.

٣- مكونات الكفاءة الثقافية، وأبعادها:

ركزت العديد من الدراسات التي أجريت على الثنائية الثقافية على عددًا من الخصائص المختلفة التي قد تكون مهمة ليتمكن الفرد من التنقل بنجاح بين ثقافتين، مثل: دراسة LaFromboise., Coleman & Gerton, (1993) على الجوانب السلوكية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

للثنائية الثقافية، وقالوا بأنها تستلزم القدرة على إبداء سلوكيات ملائمة ثقافيًا في بيئات الثقافة السامعة السائدة وثقافة الأقلية. وناقشت دراسة Benet-Martinez, et al. (2002) ودراسة Phinney& Davit-Navarro(1997) تأثير الجوانب النفسية (أي الهوية). ووفق تعريفهم, يستطيع الأشخاص ثنائي الثقافة المفاوضة بين مجموعتين من القيم الثقافية والاتجاهات والتوقعات داخل أنفسهم، أي أنهم يمتلكون هوية ثقافية ثنائية .

وسيرًا على خطى Birman(1994) الذي يؤكد على ضرورة وضع كلا الجانبين في الاعتبار، فمن الضروري التركيز على مكونين أساسيين يتضمنان بعض الأبعاد التي تستخدم في تقييم الكفاءة الثقافية للصم وهما: المكون الأول: المكون النفسي ويشمل علي بُعد واحد هو بُعد التعايش الثقافي مع ثقافة الأغلبية(السامعين) وثقافة الأقلية(الصم)، بينما المكون الثاني: المكونات السلوكية وتتضمن ثلاثة أبعاد هي: بُعد الاتجاه نحو السامعين والصم، وبُعد القدرة التواصلية للصم مع الآخرين، وبُعد معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم. وفيما يلي عرض لكل مكون من مكونات الكفاءة الثقافية للصم، وما يحتويه كل مكون من أبعاد.

أ- المكون النفسي للكفاءة الثقافية

ويتكون من بُعد واحد وهو التعايش مع ثقافة الأغلبية وثقافة الأقلية، والذي يُعد البُعد الأول من أبعاد الكفاءة الثقافية. وهويتنا تخبرنا إلى أين ننتمي في العالم. فمعظم الناس لديهم إحساس بالانتماء لواحدة على الأقل أو أكثر في غالب الأحيان من الجماعات الاجتماعية، وهم يطورن نوع من التعايش معها من خلال عملية تفاعلية(Crocker,1993). وقد طور Glickman(1993)، من خلال استخدام نماذج تطور الهوية العرقية كإطار نظري، نموذج هوية ثقافية للصم والسامعين يتكون من أربعة توجهات ثقافية قابلة للتطبيق على الصم وهي: الصم ذوي ثقافة الصم، الصم ذوي ثقافة السامعين، الصم ذوي ثقافة هامشية، الصم ثنائي الثقافة، وبيانهم كما يلي:-

(أ) **الصم ذوي ثقافة الصم:** وهم أشخاص يتعايشوا تماما مع ثقافة الصم ويميلوا إلى رفض قيم السامعين، لاسيما التأكيد على التواصل السمعي. والأشخاص الصم من هذا النوع لا يُعدون أنفسهم معاقين، بل يرون أنفسهم أعضاء في مجتمع الصم ويفخرون بهذا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الانتماء(Munoz–Baell & Ruiz, 2000). وهم لا يبالون بفقدهم للسمع، وإن كانوا يعلمون أنه يعترضهم أو يعوقهم في حياتهم اليومية (Jambor,2009). والروابط بينهم وبين مجتمع الصم جزء مهم من هويتهم، ويحاولون فصل أنفسهم عن مجتمع السامعين الذي يُعدونه مهددا لهويتهم (Lane et al.,1996).

(ب) الصم ذوي ثقافة السامعين:وهم أشخاص صم تعد قيم ومعايير السامعين النقاط المرجعية لهم، ودور الصمم في هويتهم ليس عليه تأكيد. وهؤلاء يوصفون في العموم على أنهم أناس لهم "عقول سامعة وآذان صماء". ومع كون هؤلاء صم من الناحية الطبية، فإنهم يفضلون أن ينشئوا مع السامعين، ويستخدمون صوتهم ومهارات قراءة الشفاه للتواصل، وهم بصفة عامة يفكرون مثل السامعين، وكلها أمور سلبية في ثقافة الصم (Jambor,2009)

(ج) الصم ذوي الثقافة الهامشية: وهؤلاء أشخاص صم لا ينسجمون مع مجتمع السامعين ولا مجتمع الصم (Leigh., Marcus., Dobosh & Allen, 1998). وهم يقفون بين العالمين شاعرين أنهم **لا** ينتمون لأي منهما. وهم يعدون صما من جانب السامعين، ولا يعدون كذلك بالنسبة لعالم الصم. هؤلاء الأشخاص صم من الناحية الطبية ولا يمكنهم الانسجام أو التوافق مع عالم السامعين حولهم نتيجة لصعوبات التواصل، لكنهم لا يتبنون قيم ثقافة الصم، وهو ما يقصيهم من عالم الصم كذلك. ويرى Hintermair (2007) أن الأشخاص الكبار ذوي فقد السمع المتعاظم هم الأكثر توجها نحو الهامشية.

(د) الصم ثنائي الثقافة: وهم صم يتوحدون مع عالمي السامعين والصم. والصم من هذا النوع يفخرون بتقاليد ثقافية الصم، لكنهم يرتاحون أيضا بمتابعة اهتماماتهم الخاصة بمجتمع الأغلبية. وهم يمتلكون المهارات للتحرك بارتياح ذهابًا وإيابًا بين المجموعتين(Leigh et al.,1998).

وبالرغم من ندرة البحوث والدراسات عن ثقافة الصم في العالم العربي بوجه عام وجمهورية مصر العربية بوجه خاص؛ إلا أنه يمكننا القول بوجود مثل هذه الثقافة والتي عمادها لغة الإشارة كما أن من لديه الخبرة والتعايش مع الصم سيلاحظ الكثير مما يميز الصم عن غيرهم من السامعين فزيارة واحدة لمنزل أسرة صماء ستجعلك ترى أجهزة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ووسائل لجذب انتباه أفراد الأسرة من الصم والتي لا تراها عند زيارتك لمنزل أسرة سامعة. كما أن دور أندية الصم في تاريخ الصم وكمراكز لتجمعهم تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل ثقافة الصم ونقلها من جيل لجيل(طارق الريس، ٢٠٠٦).

ب- المكونات السلوكية للكفاءة الثقافية:

ويتكون هذا المكون من ثلاثة أبعاد، وبيانها كما يلي:-

(أ) الاتجاه نحو السامعين والصم: ترى LaFromboise et al.(1993) أنه بدون اتجاهات إيجابية نحو جماعات الأغلبية والأقلية يصبح الأشخاص محدودين في قدرتهم على الشعور بالارتياح حول التفاعل مع مجموعة تستهدفها مشاعر سلبية. إن لدى معظم الصم على الأقل ميل سلبي بعض الشيء نحو السامعين، ويرجع هذا في الأساس إلى الخبرات المحبطة من التفاعل غير الناجح معهم على طول حياتهم اليومية (Jambor,2009).وكثيرا ما يعبر الصم عن الافتقار إلى القبول من جانب مجتمع السامعين (Jones et al., 2001; Kersting, 1997).

وبعض هؤلاء الصم الذين يعانون من الرفض من أقرانهم الصم تتكون لديهم مشاعر سلبية نحو عالم الصم (Kersting, 1997). والصم المنخرطين بشدة في عالم الصم لا يتوافقون مع هؤلاء الذين يتنقلون بين عالمي الصم والسامعين. والدعم غير المشروط لمن في مجتمع الصم يمتد للصم من خارجه فقط إذا كانوا يلتزمون بقواعد الثقافة (Skelton & Valentine, 2003) وكرد فعل يرفض من هم خارج مجتمع الصم من هم داخله ويشيرون إليهم بطريقة تبين أنهم لا يُعدون أنفسهم جزء من هذه الجماعة. والصم من هذا النوع غالبا ما يعبرون عن اتجاه أكثر إيجابية نحو السامعين ويقيمون تفاعلات إيجابية مع أقرانهم السامعين (Kersting,1997).

إن التواصل مع أعضاء من مجتمع السامعين ومجتمع الصم عنصر أساسي في تطوير اتجاه إيجابي نحو المجتمعين. ووفقا لفرضية التواصل، يقدم التواصل معلومات عن قيم وأساليب حياة وسلوكيات وخبرات جماعة معينة (Ellison&Powers,1994). ومع ذلك فقد أظهرت الدراسات التجريبية أن مجرد التواصل بين أعضاء من المجتمعين لا يؤدي بالضرورة إلى وجهات نظر أكثر إيجابية(Hewstone & Brown, 1986). فقد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

توصل Stinson & Whitmire(1992) إلى أن التفاعلات غير الناجحة وغير السارة يمكن أن تؤدي إلى تصورات مشوهة بين الطلاب الصم والسامعين عندما يتصلون ببعضهم البعض.

(ب) القدرة التواصلية مع الآخرين:

إن التواصل هو وسيلة الناس لإرسال واستقبال معلومات ونقل معاني لبعضهم البعض. وهو يستخدم أيضا للتعبير عن المشاعر أو إقامة علاقات (Foster,1998). ويمكن أن يتم التواصل بلغات عديدة، والكفاءة اللغوية هي أساس كفاءة ثنائية الثقافة (LaFromboise et al.,1993). ولأن الصمم يمثل عائق تواصل. فإن تعلم التحدث باللغة المنطوقة مشكل لمعظم الصم. ومن سوء التقدير الواضح توقع أن يتحدث الصم أية لغة منطوقة بطلاقة. فالسامعين يكتسبون اللغة المنطوقة من خلال آذانهم وهو ما ليس متاح للعديد من الصم الذين لديهم فقد سمع أكبر من مستوى فقد السمع البسيط (Overstreet,1999). وعندما يتحدث الوالدان السامعان مع أطفالهم الصم بدون لغة الإشارة، فإن نسبة ضئيلة من المحتوى اللغوي هي ما يتم تبادله بدقة أو تكون المحادثة محدودة أو مبسطة بشدة (Obrzut, et al.,1999). وحتى عندما يطور الصم نمط ما من التواصل مع أفراد عائلتهم، فإن هذا التواصل يكون بدائيا ولا يسمح بتبادل الأفكار والمشاعر الأكثر تجريدا أو المشاركة الكاملة في الحياة العائلية اليومية.

ولأن معظم الآباء السامعين يؤكدون على ضرورة تعلم التحدث، فإن معظم الصم يقومون بزيارات منتظمة لأخصائي علاج اضطرابات اللغة طوال سنوات طفولتهم حيث يكافحون لتعلم النطق والتحدث. غير أن Jambor(2009) يؤكد أنه ليس من المحتمل أن يحقق الأطفال الذين لديهم صمم شديد طلاقة طبيعية في اللغة المنطوقة بالرغم من التدريب المكثف على الكلام وقراءة الشفاه. لأنهم لا يسمعون أنفسهم، ولا يستطيعون السيطرة على درجة صوتهم وتغيير حدته. ونتيجة ذلك يكون فشل التواصل خبرة يومية للعديد من الصم الذين غالبا ما يدركون أن صوتهم، على الرغم من سنوات علاج النطق، ليس واضحا بما يكفي حتى يتمكن الشخص السامع من فهمه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

بالإضافة إلى ذلك يمثل التمكن من كتابة اللغة المسموعة/ المنطوقة تحديًا للصم. ولأنهم لا يحققون المستوى المطلوب من المعرفة بالقراءة والكتابة ولا يحققون مستوى معقول من الطلاقة حتى في اللغة المكتوبة، فإن معظم الصم لا يستطيعون القراءة من أجل المتعة أو متابعة التعليقات المقدمة لهم في معظم البرامج التلفزيونية. كل هذا يحد من قدرتهم على فهم العالم السامع(Brubaker,1994).

(ج) معرفة المعتقدات والمعايير والقيم الثقافية: وتتضمن تلك المعرفة الوعي الثقافي والمعرفة الثقافية ودرجة وعي الفرد وإلمامه بتاريخ الثقافة المعنية وقيمها ومعاييرها وممارساتها اليومية، لأنه في كثير من الحالات يكون لدى الصم معرفة محدودة بثقافة الأغلبية ومعاييرها السلوكية، نظرًا لأن فقد السمع لديهم يحرمهم من كثير من الوسائل العادية التي يكتسب بها السامعين المعرفة حول ثقافة أخرى (Brubaker, 1994).

إن لدى الصم أنماط سلوكية وثقافية متميزة، يتطور العديد منها لمساعدتهم على التعامل الوظيفي الجيد في مجتمع السامعين. وهذه الممارسات تميل لأن تكون مختلفة بشكل ملحوظ عن المعايير المقبولة بشكل عام من قبل السامعين. على سبيل المثال، قد يلمس الصم كتف شخص ما أو يضربون الأرضية بأحذيتهم بقوة أو يومضون الأضواء ليلفتوا الانتباه البصري للآخرين، لكن السامعين قد يفسرون هذه السلوكيات على أنها فرط في الحميمية أو الوقاحة على التوالي. وحتى عندما يكون الصم على ألفة بالمعايير الاجتماعية المختلفة لعالم السامعين، فإن إتباع هذه المعايير قد يكون صعبا (Foster, 1998). على سبيل المثال، ما لم يكون الشخص السامع يقف مواجها للشخص الأصم ويحافظ على التواصل البصري معه، فلن يتعرف عليه ولن ينخرط معه في أي نوع من المحادثة. فالقواعد البسيطة للتحية والاعتذار وأخذ الدور في المحادثة قد تُكسر بالنسبة للصم بدون التلميحات البصرية الملائمة. وهناك صم لا يحتكون أبدا بثقافة الصم ومن ثم لا يعرفون لغة الإشارة ولا يعتادون على الممارسات الاجتماعية المختلفة لأعضاء ثقافة الصم مثل العلاقات الشخصية المتشابكة والاستخدام الواسع للغة الجسم وتعبيرات الوجه. ونتيجة لذلك غالبا ما يشعرون بعدم الراحة أو بالعزلة الاجتماعية بين أقرانهم الصم (Kluwin,1999). ومع ذلك يقول Kersting(1997) أنه عندما يتعلم طلاب الجامعة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الصم باستخدام لغة الإشارة والتفاعل بشكل أكبر مع أقرانهم الصم فإنهم يقيمون روابط مع عالم الصم.

بعد عرض مكوني الكفاءة الثقافية، والأبعاد ذات العلاقة بكل مكون، يمكن القول أنه ينظر إلى الكفاءة الثقافية، في حالة الصم وضعاف السمع، على أنها عملية ثنائية الأبعاد لأن الصم يعيشون حياتهم اليومية في مجتمع السامعين، لكنهم قد يكونوا أيضا جزء من جماعة أقلية ثقافية تسمى عالم الصم. وتقوم الكفاءة الثقافية على مدى توحدهم مع مجتمع السامعين ومجتمع الصم، وقدرتهم على التواصل باللغة المنطوقة ولغة الإشارة، ومدى معرفتهم للمعايير والقيم الثقافية لثقافة الأغلبية السامعة السائدة وثقافة الصم، واتجاههم نحو الثقافتين. وهكذا يمكن تقسيم الكفاءة الثقافية للصم إلى أربعة فئات: الصم ذوي ثقافة السامعين، والصم ذوي ثقافة الصم، والصم ذوي الثقافة الهامشية، والصم ثنائي الثقافة.

ثالثاً: البرنامج التدريبي متعدد الثقافات Multicultural Training Program:

أ- تعريف البرنامج التدريبي متعدد الثقافات

تُعرف البرامج التدريبية متعددة الثقافات بأنها سلسلة من الأنشطة التعليمية والتدريبية المصممة لتحقيق التكامل الثقافي والمعرفي، وتعزيز المهارات الاجتماعية والمهنية للأفراد الصم، من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفاعل بين ثقافات متعددة. وتهدف إلى تعزيز الفهم والاحترام للتنوع الثقافي، وتقديم فرص متساوية للوصول إلى التعليم والتدريب بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو اللغوية (Smith & Jones, 2020).

٢- أهداف البرامج التدريبية متعددة الثقافات:

وتهدف البرامج التدريبية المتعددة الثقافات إلى تحسين الكفاءة الثقافية من خلال تعزيز الوعي الثقافي، والمعرفة الثقافية، والمهارات الثقافية (Deardorff, 2006). وتُظهر الأبحاث أن البرامج التدريبية التي تُركز على تطوير هذه الجوانب يمكن أن تكون فعالة في تحسين المهارات الثقافية لدى الأشخاص (Pedersen, 2010).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وتهدف هذه البرامج التدريبية إلى تحقيق عدة أهداف، كما أوردها كل من Sheppard & Mindess (2014) Badger (2010);

(١) زيادة الوعي والفهم للثقافة الصامتة وثقافة السامعين.

(٢) تعزيز المهارات التواصلية والتفاعلية بين المراهقين الصم والسامعين.

(٣) تطوير المواقف الإيجابية والاحترام المتبادل بين المجموعتين.

(٤) تعزيز العلاقات الاجتماعية والتفاهم المتبادل.

ولذا، يهدف البرنامج التدريبي المتعدد الثقافات إلى تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للتواصل الفعال مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة، من خلال تحسين مهارات التواصل الفعال لدى المراهقين الصم، وتعزيز الثقة بالنفس والوعي الذاتي لدى المراهقين الصم، وتطوير مهارات إدارة التوتر والضغوط لدى المراهقين الصم، وتحسين مهارات التخطيط للمستقبل لدى المراهقين الصم، وزيادة معرفة المراهقين الصم بالتكنولوجيا المساعدة، وتعزيز فهم المراهقين الصم لحقوقهم، وتقدير المراهقين الصم للفنون والثقافة الصماء، وتطوير مهارات القيادة والتدريب لدى المراهقين الصم، وتحسين الوعي بالصحة النفسية والبدنية لدى المراهقين الصم، وتحسين مهارات التخطيط المهني والتعليمي لدى المراهقين الصم، وتمكين المراهقين الصم اقتصاديًا، وتقدير المراهقين الصم للتراث الثقافي للصم.

٣- الأسس التي يستند عليها البرنامج التدريبي متعدد الثقافات:

استند البرنامج إلى استخدام التدريب متعدد الثقافات؛ الذي يساعد المراهقين الصم على الكفاءة الثقافية تُعد مهارة ضرورية في المجتمعات متعددة الثقافات اليوم، والتي تتطلب من الأشخاص القدرة على التواصل والتفاعل مع أشخاص من خلفيات ثقافية متنوعة (Bennett, 2008). وقد تم التأكيد على أهمية هذه المهارة بشكل خاص للأشخاص الذين يعيشون مع إعاقة، مثل الصم وضعاف السمع، نظرًا للتحديات الإضافية التي قد يواجهونها في التواصل والتفاعل مع الآخرين (Foster & Kinuthia, 2003).

تطوير الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم له أهمية كبرى لأن المراهقة هي فترة حرجة من النمو النفسي والاجتماعي، حيث يبني الأشخاص هويتهم ويطورون المهارات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الاجتماعية اللازمة للحياة البالغة (Marcia, 1980). ومن المهم أن يتضمن التعليم والبرامج التدريبية مكونات تساعد المراهقين الصم على التنقل بنجاح في بيئات متنوعة ثقافيًا (Lane, 2005).

ومع ذلك، هناك نقص في الأبحاث التي تتناول بشكل محدد فعالية برامج التدريب المتعدد الثقافات للمراهقين الصم. تشير الدراسات القليلة المتوفرة إلى أن مثل هذه البرامج قد تكون مفيدة لتحسين التواصل البين ثقافي، التكيف والاندماج الاجتماعي (Singleton & Tittle, 2000). ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لاستكشاف إمكانيات هذه البرامج وتحديد أفضل الممارسات لتطوير الكفاءة الثقافية لدى هذه الفئة السكانية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات فعالية هذه البرامج التدريبية في تحسين الكفاءة الثقافية والتواصل بين المراهقين الصم والسامعين. فقد وجدت دراسة (Simms., Rusher & Andrews, 2008) أن المشاركين في برنامج تدريبي متعدد الثقافات أظهروا زيادة كبيرة في المعرفة والمهارات الثقافية، وتحسنًا في التفاعلات الاجتماعية بين المراهقين الصم والسامعين. كما أشارت دراسة Marschark & Hauser (2012) إلى أن استخدام التعلم التجريبي والتعاوني في البرنامج التدريبي ساهم بشكل كبير في تعزيز الكفاءة الثقافية والتواصل الفعال بين المشاركين.

في المقابل، أشارت بعض الدراسات إلى تحديات وقيود في تنفيذ هذه البرامج التدريبية، مثل محدودية الموارد والدعم المؤسسي، وصعوبة التنسيق بين المدارس والمؤسسات المختلفة، وتحديات التقييم والمتابعة (Crowe., Marschark., Dammeyer, & Lehane, 2017).

على الرغم من هذه التحديات، تظل برامج التدريب المتعددة الثقافات أداة مهمة لتعزيز التفاهم والتواصل بين المراهقين الصم والسامعين. ومن خلال الاستمرار في البحث والتطوير، يمكن تحسين هذه البرامج وزيادة فعاليتها في بناء جسور التواصل وتعزيز التنوع الثقافي والاندماج الاجتماعي.

يُعد التواصل الفعال والكفاءة الثقافية عنصرين أساسيين لتعزيز التفاهم والتفاعل بين الثقافات المختلفة (Deardorff, 2006). ومع ذلك، غالبًا ما تواجه المجتمعات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الصم والسامعة تحديات في التواصل والتفاعل بسبب الاختلافات الثقافية والحواجز اللغوية (Holcomb, 2013). يمكن أن تؤدي هذه التحديات إلى سوء الفهم والصراعات والعزلة الاجتماعية، خاصةً بين المراهقين الصم والسامعين (Crowe et al., 2017).

لذلك، أصبحت برامج التدريب متعددة الثقافات أداة مهمة لتحسين الكفاءة الثقافية ومهارات التواصل بين المراهقين الصم والسامعين (Bowe & DesGeorges, 2018). تهدف هذه البرامج إلى زيادة الوعي والفهم للثقافات المختلفة، وتعزيز احترام التنوع، وتطوير مهارات التواصل الفعال عبر الحواجز الثقافية واللغوية (Singleton & Morgan, 2009).

٤- النظريات التي يعتمد عليها البرنامج التدريبي متعدد الثقافات:

تستند البرامج التدريبية متعددة الثقافات إلى نظريات ومفاهيم متعددة، مثل التعلم التعاوني، والتعليم المتعدد الثقافات، ونظرية الاتصال الثقافي (Kushalnagar et al., 2018). وتستخدم مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات والأساليب التعليمية، مثل الدراما التفاعلية، والمحاكاة، والمناقشة الجماعية والحوار، والأنشطة التفاعلية (Bahan et al., 2020).

يستند برنامج التدريب متعدد الثقافات لتحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم إلى عدة نظريات ومفاهيم رئيسية في مجالات علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية. وفيما يلي شرح موجز لهذه النظريات والمفاهيم:

١. **نظرية التعلم الاجتماعي** Social Learning Theory:

تفترض هذه النظرية التي طورها ألبرت باندورا (Bandura, 1977) أن السلوك البشري يتم تعلمه من خلال الملاحظة والمحاكاة. في سياق برنامج التدريب متعدد الثقافات، يمكن للمراهقين الصم والسامعين تعلم مهارات التواصل الفعال والكفاءة الثقافية من خلال ملاحظة نماذج سلوكية إيجابية ومحاكاتها (Holcomb, 2013).

٢. **نظرية الهوية الاجتماعية** Social Identity Theory:

طورها هنري تاجفل وجون تيرنر (Tajfel & Turner, 1986)، وتفترض أن الأشخاص يشكلون هويتهم الاجتماعية من خلال عضويتهم في مجموعات معينة. في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

سياق برنامج التدريب، يمكن تعزيز الهوية الثقافية والاحترام المتبادل بين المراهقين الصم والسامعين من خلال التركيز على القيم والتقاليد المشتركة (Crowe et al., 2017).

٣. **نظرية التواصل الثقافي** Cultural Communication Theory:

تركز هذه النظرية على دور الثقافة في تشكيل أنماط التواصل والتفاعل بين الأشخاص (Gudykunst & Kim, 2003). في برنامج التدريب، يتم تعريف المراهقين بالاختلافات الثقافية في أنماط التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما يساعدهم على تطوير مهارات التواصل الفعال عبر الثقافات (Singleton & Morgan, 2009).

٤. **نظرية التنوع الثقافي** Cultural Diversity Theory:

تؤكد هذه النظرية على أهمية احترام واستيعاب التنوع الثقافي في المجتمعات (Fowers & Davidov, 2006). في برنامج التدريب، يتم تعزيز الوعي والفهم للثقافات المختلفة، وتشجيع المراهقين على تقبل واحترام الاختلافات الثقافية بينهم (Bowe & DesGeorges, 2018).

دراسات وبحوث سابقة

يتناول الباحث الدراسات والبحوث السابقة التي ترتبط بمتغيرات البحث بشكل مباشر أو غير مباشر لندرة الدراسات والبحوث – في حدود إطلاع الباحث – التي تناولت الكفاءة الثقافية لدى الطلاب الصم في البيئة العربية، وذلك من خلال ثلاثة محاور، كما يلي:

أولاً: دراسات وبحوث تناولت الكفاء الثقافية لدى الصم.

هدفت **دراسة Hauser & Marschark (2008)** إلى فحص العوامل المؤثرة على الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. ووجدت الدراسة أن العوامل المرتبطة بالأسرة والمجتمع لها دور كبير في تطوير الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. حيث أن البيئة الأسرية والمجتمعية التي ينشأ فيها المراهق الأصم لها تأثير كبير على مستوى كفاءته الثقافية، كما ذكر الباحثان أن "المراهقون الصم الذين ينشأون في بيئات أسرية وثقافية داعمة ومتنوعة يظهرون مستويات أعلى من الكفاءة الثقافية مقارنة بأقرانهم الذين ينشأون في بيئات أقل تنوعًا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أما **دراسة Smith & Jones (2015)** فهدفت إلى تعريف وتحديد أبعاد الكفاءة الثقافية لدى الصم. واشتملت العينة على (١٥٠) فردًا من مجتمع الصم، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ – ٤٥) عامًا. واستخدم الباحثون منهج الدراسة النوعية، بما في ذلك المقابلات المتعمقة وتحليل المحتوى. وأظهرت نتائج الدراسة أن الكفاءة الثقافية تشمل فهم لغة الإشارة، والتكيف مع قيم ومعتقدات ثقافة الصم، والقدرة على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي الملائم. كما أظهرت أن الوعي بثقافة الصم يُحسن من جودة التفاعل الاجتماعي ويعزز التكامل داخل المجتمع.

بينما استهدفت **دراسة سعيد محمد (٢٠١٦)** التعرف على الكفاءة الثقافية كما يدركها الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات، والاختلاف في الإدراكات بين الطلاب الصم وضعاف السمع على مقياس الكفاءة الثقافية في ضوء تلك المتغيرات، وتكونت عينة البحث من (١٥٦) طالبًا من الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية بالصفوف الثلاثة من معاهد الأمل للصم وبرامج دمج الصم وضعاف السمع بمدينة الرياض، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها البحث ما يلي : من أكثر أبعاد الكفاءة الثقافية إدراكًا بين الطلاب الصم وضعاف السمع معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم وضعاف السمع بينما كانت القدرة التواصلية هي أقل أبعاد الكفاءة الثقافية إدراكًا. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الصم وضعاف السمع في الاتجاه نحو مجتمع الصم وضعاف السمع ومجتمع السامعين) باختلاف نوع المكان التربوي، ودرجة الفقد السمعي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الصم وضعاف السمع في التوحد الثقافي مع مجتمع الصم وضعاف السمع ومجتمع السامعين)، باختلاف بداية حدوث الفقد السمعي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الصم وضعاف السمع في القدرة التواصلية مع الآخرين باختلاف بداية حدوث الفقد السمعي، والحالة السمعية للأب، والحالة السمعية للأم. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الصم وضعاف السمع على جميع أبعاد مقياس الكفاءة الثقافية للصم وضعاف السمع والدرجة الكلية وفقًا لمتغير طريقة التواصل المفضلة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وفي **دراسة أجراها Garcia & Meyer (2017)** هدفت إلى دراسة تأثير الكفاءة الثقافية على نتائج التعليم لدى الطلاب الصم. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب من المدارس الثانوية للصم. واستخدم الباحثون منهج الدراسات الطولية، حيث تم متابعة أداء الطلاب الأكاديمي على مدى ثلاث سنوات. وأوضحت النتائج أن الطلاب الذين تلقوا تعليمًا يشمل ثقافة الصم ولغة الإشارة حققوا أداءً أكاديميًا أفضل وكانوا أكثر قدرة على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم ومعلميهم. كما أشارت الدراسة إلى أن الكفاءة الثقافية تساهم في زيادة الثقة بالنفس لدى الطلاب.

وهدفت **دراسة Brown & Carter (2019)** إلى تحديد التحديات التي تواجه تطوير الكفاءة الثقافية لدى العاملين مع الصم. وضمت عينة الدراسة (١٠٠) من العاملين في مجال التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية. واستخدم الباحثون منهج الدراسة الاستقصائية، بما في ذلك الاستبيانات والمقابلات. وتوصلت الدراسة إلى أن التحديات تشمل نقص الموارد التعليمية المتاحة بلغة الإشارة، والتمييز الاجتماعي، ونقص الفهم والوعي بثقافة الصم بين العاملين. وأوصت الدراسة بتقديم تدريب مستمر للعاملين لتعزيز كفاءتهم الثقافية.

واستهدفت **دراسة Lopez & Martinez (2020)** تحديد وتقييم استراتيجيات تعزيز الكفاءة الثقافية لدى الصم. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) فردًا من مجتمعات الصم والعاملين معهم. واستخدم الباحثون منهج التجارب الميدانية والتقييم الكمي والكيفي للاستراتيجيات. وأظهرت الدراسة أن التدريب المستمر للعاملين، تطوير مناهج تعليمية تشمل ثقافة الصم، وتعزيز الوعي المجتمعي من خلال حملات وبرامج إعلامية هي استراتيجيات فعالة لتعزيز الكفاءة الثقافية. كما وجدت الدراسة أن هذه الاستراتيجيات تساعد في تحسين التفاعل الاجتماعي والدعم النفسي.

كما هدفت **دراسة Patel & Singh (2021)** إلى دراسة تأثير الكفاءة الثقافية على الصحة النفسية لدى الصم. وتكونت عينة الدراسة(١٨٠) فردًا من مجتمع الصم. واستخدم الباحثون منهج الدراسة الكمية، بما في ذلك الاستبيانات حول الصحة النفسية ومستويات الكفاءة الثقافية. وأظهرت الدراسة أن الأفراد الصم الذين يعيشون في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

بيئات تدعم الكفاءة الثقافية يتمتعون بصحة نفسية أفضل. الدعم الاجتماعي والتفاعل الإيجابي قلل من مستويات القلق والاكتئاب بين الصم، مما يؤكد أهمية تعزيز الكفاءة الثقافية لتحسين جودة الحياة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي تناولت الكفاءة الثقافية لدى الصم تتضح **أوجه التشابه والاختلاف** في العديد من العناصر، **فمن حيث أوجه التشابه** اتضح أن جميع الدراسات تتناول موضوع الكفاءة الثقافية لدى الصم، مما يشير إلى أهمية هذا المجال في فهم وتطوير جودة الحياة لدى هذه الفئة. أما عن تأثير البيئة المجتمعية والأسرية.

فأشارت دراسة Hauser & Marschark (2008)، ودراسة Patel & Singh(2021) كلتاهما تتناولان تأثير البيئة المجتمعية والأسرية على الكفاءة الثقافية والصحة النفسية على التوالي، مما يؤكد دور البيئة المحيطة في تعزيز الكفاءة الثقافية. كما تعددت معظم الدراسات في استخدام منهجيات متنوعة مثل الدراسة النوعية (Smith & Jones, 2015)، والدراسات الطولية (Garcia & Meyer, 2017)، والدراسة الاستقصائية (Brown & Carter, 2019)، مما يعكس تعددية الأبعاد في دراسة الكفاءة الثقافية. وقد قدمت بعض الدراسات توصيات، منها: دراسة Lopez & Martinez (2020)، ودراسة Brown & Carter (2019) حيث قدمتا توصيات لتعزيز الكفاءة الثقافية مثل التدريب المستمر، وتطوير المناهج التعليمية، وتعزيز الوعي المجتمعي.

أما عن أوجه الاختلاف؛ فاختلفت الدراسات من حيث الفئة العمرية والعينة، فركزت دراسة Hauser & Marschark (2008) على المراهقين، بينما ركزت دراسة Smith & Jones (2015) لتشمل أعمارًا تتراوح ما بين(١٨-٤٥) عامًا، أما دراسة Garcia & Meyer (2017) ركزت على طلاب المدارس الثانوية. كما أختلفت المناهج المستخدمة من دراسة لأخرى؛ حيث استخدمت دراسة Hauser & Marschark (2008) منهج التحليل للعوامل، بينما استخدمت دراسة Smith & Jones(2015) منهج الدراسة النوعية، ودراسة Garcia & Meyer(2017) منهج الدراسات الطولية، ودراسة Patel & Singh (2021) منهج الدراسة الكمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

كما اختلفت الدراسات في نتائجها وتركيزها على الأبعاد المختلفة للكفاءة الثقافية **مثل** دراسة Smith & Jones (2015) التي ركزت على تحديد أبعاد الكفاءة الثقافية مثل فهم لغة الإشارة والتكيف مع قيم ومعتقدات ثقافة الصم، بينما ركزت دراسة Garcia & Meyer(2017) على تأثير الكفاءة الثقافية على الأداء الأكاديمي وبناء العلاقات. ودراسة Patel & Singh(2021) ركزت على تأثير الكفاءة الثقافية على الصحة النفسية، مما يضيف بُعدًا جديدًا لأهمية الكفاءة الثقافية.

وقد استفاد الباحث مما سبق في التأكيد على أبعاد الكفاءة الثقافثة بالإضافة إلى الأستفادة منها في بناء جلسات البرنامج. وتتفق الدراسات على أهمية الكفاءة الثقافية في تحسين جوانب متعددة من حياة الصم، سواء كانت أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية. تختلف الدراسات في منهجياتها وأبعاد الكفاءة الثقافية التي تركز عليها، مما يعكس تعددية الجوانب التي يمكن أن تتأثر بالكفاءة الثقافية. تبرز التوصيات المستخلصة من هذه الدراسات أهمية تطوير برامج تدريبية وتعليمية لتعزيز الكفاءة الثقافية، سواء للعاملين مع الصم أو للمجتمع بشكل عام، مما يسهم في تحسين جودة الحياة لهذه الفئة.

ثانيًا: دراسات وبحوث تناولت استخدام البرامج التدريبية متعددة الثقافات مع الطلاب الصم .

هدفت **دراسة Mpofu & Harley (2002)** إلى تقييم فعالية برنامج تدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، واستخدم الباحثان تصميم شبه تجريبي، وشارك في الدراسة (٦٠) مراهقًا أصم، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تلقت البرنامج التدريبي ومجموعة ضابطة لم تتلق البرنامج. وأظهرت المجموعة التجريبية تحسنًا ملحوظًا في الوعي الثقافي والمهارات التفاعلية مقارنة بالمجموعة الضابطة. حيث ذكر الباحثان أن "المشاركون في البرنامج التدريبي أظهروا فهمًا أفضل للاختلافات الثقافية وكانوا أكثر قدرة على التواصل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.

كما **ركزت دراسة Hintermair (2011)** على تقييم تأثير برنامج تدريبي متعدد الثقافات على مفهوم الذات لدى مجموعة من المراهقين الصم. وشمل البرنامج جلسات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

حول التقبل الذاتي، والفخر بالهوية الصامتة، والتعامل مع التحديات. وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في مفهوم الذات الإيجابي لدى المشاركين الصم بعد إكمال البرنامج.

أما **دراسة Brown & Anderson (2017)** فهدفت إلى تحليل تأثير التدريب متعدد الثقافات على الأداء الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من(٥٥) مراهقًا صمًا. وتمثلت أدوات الدراسة في نتائج الاختبارات الأكاديمية، واستبيان الرضا عن البرنامج. وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك تحسين في الأداء الأكاديمي وارتفاع مستوى الرضا عن البرنامج.

بينما هدفت **دراسة Nguyen & Lopez (2018)** إلى تقييم تأثير التدريب الثقافي على الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي، وشارك في الدراسة عينة مكونة من(٦٠) مراهقًا صمًا، واستخدم الباحثان استبيان الثقة بالنفس، ومقياس التفاعل الاجتماعي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة زيادة ملحوظة في الثقة بالنفس وتحسن التفاعل الاجتماعي.

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي تناولت استخدام البرامج التدريبية متعددة الثقافات مع الصم تتضح **أوجه التشابه والاختلاف** في العديد من العناصر، فمن حيث أوجه التشابه اتضح أن جميع الدراسات ركزت على تأثير برامج التدريب متعدد الثقافات على المراهقين الصم، مما يبرز أهمية هذا النوع من التدريب في تحسين جوانب متعددة من حياة هذه الفئة. كما استهدفت جميع الدراسات المراهقين الصم، مما يجعلها متجانسة من حيث الفئة العمرية والعينة. بالإضافة إلى استخدام العديد من الدراسات تصميم شبه تجريبي لتقييم فعالية البرامج التدريبية، مثل دراسة Mpofu & Harley (2002) ودراسة Brown & Anderson (2017). وأظهرت جميع الدراسات تحسنًا ملحوظًا في النتائج المستهدفة بعد إكمال المشاركين للبرامج التدريبية، سواء كان ذلك في الوعي الثقافي، مفهوم الذات، قبول التنوع الثقافي، الأداء الأكاديمي، الثقة بالنفس، أو التفاعل الاجتماعي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أما عن **أوجه الاختلاف**، فاختلفت الأبعاد التي تم التركيز عليها؛ فركزت دراسة Mpofu & Harley(2011) على تحسين الوعي الثقافي والمهارات التفاعلية. بينما ركزت دراسة Hintermair (2011) على تحسين مفهوم الذات الإيجابي. أما دراسة Brown & Anderson(2017) فركزت على الأداء الأكاديمي والرضا عن البرنامج. وفي الأخير ركزت دراسة Nguyen & Lopez (2018) على الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي.

كما اختلفت أحجام العينات بين الدراسات؛ حيث تراوحت بين (٤٨ –٦٠) مراهقًا أصم، مما قد يؤثر على قابلية التعميم. كما تنوعت نتائج الدراسات وفقًا لأبعاد مختلفة، فمنها دراسة Mpofu & Harley(2002) والتي أظهرت تحسنًا في الوعي الثقافي والمهارات التفاعلية، وأظهرت دراسة Hintermair(2011) تحسنًا في مفهوم الذات الإيجابي. كما توصلت دراسة Brown & Anderson (2017) إلى حدوث تحسنًا في الأداء الأكاديمي وارتفاع مستوى الرضا عن البرنامج. وأوضحت نتائج دراسة Nguyen & Lopez(2018) زيادة في الثقة بالنفس وتحسنًا في التفاعل الاجتماعي.

وتتفق الدراسات على أن التدريب متعدد الثقافات له تأثير إيجابي على مختلف جوانب حياة المراهقين الصم، سواء كان ذلك في الوعي الثقافي، مفهوم الذات، قبول التنوع الثقافي، الأداء الأكاديمي، الثقة بالنفس، أو التفاعل الاجتماعي. تختلف الدراسات في الأبعاد التي تركز عليها والأدوات التي تستخدمها، مما يعكس تعددية التأثيرات الممكنة للتدريب متعدد الثقافات. تبرز النتائج المستخلصة أهمية تطوير وتطبيق برامج تدريبية متعددة الثقافات لتعزيز الكفاءة الثقافية وتحسين نوعية الحياة لهذه الفئة من الشباب.

ثالثاً: دراسات وبحوث تناولت استخدام البرامج التدريبية متعددة الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية.

وفي دراسة أخرى، قام **Holcomb (2013)** بتقييم فعالية برنامج تدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، واستخدم الباحث تصميم دراسة حالة مع (٢٠) مراهقًا أصم. تم تطبيق البرنامج التدريبي على المشاركين لمدة (٨) أسابيع. وأظهر المشاركون في البرنامج زيادة ملحوظة في فهمهم للتنوع الثقافي وتفاعلهم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة. حيث أشارت النتائج إلى أن "المراهقون الصم الذين شاركوا في البرنامج أصبحوا أكثر وعيًا بالاختلافات الثقافية وأكثر قدرة على التعامل مع الأشخاص من ثقافات مختلفة.

كما **أجرى Jones & Smith (2015)** دراسة هدفت إلى تقييم أثر البرامج التدريبية المتعددة الثقافات على تحسين الكفاءة الثقافية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية. حيث أجرى الباحثان مراجعة منهجية للأدبيات ذات الصلة. وتم تحليل (٢٥) دراسة تجريبية وشبه تجريبية. وقد وجدوا أن "البرامج التدريبية المتعددة الثقافات تساعد في تطوير المهارات التواصلية والتفاعلية اللازمة للتعامل مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، وذكر الباحثان أن "المشاركون في البرامج التدريبية المتعددة الثقافات أظهروا تحسنًا ملحوظًا في قدرتهم على التفاعل بفعالية مع الأشخاص ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة.

هدفت **دراسة Wilson & Thompson (2017)** إلى تحديد تأثير برنامج تدريبي متعدد الثقافات على الكفاءة الثقافية للمعلمين في المدارس الابتدائية. وشارك في الدراسة (١٢٠) معلمًا من (١٠) مدارس ابتدائية متنوعة ثقافيًا. واستخدم استبيان "Cultural Competence Self-Assessment Questionnaire (CCSAQ)" قبل وبعد التدريب. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي لمجموعتين (تجريبية وضابطة). وأسفرت النتائج عن زيادة ملحوظة في الكفاءة الثقافية للمعلمين في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وفي دراسة حديثة، **قام Ahmed & Zaki (2020)** بتقييم فعالية برنامج تدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. وتم استخدام تصميم شبه تجريبي، وشارك في الدراسة (٤٠) مراهقًا أصم، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعتين أحدهما تجريبية والثانية ضابطة، وأظهرت المجموعة التي شاركت في البرنامج التدريبي تحسنًا ملحوظًا في مستوى الوعي الثقافي والمهارات التفاعلية المرتبطة بالتنوع الثقافي مقارنة بالمجموعة الضابطة. وذكر الباحثان أن "المراهقون الصم الذين شاركوا في البرنامج

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

التدريبي أظهروا فهمًا أعمق للاختلافات الثقافية وكانوا أكثر قدرة على التواصل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية متنوعة.

تستمر الأبحاث في مجال الكفاءة الثقافية في النمو، حيث يهدف الباحثون إلى فهم كيفية تحسين هذه المهارة الضرورية من خلال البرامج التدريبية المتعددة الثقافات. يتم في هذا الملخص استعراض المزيد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، مع التركيز على الهدف والعينة والأدوات والمنهج والنتائج.

وأجرى كلٍ من **Ahmed & Lee (2020)** دراسة لتقييم تأثير برنامج تدريبي متعدد الثقافات على الكفاءة الثقافية للطلاب الدوليين في الجامعات الأمريكية. واشتملت العينة على (١٥٠) طالب دولي من (٢٠) جامعة. واعتمدت على استبيان "Intercultural Development Inventory (IDI)" ومقابلات للحصول على البيانات المطلوب تحليلها من خلال دراسة مختلطة (كمية ونوعية). وأظهرت النتائج زيادة في درجات الكفاءة الثقافية وتحسن في تجربة الطلاب الدوليين في التفاعل مع بيئتهم الأكاديمية والاجتماعية.

يتضح مما سبق أن جميع الدراسات ركزت على تأثير البرامج التدريبية متعددة الثقافات على تحسين الكفاءة الثقافية، سواء كان ذلك للمراهقين الصم، والمعلمين، والعاملين في المجال الاجتماعي، أو العاملين في قطاعات مختلفة مثل خدمات العملاء والسياحة. كما اعتمدت العديد من الدراسات على التصميمات التجريبية وشبه التجريبية لتقييم فعالية البرامج التدريبية، مثل دراسة Holcomb (2013)، ودراسة Ahmed & Zaki (2020)، ودراسة Wilson & Thompson(2017). كما أن جميع الدراسات أظهرت نتائج إيجابية تشير إلى تحسن ملحوظ في الكفاءة الثقافية، وفهم التنوع الثقافي والمهارات التفاعلية. بعد تطبيق البرامج التدريبية المتعددة الثقافات. كما أسفرت دراسة Jones & Smith (2015) عن تطوير المهارات التواصلية والتفاعلية.

وتتفق الدراسات على أهمية التدريب متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية في مختلف المجالات والفئات المستهدفة. تختلف الدراسات في الأدوات والمنهجيات المستخدمة والأبعاد التي تركز عليها، مما يعكس تعددية الجوانب التي يمكن تحسينها من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

خلال هذه البرامج التدريبية. تبرز النتائج المستخلصة أهمية تطوير برامج تدريبية متعددة الثقافات لتعزيز الكفاءة الثقافية وتحسين نوعية الحياة والتفاعل في بيئات متعددة الثقافات.

وفي الأخير أشارت نتائج الدراسات المتاحة إلى أن البرامج التدريبية متعددة الثقافات تؤدي دورًا فعّالًا في تحسين الكفاءة الثقافية عبر مجموعة متنوعة من السياقات. تُظهر النتائج أن هذه البرامج تؤدي إلى تحسينات ملموسة في قدرة الأفراد على التفاعل بفعالية مع ثقافات مختلفة، مما يعزز الأداء المهني والرضا العام.

فروض البحث:

من خلال عرض الإطار النظري ودراسات وبحوث سابقة، يمكن صياغة فروض البحث، فيما يلي:

١-توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة(المراهقين الصم) في القياس البعدي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين الصم) في القياسين القبلي والبعدي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم، وذلك لصالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين الصم) في القياسين البعدي والتتبعي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم.

إجراءات البحث ومنهجيته

١- منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي ذي تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة)، والذي يعتمد على القياس القبلي، والقياس البعدي، والقياس التتبعي؛ لاختبار فعالية البرنامج التدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

٢- مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في جميع الطلاب الصم بالمرحلتين الإعدادية والثانوية المهنية (مرحلة المراهقة) بمدارس الأمل للصم بمحافظة القليوبية وعددهم (٢٥٣) أصم، وبيان ذلك في الجدول التالي:

جدول (١) : بيان بأعداد الطلاب بالمرحلتين الإعدادية والثانوية المهنية لمجتمع البحث

اسم المدرسة	الإدارة التعليمية	المرحلة الإعدادية	المرحلة الثانوية	الإجمالي
الأمل للصم ببنها	بنها	٣٥	٤٥	٨٠
الأمل للصم بالقناظر الخيرية	القناطر الخيرية	٣٣	٣٤	٦٧
الأمل للصم بعرب جُهينة	شبين القناطر	١٣	٢١	٤٤
الأمل للصم بالعمار	طوخ	١٢	١٢	٢٤
الأمل للصم بشرق شبرا	شرق شبرا	١٧	٣١	٤٨
الإجمالي		١١٠	١٤٣	٢٥٣

٣- المشاركون في البحث

أ- عينة حساب الخصائص السيكومترية:

تم تطبيق مقياس الكفاءة الثقافية على عينة بالبيئة المصرية قوامها (٧٣) مراهق أصم من مدرسة الأمل للصم بالقناظر الخيرية وعرب جهينة للتحقق من الاتساق الداخلي، وصدق، وثبات المقياس بالطرق الإحصائية الملائمة.

ب- العينة الأساسية للبحث:

شارك في البحث عينة من المراهقين الصم عددهم (٢٠) أصم بمدرسة الأمل للصم ببنها –إدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٣-١٨) عامًا، ومتوسط حسابي (١٥.٩٢)، وإنحراف معياري (١.٣٨٩)، وتراوحت معاملات ذكائهم ما بين (٩٠-١١٠) درجة، ومتوسط حسابي (١٠٢.٥٥)، وإنحراف معياري (٣.٩٢٧)، وتراوحت درجة الفقد السمعي لديهم ما بين (٧٠-٩٠) ديسيبل بمتوسط حسابي(٨٠.٦٠)، وإنحراف معياري(٦.٤٢٧)، وممن يعانون من انخفاض مستوى الكفاءة الثقافية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين إحدهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

منهما (١٠) مراهقين صم، وتم التكافؤ في عدد من المتغيرات (العمر الزمني، ومعامل الذكاء، ودرجة الفقد السمعي، ومستوى الكفاءة الثقافية).

وتم اختيار عينة البحث باتباع الخطوات التالية حيث بلغ العدد الكلي للطلاب بالمرحلتين الإعدادية والثانوية (٨٠) أصم، وتم استبعاد الطلاب الصم الذين تزيد درجة الفقد السمعي لديهم عن (٩٠) ديسيبل وكان عددهم (٢٠) مراهق، كما تم استبعاد الطلاب الصم الذين يقل معامل ذكائهم عن (٩٠) درجة أو يزيد عن (١١٠) درجة وبلغ عدد المستبعدين (١٥) ، وتم استبعاد الطلاب الذين تقل أعمارهم الزمنية عن(١٣) عام أو تزيد عن (١٨) عام وبلغ عددهم (١٢) طالب، ثم طُبق مقياس الكفاءة الثقافية على (٣٣) مراهق أصم، وتم استبعاد من لديهم مستوى مرتفع عن المتوسط في الكفاءة الثقافية وبلغ عددهن (١٣) مراهق أصم، وتبقى (٢٠) مراهق أصم هم أفراد عينة البحث الأساسية.

وتم مراعاة الشروط الآتية في اختيار العينة الأساسية:

- أن يكون المراهق الأصم هو الشخص الوحيد بالأسرة الذي يعاني من الصمم.
- أن يكون الفقد السمعي لديه يتراوح ما بين (٧٠-٩٠) ديسيبل.
- أن يكون المراهق الأصم لا يعاني من أي إعاقة مصاحبة.
- أن يكون لديه القدرة على تعلم قراءة الشفاة (أي أن جهاز النطق لديه سليم).

تكافؤ مجموعتي البحث

للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة تم دراسة دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي وفقًا لمتغيرات(العمر الزمني- معامل الذكاء- درجة الفقد السمعي- مستوى الكفاءة الثقافية) باستخدام طريقة Mann Whitny، ويوضح الجدول التالي قيمة النسبة الحرجة(Z) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تلك المتغيرات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (٢): يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة(المراهقين الصم) قبل تطبيق البرنامج وفقا لمتغير العمر الزمني، ومعامل الذكاء، ودرجة الفقد السمعي، ومستوى الكفاءة الثقافية لديهم

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
العمر الزمني	التجريبية	١٠	١٠.٤٠	١٠٤.٠٠	-٠.٠٧٦	غير دالة إحصائيًا (٠.٩٤٠)
	الضابطة	١٠	١٠.٦٠	١٠٦.٠٠		
معامل الذكاء	التجريبية	١٠	٩.٧٠	٩٧.٠٠	-٠.٦٠٦	غير دالة إحصائيًا(٠.٥٤٤)
	الضابطة	١٠	١١.٣٠	١١٣.٠٠		
درجة الفقد السمعي	التجريبية	١٠	١٠.٥٠	١٠٥.٠٠	صفر	غير دالة إحصائيًا(١.٠٠)
	الضابطة	١٠	١٠.٥٠	١٠٥.٠٠		
التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	التجريبية	١٠	١١.٢٠	١١٢.٠٠	-٠.٥٤٣	غير دالة إحصائيًا (٠.٥٨٧)
	الضابطة	١٠	٩.٨٠	٩٨.٠٠		
الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	التجريبية	١٠	١١.٢٥	١١٢.٥٠	-٠.٥٩١	غير دالة إحصائيًا(٠.٥٥٥)
	الضابطة	١٠	٩.٧٥	٩٧.٥٠		
القدرة التواصلية مع الآخرين	التجريبية	١٠	٩.٥٥	٩٥.٥٠	-٠.٧٢٣	غير دالة إحصائيًا(٠.٤٦٩)
	الضابطة	١٠	١١.٤٥	١١٤.٥٠		
معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	التجريبية	١٠	٨.٨٠	٨٨.٠٠	-١.٣٠٠	غير دالة إحصائيًا(٠.١٩٤)
	الضابطة	١٠	١٢.٢٠	١٢٢.٠٠		
الدرجة الكلية	التجريبية	١٠	٩.١٥	٩١.٥٠	-١.٠٣٧	غير دالة إحصائيًا(٠.٣٠٠)
	الضابطة	١٠	١١.٨٥	١١٨.٥٠		

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق غير دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (المراهقين الصم) وفقًا للعمر الزمني، ومعامل الذكاء، ودرجة الفقد السمعي، ومستوى الكفاءة الثقافية، مما يدل على التكافؤ بين مجموعتي عينة البحث.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

٤- أداتي البحث

استخدم في البحث أداتين أساسيتين، هما:

الأداة الأولى: مقياس الكفاءة الثقافية لدى الصم Cultural Competency of Impaired people لجامبور Jambor (2009)، (ترجمة وتقنين/ علي حنفي، وسعيد محمد، ٢٠١٦)

الأداة الثانية: البرنامج التدريبي متعدد الثقافات (إعداد/ الباحث).

وفيما يلي بيان لأدوات البحث:

الأداة الأولى: مقياس الكفاءة الثقافية لدى الصم لجامبور Jambor (2009) (ترجمة وتقنين/ علي حنفي، وسعيد محمد، ٢٠١٦).

يُعد هذا المقياس أحد مقياسي برتوكول جودة الحياة والكفاءة الثقافية للصم وضعاف السمع: PROTOCOL Cultural Competency and Quality of life of Impaired people لجامبور (Jambor, 2009)، والذي تم ترجمته وتعريبه وتعديله وحذف بعض عبارته بما يتناسب مع البيئة العربية، وكما تم تحكيمه من عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية الخاصة، والعاملين في معاهد وبرامج الصم وضعاف السمع.

١- الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس قدرة نجاح الصم في تحقيق الأهداف المنشودة في حياتهم من خلال أبعاد الكفاءة الثقافية للصم، وتتمثل في المكون النفسي ويتضمن بُعد التعايش مع ثقافة الأغلبية(السامعين) وثقافة الأقلية(الصم)، بالإضافة إلى المكون السلوكي ويشتمل على ثلاثة أبعاد وهي(الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين- القدرة التواصلية مع الآخرين- معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم .

٢- وصف المقياس:

تتضمن الصورة النهائية للمقياس (٤١) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد بيانها كالتالي:

الأول: التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين: ويتضمن العبارات من (١-١٠).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الثاني: الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين: ويتضمن العبارات من (١١-١٨).
الثالث: القدرة التواصلية مع الآخرين:ويتضمن العبارات من (١٩-٢٩).
الرابع: معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم: ويتضمن العبارات من (٣٠-٤١)

وتم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الثقافية للصم وضعاف السمع بالتحقق من صدق وثبات المقياس على عينة التقنين وقوامها (٦٠) طالبًا من الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية ببرامج الدمج في مدارس السامعين/ معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض حيث تراوحت **معاملات ارتباط مفردات كل بُعد بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه**، كما يلي: تراوحت معاملات مفردات البعد الأول(التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين) ما بين (٠.٢٧٦- ٠.٧٤٥) وتراوحت معاملات ارتباط مفردات البعد الثاني(الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين) ما بين (٠.٢٧٩- ٠.٥١١)، وتراوحت معاملات ارتباط مفردات البعد الثالث(القدرة التواصلية مع الآخرين) ما بين (٠.٢٧٣- ٠.٦٥١)، وفي الأخير تراوحت معاملات ارتباط مفردات البعد الرابع(معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم) ما بين (٠.٣٩١- ٠.٧٤٢)، بينما تراوحت **معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس ما بين**(٠.٣٥٩- ٠.٩٣٩)، **أما معاملات ثبات أبعاد المقياس** بطريقة ألفا كرونباخ فتراوحت ما بين (٠.٦١١- ٠.٧٣٦)، وبطريقة سبيرمان- براون(٠.٥٨١- ٠.٩٣٨)، وبطريقة جتمان (٠.٦٤٦- ٠.٨٧٩)، مما يدل على أن جميع معاملات الارتباط والثبات مرتفعة، وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات.

وقام الباحث **بإعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على البيئة المصرية** على عينة قوامها (٧٣) طالب وطالبة من الصم بالمرحلتين الإعدادية والثانوية؛ بهدف حساب الاتساق الدخلي، والصدق، والثبات، وذلك كما يلي:

١- الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لمفردات وأبعاد المقياس من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مفردات المقياس ومجموع درجاتهم على البعد الذي تنتمي إليه، ويوضح جدول(٣) نتائج الاتساق الداخلي على النحو التالي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (٣) : قيم معاملات الارتباط بين كل مفردة ومجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه على مقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم

البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط
(١) التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	١	**٠.٥٩١	(٢) الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	١١	**٠.٥٥٣	(٣) القدرة التواصلية مع الآخرين	١٩	**٠.٦١١
	٢	٠.٠٣٦		١٢	**٠.٦٧٦		٢٠	**٠.٧١٤
	٣	**٠.٤٣٧		١٣	**٠.٦٢٤		٢١	**٠.١٠٤
	٤	**٠.٥٠٠		١٤	٠.٠١٥		٢٢	**٠.٣٦٨
	٥	**٠.٣٦٣		١٥	**٠.٦٠١		٢٣	**٠.٥٢٥
	٦	**٠.٢٤١		١٦	*٠.٢٤٢		٢٤	**٠.٣١٤
	٧	**٠.٦٧٣		١٧	**٠.٥٣٨		٢٥	**٠.٦٠٩
	٨	**٠.٦١٦		١٨	**٠.٣٣٧		٢٦	**٠.٤٩٠
	٩	**٠.٥٠٤					٢٧	**٠.٥١٧
	١٠	**٠.٦٨١					٢٨	**٠.٣٣٦
							٢٩	**٠.٣٩٣

(٤) معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
٣٠	**٠.٧٥٧	٣٤	**٠.٧٢٠	٣٨	**٠.٧١١
٣١	**٠.٦٢٢	٣٥	٠.١٧٩	٣٩	**٠.٥٢٦
٣٢	**٠.٦٩٥	٣٦	**٠.٦٣٠	٤٠	**٠.٤٦٣
٣٣	**٠.٥٩٦	٣٧	**٠.٧٩٧	٤١	**٠.٧٤٣

ومن جدول (٣) يتضح أن هناك علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) ، وعند مستوى (٠.٠٥) بين درجات أفراد العينة على مفردات كل بُعد من الأبعاد الأربعة، والدرجة الكلية للبُعد، وجميعها دالة إحصائيًا، ما عدا المفردة رقم (٢) من **البعد الأول** (التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين)، والمفردة رقم(١٤) من **البعد الثاني** (الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين)، والمفردة رقم (٢١) من **البعد الثالث** (القدرة التواصلية مع الآخرين)، والمفردة (٣٥) من **البعد الرابع** (معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم) غير دالة إحصائيًا ولذا تم حذفها، مما يدل على

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أن معاملات الارتباط مؤشرًا للاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم، ويصبح عدد مفردات المقياس (٣٧) مفردة.

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح جدول (٤) نتائج معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، كما يلي:

جدول (٤): نتائج معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

الأبعاد	معاملات الارتباط
(١) التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٠.٥٣٠**
(٢) الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٠.٤١٨**
(٣) القدرة التواصلية مع الآخرين	٠.٧٢٤**
(٤) معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	٠.٨٨٣**

ويتضح من الجدول (٤) أن هناك علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجة كل بُعد من الأبعاد الأربعة، والدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دالة عند مستوى(٠.٠١)، مما يدل على أن معاملات الارتباط مؤشرًا للاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. ويدل على السلامة التركيبية للمقياس، وبذلك تكون عدد مفردات المقياس بعد حساب الاتساق الداخلي (٣٧) مفردة.

٢- حساب صدق مقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

تم حساب الصدق **(التحليل العاملي التوكيدي)**: هى من خلال حساب الصدق العاملي عن طريق استخدام **التحليل العاملي التوكيدي** Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي "ليزرل ٨.٨"(LISREL 8.8)، وذلك للتأكد من صدق البناء الكامن (أو التحتي) للمقياس، عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام حيث تم افترض أن جميع العوامل المشاهدة لمقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم تنتظم حول عامل كامن واحد كما هو موضح بالشكل التالي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

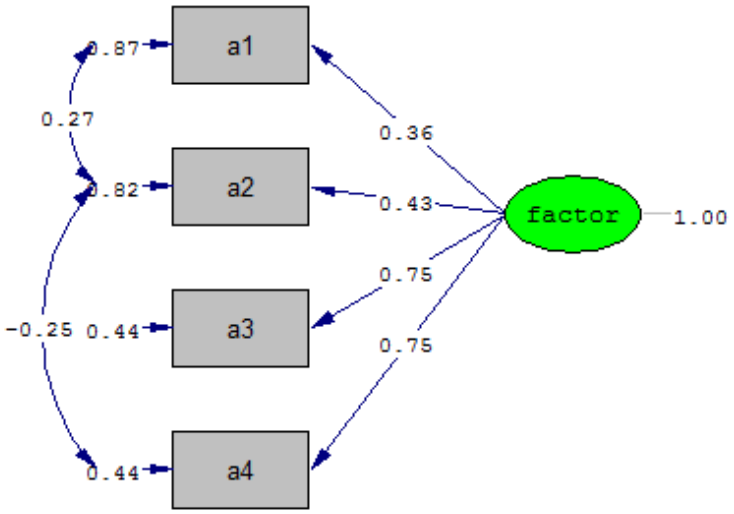

Chi-Square=0.00, df=0, P-value=1.00000, RMSEA=0.000

شكل (١) تشبعات الأبعاد الفرعية للكفاءة الثقافية بالعامل الكامن الواحد للمراهقين الصم

وقد حظى نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم على قيم جيدة لجميع مؤشرات حسن المطابقة، حيث كانت قيمة كا٢ (X^2) غير دالة إحصائيًا؛ مما يشير إلى مطابقة النموذج الجيدة للبيانات، كما أن قيم بقية مؤشرات المطابقة وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيد للبيانات موضع الاختبار ويؤكد قبول هذا النموذج.

بينما يوضح الجدول (٥) التالى: نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم وتشبعات الأبعاد بالعامل الكامن العام وقيمة (ت) والخطأ المعياري:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (٥): ملخص نتائج التحليل العاملى التوكيدى لأبعاد مقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعيارى لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
الكفاءة الثقافية	(١) التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٠.٣٦٤	٠.١٣٤	*٢.٧١٩
	(٢) الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٠.٤٢٨	٠.١٦٣	*٢.٦٣٥
	(٣) القدرة التواصلية مع الآخرين	٠.٧٥٠	٠.١٧٦	٤.٢٥٣
	(٤) معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	٠.٧٥٠	٠.١٧٦	٤.٢٥٣

() دال عند مستوى (٠,٠١) (*) دال عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (٥): أن نموذج العامل الكامن الواحد قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، وأن معاملات الصدق الأربعة (التشبعات بالعامل الكامن الواحد) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) ومستوى (٠.٠٥)؛ مما يدل على صدق جميع الأبعاد الاربعة المشاهدة لمقياس الكفاءة الثقافية ومن هنا يمكن القول أن نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الأولى قدمت دليلًا قويًا على صدق البناء التحتى لهذا المقياس، وأن الكفاءة الثقافية عبارة عن عامل كامن عام واحد تنتظم حولها العوامل الفرعية الاربعة المشاهدة لها:(التوحد مع مجتمع الصم– الاتجاه نحو الصم والسامعين– القدرة التواصلية– معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية)، كما أن جميع مؤشرات حسن المطابقة لمقياس الكفاءة الثقافية وقعت فى المدى المثالى لكل مؤشر.

٣- حساب ثبات مقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

تم حساب معامل ثبات المقياس عند حذف قيمة المفردة ومعامل ثبات أبعاد المقياس، ويوضح ذلك جدول (٦)، كما يلي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (٦): قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

البعد	م	معامل ألفا كرونباخ	البعد	م	معامل ألفا كرونباخ	البعد	م	معامل ألفا كرونباخ
(١) التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين (معامل ألفا العام= ٧٢١)	١	٠.٦٨٤	(٢) الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين (معامل ألفا العام= ٧١٩)	١١	٠.٦٢٦	(٣) القدرة التواصلية مع الآخرين (معامل ألفا العام= ٧١٦)	١٩	٠.٦٧٦
	٣	٠.٦٩٧		١٢	٠.٦٣٨		٢٠	٠.٦٧٤
	٤	٠.٦٧٤		١٣	٠.٦١٢		٢٢	٠.٧٠٠
	٥	٠.٧١٥		١٥	٠.٦٣٧		٢٣	٠.٧٠٠
	٦	٠.٧٣٦		١٦	٠.٧١٥		٢٤	٠.٧١٨
	٧	٠.٦٨٥		١٧	٠.٦٢٥		٢٥	٠.٦٨٤
	٨	٠.٦٨٨		١٨	٠.٧١٤		٢٦	٠.٦٨٩
	٩	٠.٦٩٩					٢٧	٠.٦٨٩
	١٠	٠.٦٧٨					٢٨	٠.٧٢٠
							٢٩	٠.٧١٤

(٤) معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم (معامل ألفا العام= ٧٦٢)

م	معامل ألفا كرونباخ	م	معامل ألفا كرونباخ	م	معامل ألفا كرونباخ	م	معامل ألفا كرونباخ
٣٠	٠.٧٣٦	٣٣	٠.٧٤٦	٣٧	٠.٧٣٤	٤٠	٠.٧٥٦
٣١	٠.٧٤٣	٣٤	٠.٧٣٧	٣٨	٠.٧٣٦	٤١	٠.٧٤٠
٣٢	٠.٧٤٥	٣٦	٠.٧٤٥	٣٩	٠.٧٥١		

ويتضح من جدول (٦) أن جميع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ في حالة حذف المفردة من البعد الذي تنتمي إليه جاءت ثباته، ما عدا المفردة رقم (٦) في البعد الأول (التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين). وتم حذفها ليصبح عدد المفردات النهائي للمقياس (٣٦) مفردة.

جدول (٧): قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

الأبعاد	معاملات الثبات		
	الفا كرونباخ	سبيرمان –براون	جتمان
(١) التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٠.٧٤٣	٠.٧٠١	٠.٦٩١
(٢) الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٠.٧٢٥	٠.٥٧٠	٠.٧٢٥
(٣) القدرة التواصلية مع الآخرين	٠.٧٧٢	٠.٨٤٠	٠.٦٧٥
(٤) معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	٠.٨٧٣	٠.٨٦٩	٠.٨٧٣
الثبات الكلي	٠.٨٨١	٠.٨٣٧	٠.٨٨١

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول (٧) أن جميع قيم معاملات الثبات لجميع أبعاد مقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم ما بين المتوسطة والمرتفعة، لذلك يتمتع مقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم بثبات جيد يمكن الوثوق به.

- إعداد الصورة النهائية

تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٦) مفردة موزعة على ستة أبعاد، وتتمثل أرقام مفردات الابعاد على النحو التالي، كما في جدول(٨):

جدول(٨): توزيع مفردات مقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم على أبعاد المقياس في صورته النهائية

الأبعاد	عدد المفردات
(١) التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٨
(٢) الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	٧
(٣) القدرة التواصلية مع الآخرين	١٠
(٤) معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	١١
المجموع	٣٦

- طريقة تصحيح وتقدير الدرجات للمقياس

تكون الإجابة على المقياس من خلال وضع المراهق الأصم علامة (✓) أمام المفردة التي تتفق مع إدراكه للمفردة من خلال الاختيارات (لا أوافق ، محايد، أوافق) وتصحح (١، ٢، ٣) بالترتيب. وبلغ عدد مفردات المقياس بعد التحقق من الخصائص السيكومترية (٣٦) مفردة. ويعطي المقياس درجة كلية من(٣٦ –١٠٨) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم.

الأداة الثانية:البرنامج التدريبي متعدد الثقافات لتحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم(إعداد/الباحث)

١- تعريف البرامج التدريبية متعددة الثقافات

تُعرف البرامج التدريبية متعددة الثقافات بأنها سلسلة من الأنشطة التعليمية والتدريبية المصممة لتحقيق التكامل الثقافي والمعرفي، وتعزيز المهارات الاجتماعية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

والمهنية للأفراد الصم، من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفاعل بين ثقافات متعددة. وتهدف إلى تعزيز الفهم والاحترام للتنوع الثقافي، وتقديم فرص متساوية للوصول إلى التعليم والتدريب بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو اللغوية (Smith & Jones, 2020).

٢- الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج:

أ- الهدف العام:

استهدف البرنامج تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، وذلك من خلال عدة أنشطة تدريبية متنوعة وفق شروط أهمها تمثيل كل مكون من مكونات الكفاءة الثقافية بعدد كاف منها، وتنوع هذه الأنشطة بحيث تتناول الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية في صورة سلوكية، حتى تكون إجراءات البرنامج التدريبي متكاملة؛ ونجاح المراهقين الصم في التعايش والتوحد مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين معًا وتحسين القدرة التواصلية للصم مع الآخرين.

ب الأهداف الإجرائية للبرنامج:

في نهاية البرنامج التدريبي يكون المراهق الأصم قادر على أن .....

- يتواصل بشكل فعال بين الثقافات (ثقافة الصم وثقافة السامعين).
- يفهم الثقافات المختلفة (ثقافة الصم وثقافة السامعين).
- يتعامل مع الصراعات الثقافية بين الصم والسامعين.
- يفهم الذات والثقافات الشخصية.
- يتعامل مع الصور النمطية والتحيزات.
- يتوا صل بطريقة غير لفظية بين (ثقافة الصم والسامعين).
- يتوا صل بطريقة لفظية بين (ثقافة الصم والسامعين).
- يستخدم التكنولوجيا في التفاعل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين.
- يفهم القيم والعادات الثقافية للصم والسامعين.
- يبني الثقة بين ثقافة الصم وثقافة السامعين.
- يعرف الأدب والفنون في ثقافة الصم وثقافة السامعين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

- يفهم الأدوار الاجتماعية بين ثقافة الصم وثقافة السامعين
- يتكيّف مع البيئات الثقافية الجديدة(مجتمع الصم ومجتمع السامعين)
-يقيم الكفاءة الثقافية لديه ذاتياً.

٣- أهمية البرنامج التدريبي:

تتمثل أهمية البرنامج التدريبي متعدد الثقافات فيما يلي:

أ- تعزيز التكامل الاجتماعي: تساهم هذه البرامج في تعزيز التفاهم والتكامل بين الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يقلل من التحيزات الثقافية واللغوية (Garcia & Spencer, 2019).

ب- تطوير المهارات المهنية: تساعد هذه البرامج الأفراد الصم في اكتساب مهارات مهنية تتماشى مع متطلبات سوق العمل المتنوعة والغنية بالثقافات المختلفة (Kritzer, 2008).

ج- تحسين الوصول إلى التعليم: تضمن هذه البرامج حق الوصول المتساوي إلى التعليم والتدريب للجميع، بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو اللغوية، مما يعزز فرص النجاح الأكاديمي والمهني (Marschark & Spencer, 2010).

٤- الأسس التي يقوم عليها البرنامج التدريبي:

تعتمد البرامج التدريبية متعددة الثقافات لتحسين الكفاءة الثقافية لدى الصم على مجموعة من الأسس المتكاملة التي تشمل التعليم المستدام، والتفاعل والتواصل، والتوجيه والإرشاد، التعليم التجريبي، توفير موارد متعددة اللغات، والتقييم المستمر. من خلال تبني هذه الأسس، ويمكن تحقيق بيئة تعليمية شاملة تعزز الفهم المتبادل والتكامل الثقافي للأفراد الصم. فهناك العديد من الأسس التي يستند إليها البرنامج التدريبي، منها:

أ-الأسس النفسية:

يحتاج المراهقين الصم إلى بيئة تعليمية تساعدهم في الخروج من العزلة والتفاعل والتواصل مع من حولهم من الصم والسامعين، مع مراعاة احتياجات المرحلة العمرية التي يمر بها كل أصم في البرنامج التدريبي، مع التنظيم والتدريب قبل بدء الجلسات لتهيئة المراهقين الصم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ب-الأسس التربوية:

تتمثل الأسس التربوية في التدرج في تدريب الصم على الأنشطة من الأسهل الى الأصعب. مع إتباع الخطوات بطريقة منظمة ومتسلسله. والتنوع في الأنشطة المقدمة للأصم حتى لا يصاب بالملل، والإكثار من المعززات المفضلة لدى الصم سواء كانت مادية أو معنوية والتي تعزز فهم الصم للأهداف.

ج-الأسس الاجتماعية:

تعد الأسس الاجتماعية من أهم الأسس التي يستند إليها البرنامج وذلك بتدريب المراهق الصم على التفاعل الاجتماعي والتواصل والمشاركة الاجتماعية مع الصم والسامعين. كما يحتاج المراهقين الصم إلى المزيد من الأنشطة والألعاب الاجتماعية للتواصل والتفاعل مع أقرأنهم وذويهم.

د- الأسس الأخلاقية:

وتتمثل في احترام حقوق المراهقين الصم. وضمان خصوصية المشاركين في البحث والتدريب. واستخدام النتائج البحثية لتحسين حياة المراهقين الصم.

وقد اعتمد البرنامج التدريبي للمراهقين الصم على **نظرية التعلم الاجتماعي**، والتي ترتكز على فكرة أن التعلم يحدث من خلال التفاعل مع الآخرين. وكذلك اعتمد البرنامج على **نظرية الهوية الاجتماعية**، والتي تفترض أن الأشخاص يشكلون هويتهم الاجتماعية من خلال عضويتهم في مجموعات معينة. في سياق برنامج التدريب، ويمكن تعزيز الهوية الثقافية والاحترام المتبادل بين المراهقين الصم والآخرين من خلال التركيز على القيم والتقاليد المشتركة.

٥- الفئة التي يطبق عليها البرنامج:

المراهقون الصم الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣ – ١٨) عامًا ممن يعانون من انخفاض مستوى الكفاءة الثقافية، ولديهم أيضًا مجموعة متنوعة من الاحتياجات والتحديات.

٦- مصادر بناء البرنامج:

اعتمد البرنامج التدريبي متعدد الثقافات على العديد من المصادر، منها:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أ- الكتب والمقالات البحثية:

- Deaf in America: Voices from a Culture by Carol Padden and Tom Humphries.
- The Deaf Experience: Classics in Language and Education edited by Harlan Lane, Robert Hoffmeister, and Ben Bahan.
- Culturally Responsive Teaching and the Brain: Promoting Authentic Engagement and Rigor Among Culturally and Linguistically Diverse Students by Zaretta Hammond.
- The SAGE Handbook of Intercultural Competence edited by Darla K. Deardorff, Janine M. Edwards, and Ronald L. Matveev.
- Deaf Culture: A Guide for Professionals by Carol Padden and Tom Humphries.

٢. المواقع الإلكترونية:

- The National Association of the Deaf: https://www.nad.org/
-The World Federation of the Deaf: https://wfdeaf.org/
-The Association on Higher Education and Disability (AHEAD): https://www.ahead.org/

٣. المنظمات:

- Gallaudet University: https://gallaudet.edu/
- The American Society for Deaf Children: https://deafchildren.org/
- The National Technical Institute for the Deaf: https://www.rit.edu/ntid/

٧- تحديد مكان وزمن تنفيذ البرنامج:

تم تنفيذ جلسات البرنامج التدريبي في قاعة التطوير التكنولوجي بمدرسة الأمل للصم ببنها؛ حيث يحتوي على (داتا شو) لاستخدامها لعرض بعض النماذج بالفيدوهات التي تساعد الصم على الاستفادة من جلسات البرنامج، والتي قد تؤثر في إجراءات التطبيق ومن ثم في النتائج، وقد طُبقت جلسات البرنامج (٢٤) جلسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤ لمدة شهرين بواقع ثلاث جلسات أسبوعيًا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

٨- الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج:

تم استخدام الأساليب والفنيات المتعددة، ومنها (المحاضرة- المناقشة الجماعية والحوار- النمذجة- لعب الدور- العصف الذهني- التعلم التعاوني- التغذية الراجعة- التعزيز الإيجابي – الواجب المنزلي). وفيما يلي بيان لكل أسلوب أو فنية:

أ- المحاضرة:

عرف لويس مليكة (١٩٩٨) المحاضرة بأنها عمليّة تواصل شفهيّ من جانب واحد، يقوم خلالها المعلّم بإلقاء معلومات على مسامع المتعلّمين بشكل منظّم، مع مراعاة قواعد الإلقاء واستخدام الوسائل المعينة تتنوّع أشكال هذه الطريقة: عرض معلومات، سرد قصّة، خبر، معلومة، عرض تجربة، وصف ظاهرة أو شيء.

واعتمد الباحث على هذه الفنية في تقديم المعلومات والتواصل مع المراهقين الصم بلغة الإشارة من خلال التواصل غير اللفظي أثناء الجلسات.

ب- المناقشة الجماعية والحوار:

عرف كل من منى الحديدي، وجمال الخطيب (٢٠٠٥) المناقشة الجماعية والحوار بأنها فنية تهدف إلي تقديم الدعم والنصح للمشاركين والرد على استفساراتهم حول موضوع الجلسة، لكي يتم توضيح الأفكار والأهداف مما يؤدي إلي تغيير المعارف بشكل دينامي وتعديل الأفكار الخاطئة للمجموعة الإرشادية وتحقيق مزيد من التفاعل الإجتماعي بين الأفراد، وهو أيضاً عبارة عن قيام المعلم بمشاركة التلاميذ بأن يقومون بطرح أفكارهم وكل مايدور في عقولهم عن الدرس الذي سوف يشرحه المعلم وذلك الاستراتيجية تساعد التلاميذ علي اعطائهم الثقة بأنفسهم وحبهم للمعلم واستيعابهم للدرس بشكل سهل .

مثلاً : كان الباحث عندما يقوم بشرح المطلوب في الجلسة تطلب من المراهقين الصم المشاركة معه بأي فكرة يفكرون بها مرتبطة بموضوع الجلسة وكذلك مناقشة الواجب المنزلي في بداية كل جلسة والتحاور مع المراهقين الصم بلغة الإشارة في تفسير كل فكرة يقدموها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ج- النمذجة:

يقصد جمال الخطيب (٢٠٠٣، ٢٢٦-٢٢٥) بالنمذجة أن سلوك الطفل غالباً ما يتأثر بملاحظة سلوك الأفراد الأخرين. فالطفل يتعلم العديد من الأنماط السلوكية، سواء كانت مرغوبة أوغير مرغوبة، من خلال ملاحظة الأخرين وتقليدهم ويسمى التغير في سلوك الطفل الذي ينتج عن ملاحظته لسلوك الأخرين بالنمذجة، كذلك تسمى عملية التعلم هذه بمسميات مختلفة منها التعلم بالملاحظة، والتعلم الاجتماعي، والتقليد، والتعلم المتبادل.

والنمذجة قد تحدث عفوياً أو قد تكون نتيجة عملية هادفة وموجهة تشمل قيام الأخصائي بتأدية سلوك معين بهدف إيضاح ذلك للمراهقين الصم ويطلب منه الملاحظة والتقليد، وكذلك فالنمذجة عملية حتمية فالأبناء يقلدون الأباء، والطلاب يقلدون المعلمين، والمتعالجين يقلدون الأخصائيين، وقد أوضحت بعض الدراسات العلمية أن نتائج ملاحظة الطفل للنماذج السلوكية المختلفة قد تأخذ أحد الأشكال التالية:

أ- قد يكتسب الطفل سلوكيات جديدة لم تكن موجودة لديه من قبل.

ب- قد تؤدي الملاحظة إلى تقليل أو زيادة السلوكيات الموجودة أصلا لدى الطفل.

د- لعب الدور

عرف كل من عبد الستار إبراهيم وعبد الله الدخيل ورضوى إبراهيم (١٩٩٣، ٣٤٥) لعب الدور أنه أحد أساليب التعلم الإجتماعي الذي يتضمن تدريب الفرد على أداء جوانب من السلوك الإجتماعي عليه أن يتقنها ويكتسب المهارة فيها.

مثال : كان يطلب الباحث منهم القيام بتمثيل بعض الأفعال والصفات وتقليدها وكانت تخلق هذه الفنية روح من المرح أثناء الجلسات. وهو أسلوب تعليمي يتم فيه تمثيل مواقف وسيناريوهات حقيقية أو افتراضية من قبل الصم. يهدف هذا الأسلوب إلى تطوير مهارات التواصل والتفاعل مع الأخرين الصم والسامعين، والقدرة على التعامل مع المواقف الحياتية بشكل أفضل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

هـ – العصف الذهني

يرتبط هذا الأسلوب بالعالم أليكس أوسبورن Alex Osborn وهو أسلوب للتفكير الجماعي، يهدف إلى تنمية القدرات العقلية والمعرفية لدى الطفل، ويعتمد هذا العمل استدعاء الأفكار، وذلك من خلال التدريب على حل المشكلات مع مراعاة أن تقبل كل فكرة مهما بدت غريبة، وعدم مواجهة الفكرة بالنقد أو السخرية وإعطاء الفرصة لتقديم أكبر عدد من الأفكار ومتابعة الأفكار التي يطرحها التلاميذ الآخرون(حسن شحاتة، ٢٠٠٧، ٢٥٣).

واعتمد الباحث على هذه الفنية في التعرف على أساليب التعامل مع الصراعات الثقافية بين الصم والسامعين، وتأثير التكنولوجيا على التفاعل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين. وكذلك فهم القيم والعادات الثقافية للصم.

و – التعلم التعاوني:

هو أسلوب تعليمي يتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة للعمل معاً لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة. يهدف هذا الأسلوب إلى تعزيز التعاون بين الطلاب وتطوير مهارات العمل الجماعي(Johnson, Johnson & Smith, 1998) .

واعتمد الباحث على هذه الاسلوب في الجلسات التي تتضمن عمل جماعي وتفاعلي، مثل تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الثقافات، والاستفادة من التكنولوجيا في التفاعل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين، وفهم القيم والعادات الثقافية.

ز – التغذية الراجعة :

التغذية الراجعة هي عملية تقديم معلومات للطلاب حول أدائهم الأكاديمي بهدف تحسينه. يمكن أن تكون التغذية الراجعة فورية أو مؤجلة وتتضمن تقييمات نوعية أو كمية (Hattie & Timperley, 2007).

واعتمد الباحث على هذه الفنية في تزويد المراهقين الصم بمعلومات حول سير أدائهم في الجلسات التدريبية؛ بهدف مساعدتهم في تثبيت ذلك الأداء إذا كان يسير في الإتجاه الصحيح، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ح- التعزيز :

عرف محمد عبد الرحمن ومحمد الشناوي (١١٤،٢٠١٠- ١١٥) التعزيز بأنه تقديم نوع من الإثابة (ويسمى معزز أو مدعم) عقب حدوث إستجابة معينة مرغوبة مما يزيد من احتمال حدوثها مرة أخرى مثل كلمات المديح والتشجيع والإثابة المادية أو المعنوية , وقد يكون التدعيم إيجابياً أو سلبياً.

وقام الباحث بتعزيز الصم على الاستجابة المناسبة، والتعزيز كان يتم مباشرة بعد قيام المراهق الأصم باستجابة صحيحة مثل إذا قام الأصم بالإجابة الصحيحة أو المناسبة فعلى الباحث القيام بتعزيزه سواء كان تعزيز معنوي مثل برافو- أو شاطر- أو ممتاز – أو التصفيق له، التعزيز مادي مثل إعطاءه بعض الحلوى أو الهديا. فعندما يجيب الصم بأفكارهم لتشجيعهم على المشاركة وتقليل الخوف والقلق من ذلك، والتزامهم بحضور الجلسات، وكانت لتلك الاستراتيجية أثر كبير في التزام المراهقين الصم بحضور الجلسات وأداء الواجب المنزلي.

ط – الواجب المنزلي:

يُقصد بالواجب المنزلي أن الأصم لكي يتمكن من تدعيم التغيرات الإيجابية التي يكون قد أنجزها في الجلسات التدريبية، وينقل خبراته الجديدة إلى المواقف الحياتية، ويقوي ويدعم أفكاره أو معتقداته الصحيحة الجديدة فإنه يتم توجيهه وتشجيعه على تنفيذ بعض الواجبات المنزلية(أبو بكر مرسي،٢٠٠٢، ١٥٠). واعتمد الباحث على هذه الفنية في إعطاء مهام بشكل مستمر في نهاية كل جلسة لتطبيق الكفاءة الثقافية.

٩- الأدوات المستخدمة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية أثناء جلسات البرنامج لتفعيل الأنشطة خلال الجلسات: لوحة أو سبورة بيضاء وأقلام – بطاقات تعريفية- مواد فنية (ألوان، فرش، أوراق، طين) – مواد مرئية – مواد عرض (بروجكتور، شرائح)- حاسب آلي- بطاقات تقييم- شهادات وجوائز.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

١٠- الإطار الزمني للبرنامج:

يحتوي البرنامج على مجموعة من الأنشطة المتنوعة، وتكون البرنامج من (٢٤) جلسة تدريبية بواقع (٣) جلسات أسبوعيًا، وبمدة زمنية بلغت (٨) أسابيع، واستغرقت كل جلسة بين (٤٠-٥٠) دقيقة، ويوضح الجدول التالي، ملخص مختصر للجلسات التدريبية للبرنامج التدريبي متعدد الثقافات:

جدول(٨): ملخص جلسات البرنامج التدريبي لتحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

الجلسة	الموضوع	أهداف الجلسة	الأساليب والفنيات	الأدوات المستخدمة
الأولى	التعارف، والتعريف بطبيعة البرنامج التدريبي ونظام الجلسات	-أن يتعرف أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين الصم) على الباحث وعلى بعضهم البعض(أن يعرف كل أصم نفسه للحضور). -أن يقام علاقة من التفاهم والثقة بين أفراد المجموعة التجريبية والباحث. -إعداد بيئة مريحة وإشاعة روح المرح. - التعرف على طبيعة البرنامج التدريبي (الاتفاق على مواعيد ومكان محدد للجلسات).	- المحاضرة - المناقشة الجماعية والحوار - العصف الذهني - الواجب المنزلي	- لوحة بيضاء وأقلام - بطاقات تعريفية
الثانية	التواصل الفعال بين الثقافات (مجتمع الصم ومجتمع السامعين)	- فهم أساسيات التواصل الفعال. - تطبيق مهارات التواصل في سياقات متعددة الثقافات بين مجتمع الصم ومجتمع السامعين. - تطوير الوعي بالتحديات التي قد تواجه الصم أثناء التواصل بين الثقافات المختلفة (ثقافة الصم وثقافة السامعين).	- المحاضرة - المناقشة الجماعية والحوار - النمذجة - لعب الدور -التعزيز الايجابي - الواجب المنزلي	- بطاقات دورية تحتوي على مواقف تواصلية - مقاطع فيديو تعرض مواقف تواصلية بين ثقافة الصم وثقافة السامعين.
الثالثة	الفهم العميق للثقافات المختلفة (ثقافة الصم وثقافة السامعين)	- تطوير فهم عميق للثقافات المختلفة بين الصم والسامعين. - احترام وتقدير التنوع الثقافي بين لغة الإشارة واللغة المنطوقة. - تعزيز الوعي بأهمية الكفاءة الثقافية للصم في التفاعل اليومي.	- المحاضرة - عرض تقديمي. - المناقشة الجماعية والحوار - لعب الدور -التعزيز الايجابي - الواجب المنزلي	- حاسوب. - بروجيكتور - أوراق وأقلام للمشاركين.
الرابعة	التعامل مع	- تعريف المشاركين بأسباب الصراعات الثقافية	- المحاضرة	- أوراق وأقلام

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الجلسة	الموضوع	أهداف الجلسة	الأساليب والفنيات	الأدوات المستخدمة
	الصراعات الثقافية بين الصم والسامعين	بين الصم والسامعين. – تعزيز القدرة على التفاوض والتفاهم في بيئات متعددة الثقافات(مجتمع الصم ومجتمع السامعين).	– المناقشة الجماعية والحوار – العصف الذهني – لعب الدور. – الواجب المنزلي	– بطاقات تعليمية –عرض فيديو – سبورة بيضاء وأقلام
الخامسة	فهم الذات والثقافات الشخصية	– تعزيز فهم المراهقين الصم لثقافاتهم الشخصية وكيف تؤثر على تفاعلهم مع الآخرين من الصم والسامعين. – تعزيز الوعي الذاتي والثقة بالنفس لدى الصم بالتعرف على الجوانب الثقافية الشخصية. – تطوير القدرة على فهم الثقافات المختلفة.	– المحاضرة – المناقشة الجماعية والحوار – لعب الدور – النمذجة –التعزيز الايجابي – الواجب المنزلي	– سبورة بيضاء وأقلام– مواد مرئية (فيديوهات قصيرة) – بطاقات لكتابة الأفكار والملاحظات
السادسة	التعامل مع الصور النمطية والتحيزات	– تعريف المشاركين بالصور النمطية والتحيزات وتأثيرها السلبي على التفاعل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين. – تعزيز القدرة على التعرف على الصور النمطية والتحيزات في حياتهم اليومية. – تطوير استراتيجيات للتغلب على الصور النمطية والتحيزات .	– المحاضرة – المناقشة الجماعية والحوار – عرض تقديمي. – التغذية الراجعة –التعزيز الايجابي – الواجب المنزلي	– لوحة أو سبورة بيضاء وأقلام – مواد مرئية (مثل فيديوهات قصيرة – صور توضيحية). – بطاقات أو ملصقات لكتابة الأفكار.
السابعة والثامنة والتاسعة	التواصل غير اللفظي بين الثقافات	– فهم دور التواصل غير اللفظي في التفاعل بين الثقافات. – تحسين القدرة على التواصل غير اللفظي (لغة الإشارة والهجاء الأصبع) وتفسيرها.	– المحاضرة – التعلم التعاوني – عرض تقديمي. – لعب الدور. – التغذية الراجعة – التعزيز – الواجب المنزلي	– كتب وقصص شعبية من تراث الصم – مواد مرئية (مثل فيديوهات قصيرة أو صور توضيحية). – سيناريوهات مكتوبة. – مرايا (للتمارين التفاعلية).
العاشرة والحادية عشر والثانية عشر	التواصل اللفظي بين الثقافات	– فهم دور التواصل اللفظي في التفاعل بين الثقافات. – تحسين القدرة على التواصل اللفظي (قراءة الشفاة/ الكلام).	– المحاضرة – المناقشة الجماعية والحوار – عرض تقديمي. – التغذية الراجعة	– كتب وقصص شعبية للصم – بطاقات تعليمية – مواد مرئية (مثل فيديوهات قصيرة أو صور توضيحية). – أوراق عمل وأقلام.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الجلسة	الموضوع	أهداف الجلسة	الأساليب والفنيات	الأدوات المستخدمة
			– لعب أدوار. – الواجب المنزلي	– بطاقات أو ملصقات لكتابة الأفكار.
الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر	تأثير التكنولوجيا على التفاعل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين.	– فهم تأثير التكنولوجيا على التواصل اللفظي وغير اللفظي بين ثقافة الصم وثقافة السامعين. – تعزيز الوعي بالفرص والتحديات التي توفرها التكنولوجيا في التفاعل بين ثقافة الصم وثقافة السامعين. – تطوير استراتيجيات لاستخدام التكنولوجيا بفعالية لتعزيز التفاهم بين الثقافات.	– المناقشة الجماعية والحوار – التعلم التعاوني – العصف الذهني. – عرض تقديمي. – النمذجة – التغذية الراجعة – الواجب المنزلي	– مواد عرض (بروجكتور، شرائح). – مواد مرئية (مثل فيديوهات قصيرة / صور توضيحية). – أجهزة كمبيوتر أو هواتف ذكية (إذا كان متاحًا).
السادسة عشر والسابعة عشر	فهم القيم والعادات الثقافية للصم والسامعين	– التعرف على القيم والعادات الثقافية المختلفة وكيفية تأثيرها على السلوك والتفاعل. – تعزيز الوعي بالاختلافات الثقافية(ثقافة الصم وثقافة السامعين) واحترامها. – تطوير مهارات التكيف والتفاعل الإيجابي مع الثقافات المختلفة.	– المحاضرة – العصف الذهني. – التعلم التعاوني – المناقشة المفتوحة. – عرض تقديمي. – الواجب المنزلي	– سبورة بيضاء وأقلام. – مواد عرض(بروجكتور). – مواد مرئية (مثل فيديوهات قصيرة). – خرائط أو ملصقات توضح الثقافات المختلفة.
الثامنة عشر والتاسعة عشر	بناء الثقة بين الثقافات	– تعلم استراتيجيات بناء الثقة بين الثقافات. – تعزيز القدرة على إقامة علاقات مبنية على الثقة مع أفراد من ثقافات مختلفة. – تطوير مهارات التواصل الفعّال والتعاطف لتحقيق الثقة المتبادلة.	– المحاضرة – العصف الذهني. – المناقشة الجماعية والحوار – لعب الدور – عرض تقديمي. – الواجب المنزلي	– أوراق وأقلام – سبورة بيضاء وأقلام – مواد مرئية (مثل فيديوهات قصيرة). – سيناريوهات مكتوبة.
العشرون	الأدب والفنون في ثقافة الصم وثقافة السامعين	– التعرف على الأدب والفنون في ثقافة الصم وثقافة السامعين. – فهم دور الأدب والفنون في التعبير عن الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية للصم والسامعين.	– المحاضرة – المناقشة الجماعية والحوار – عرض تقديمي – النمذجة – الواجب المنزلي	– مواد مرئية (الصور والفيديوهات – مواد مقروءة مثل المقالات والكتب – استخدام الوسائط المتعددة(جهاز عرض)
الحادية والعشرون	فهم الأدوار الاجتماعية	– فهم الأدوار الاجتماعية وتفاوتها بين ثقافة الصم وثقافة السامعين	– المحاضرة – المناقشة الجماعية	– مواد مرئية (الصور والفيديوهات)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الجلسة	الموضوع	أهداف الجلسة	الأساليب والفنيات	الأدوات المستخدمة
	بين ثقافة الصم وثقافة السامعين	– التعرف على العوامل التي تؤثر على تحديد الأدوار الاجتماعية للصم. – تعزيز القدرة على التعامل بحساسية واحترام مع الأدوار الاجتماعية المختلفة.	والحوار – عرض تقديمي – التغذية الراجعة – الواجب المنزلي	– سبورة بيضاء وأقلام – أجهزة عرض (بروجكتور)
الثانية والعشرون	التكيّف مع البيئات الثقافية الجديدة(مجتمع الصم ومجتمع السامعين)	– تعلم استراتيجيات التكيّف مع بيئات ثقافية جديدة(مجتمع الصم ومجتمع السامعين). – فهم التحديات التي يمكن مواجهتها أثناء انتقال الصم إلى بيئة ثقافية جديدة(مجتمع الصم ومجتمع السامعين) وكيفية التعامل معها. – تعزيز القدرة على تكيف الصم بفعالية واحترام مع ثقافة الصم وثقافة السامعين.	– المحاضرة – المناقشة الجماعية والحوار – عرض تقديمي – النمذجة – لعب الدور – الواجب المنزلي	– مواد مرئية (الصور والفيديوهات) – سبورة بيضاء وأقلام – أجهزة عرض (بروجكتور) – أوراق عمل وتطبيقات تفاعلية
الثالثة والعشرون	التقييم الذاتي للكفاءة الثقافية	– تقييم الكفاءة الثقافية الشخصية للمراهقين الصم. – تحديد نقاط القوة والضعف في الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. – تعزيز الوعي الذاتي بأهمية تحسين الكفاءة الثقافية في التفاعل مع ثقافة الصم وثقافة السامعين.	– المحاضرة – مناقشات فردية وجماعية – التغذية الراجعة – التعزيز – الواجب المنزلي	– استمارة تقييم ذاتي – مواد مرئية (الصور والفيديوهات) – سبورة بيضاء وأقلام – أجهزة عرض (بروجكتور)
الرابعة والعشرون	التقييم النهائي والختام	– تقييم تقدم المراهقين الصم(المجموعة التجريبية) خلال البرنامج. – تقديم ملخص شامل للبرنامج واستعراض الأهداف التي تم تحقيقها. – تقديم الجوائز والشهادات للمراهقين الصم المشاركين في البرنامج.	– المحاضرة – المناقشة الجماعية والحوار – التعزيز	– مقياس الكفاءة الثقافية – سبورة بيضاء وأقلام – أجهزة عرض (بروجكتور) – شهادات وجوائز

١٠– تقويم البرنامج التدريبي:

أ– **تقويم قبلي:** تم تطبيق أداة البحث المتمثلة في مقياس الكفاءة الثقافية على كلٍ من المجموعتين التجريبية والضابطة (المراهقين الصم) قبل بدء تنفيذ البرنامج التدريبي للتحقق من تكافؤ المجموعتين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ب- تقويم بعدي: تم بتطبيق أداة البحث على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة(المراهقين الصم) بعد تطبيق البرنامج للتعرف على أن البرنامج التدريبي حقق أهدافه المرجوة.

ج- تقويم تتبعي: بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي بنحو شهر تم تطبيق أداة البحث على أفراد المجموعة التجريبية(المراهقين الصم) بهدف متابعة استمرارية أثر البرنامج.

الخطوات الإجرائية للبحث

تتمثل إجراءات البحث في الخطوات التالية:

١-الإطلاع على الأدبيات والدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث(البرامج التدريبية متعددة الثقافات، والكفاءة الثقافية)، وذلك لإعداد أدبيات البحث.

٢-قام الباحث بإعادة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الثقافية للصم وضعاف السمع لـ Jambor(2009) (علي حنفي والباحث،٢٠١٦) على عينة قوامها (٧٣) مراهق أصم بالبيئة المصرية.

٣- تحديد مجتمع البحث واختيار العينة الأساسية (المراهقين الصم)

٤- إعداد البرنامج التدريبي (إعداد الباحث) لتطبيقه على المجموعة التجريبية(المراهقين الصم).

٥- حساب التكافؤ بين مجموعتي عينة البحث (التجريبية والضابطة) من حيث (العمر الزمني- معامل الذكاء - درجة الفقد السمعي- مستوى الكفاءة الثقافية).

٦- تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية فقط والذي بلغت عدد جلساته (٢٤) جلسة لمدة (٨) أسابيع بمعدل ثلاث جلسات أسبوعيًا.

٧- تطبيق مقياس الكفاءة الثقافية على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج (القياس البعدي).

٨- تطبيق مقياس الكفاءة الثقافية على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور فترة زمنية شهر من انتهاء تطبيق البرنامج(القياس التتبعي).

٩- تحليل البيانات والقيام بالمعالجة الإحصائية المناسبة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

١٠- استخلاص النتائج ومناقشتها وتفسيرها، ووضع التوصيات التربوية والبحوث المقترحة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية في ضوء حجم العينة وطبيعة الفروض ونوعية الأدوات المستخدمة، وذلك فيما يلي: معادلة مان ـ ويتني للبيانات المستقلة(غير المرتبطة) للإجابة على الفرض الأول للبحث، ومعادلة ويلكوكسون، للبيانات المرتبطة للإجابة على الفرضين الثاني والثالث للبحث.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

<u>نتائج الفرض الأول:</u>

ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة(المراهقين الصم) في القياس البعدي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم، وذلك لصالح المجموعة التجريبية"، ولاختبار هذا الفرض استخدم الباحث معادلة ***مان ـ ويتني*** ***Mann-Whitney Test*** للبيانات المستقلة(غير المرتبطة)، ويلخص الباحث ما توصلت إليه من نتائج في الجدول الآتي: ـ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (٩): الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (المراهقين الصم) في القياس البعدي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z) قيمة ES[1]	مستوى الدلالة
التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	التجريبية	١٠	١٣.٠٠	١٣٠.٠٠	-١.٩١٥ Es=0.61	دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥١
	الضابطة	١٠	٨.٠٠	٨٠.٠٠		
الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	التجريبية	١٠	١٤.٦٠	١٤٦.٠٠	-٣.١٧٨ Es=1.01	دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٠١
	الضابطة	١٠	٦.٤٠	٦٤.٠٠		
القدرة التواصلية مع الآخرين	التجريبية	١٠	١٣.٨٥	١٣٨.٥٠	-٢.٥٥٠ Es=0.81	دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١١
	الضابطة	١٠	٧.١٥	٧١.٥٠		
معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	التجريبية	١٠	١٥.٥٠	١٥٥.٠٠	-٣.٨٠٥ Es=1.20	دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٠٠
	الضابطة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الدرجة الكلية	التجريبية	١٠	١٥.٥٠	١٥٥.٠٠	-٣.٧٨٧ Es=1.19	دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٠٠
	الضابطة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		

[1] **قيمة حجم الأثر Effect size(Es) = قيمة Z مقسومة على الجذر التربيعي لحجم العينة N**

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، ماعدا البعد الأول (التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين) دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وتم حساب حجم الأثر (Es) للتوقف على مقدار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية، ووجد أن قيم حجم الأثر جميعًا تتراوح ما بين (٠.٦) ، (١.٢) وهي جميعًا قيم مرتفعة تشير إلى وجود تأثير قوي للبرنامج، وتشير لتحقق صحة الفرض الأول للبحث.

ويفسر الباحث نتيجة الفرض الأول من خلال اتفاق نتيجة البحث الحالي مع نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة (المراهقين الصم) في القياس

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

البعدي على مقياس الكفاءة الثقافية لصالح المجموعة التجريبية. كما وجد البحث الحالي فروقًا دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين المجموعتين في الأبعاد التالية: الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين، والقدرة التواصلية مع الآخرين، ومعرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم، وفي الدرجة الكلية للمقياس. كما وجدت فروقًا دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) في بعد التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين. فوجدت دراسة أجراها Mpofu & Harley(2002) أن برنامجًا تدريبيًا متعدد الثقافات أدى إلى تحسن ملحوظ في الوعي الثقافي والمهارات التفاعلية لدى المراهقين الصم.

كما وجدت أيضًا دراسة أجراها كل من Hauser & Marschark (2008) أن العوامل المرتبطة بالأسرة والمجتمع لها دورًا كبيرًا في تطوير الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. وأوضحت نتائج دراسة Hintermair (2011) أن برنامجًا تدريبيًا متعدد الثقافات أدى إلى تحسن ملحوظ في مفهوم الذات الإيجابي لدى المراهقين الصم. وتوصلت نتائج دراسة Holcomb(2013) أن برنامجًا تدريبيًا متعدد الثقافات أدى إلى زيادة ملحوظة في فهم المراهقين الصم للتنوع الثقافي وتفاعلهم مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة. وأضافت نتائج دراسة Jones & Smith(2015) أن البرامج التدريبية المتعددة الثقافات تساعد في تطوير المهارات التواصلية والتفاعلية اللازمة للتعامل مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. كما أظهرت نتائج دراسة Brown & Anderson(2017) أن التدريب متعدد الثقافات يؤدي إلى تحسين في الأداء الأكاديمي وارتفاع مستوى الرضا عن البرنامج لدى المراهقين الصم.

ويتضح من ذلك أن نتائج الدراسات والبحوث السابقة تتفق وتؤكد على فعالية البرنامج التدريبي متعدد الثقافات في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، ويُعزى ذلك إلى أن البرنامج التدريبي قد ساعد المراهقين الصم في المجموعة التجريبية على تطوير مهارات التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين، وتحسين اتجاهاتهم نحو هذين المجتمعين، وزيادة قدراتهم التواصلية مع الآخرين، وتعميق معرفتهم بالمعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم. وبالمقارنة مع الدراسات السابقة، فإن البحث الحالي تناول مكونات الكفاءة الثقافية بشكل أكثر تفصيلًا، حيث أظهرت الفروق الدالة إحصائيًا في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الأبعاد المختلفة للكفاءة الثقافية (التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين، الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين، القدرة التواصلية، ومعرفة المعتقدات والقيم الثقافية)، مما يعطي صورة أكثر شمولية عن تأثير البرنامج.

ومن الضروري التأكيد على أن حجم الأثر الذي تم حسابه (Es) يظهر دلالة قوية لتأثير البرنامج. قيم حجم الأثر المرتفع تدل على تأثير فعال وكبير للتدخل (Cohen, 1988)؛ إذ يعتبر Cohen (1988) أن حجم الأثر يكون مرتفعًا إذا تجاوز ٠.٨٠. وتم حساب حجم الأثر (Es) للتعرف على مقدار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية، وتراوحت قيم حجم الأثر ما بين (٠.٦١ – ١.٢٠)، وهي قيم مرتفعة تشير إلى وجود تأثير قوي للبرنامج المستخدم. وبالتالي، فإن نتائج البحث الحالي تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى فعالية البرامج التدريبية في تنمية الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، منها نتائج دراسة Jones (2012)؛ ونتائج Smith, et al.(2013).

كما أشارت هذه النتائج إلى أن التدخلات متعددة الثقافات يمكن أن تكون أداة قيمة لتعزيز الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم. ويمكن أن تساعد هذه التدخلات المراهقين الصم على فهم الاختلافات الثقافية والتفاعل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. وهذا يمكن أن يؤدي إلى نتائج أفضل في مجموعة متنوعة من المجالات، مثل التعليم والتوظيف والعلاقات الشخصية. ومن المهم ملاحظة أن هذا البحث أجرى على مجموعة صغيرة نسبيًا من المراهقين الصم. وهناك حاجة إلى مزيد من البحوث لتأكيد النتائج وتحديد العوامل التي تؤثر على فعالية التدخلات متعددة الثقافات.

مناقشة وتفسير النتيجة في ضوء محتوى البرنامج التدريبي متعدد الثقافات، وتتوافق نتائج البحث الحالي مع محتوى البرنامج التدريبي متعدد الثقافات الذي تم تقديمه للمشاركين. فقد صمم البرنامج لتعزيز الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم من خلال توفير المعلومات والمهارات اللازمة للتفاعل بفعالية مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.

فقدم البرنامج للمشاركين تعريفًا بثقافة الصم وثقافة السامعين، مما ساعدهم على فهم الاختلافات بين هاتين الثقافتين. كما زود البرنامج المشاركين بأساليب التواصل بين الثقافات، مثل لغة الإشارة والقراءة على الشفاه، مما مكنهم من التواصل بفعالية أكبر مع

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. بالإضافة إلى مناقشة مفهوم التنوع الثقافي والتحيزات، مما ساعد المشاركين على فهم آثار التحيزات على العلاقات والتواصل والتعليم والعمل. وركزت جلسات البرنامج على بناء جسور التفاهم المتبادل، مما زود المشاركين باستراتيجيات لتعزيز الاحترام والتفاهم بين الثقافات. كما قدمت جلسات البرنامج للمشاركين فرصة لتطبيق مهاراتهم واستراتيجياتهم المكتسبة في سياقات واقعية من خلال محاكاة المواقف الحياتية. وإجمالًا، فإن محتوى البرنامج التدريبي متعدد الثقافات متوافق مع النتائج التي تم الحصول عليها، مما يشير إلى أن البرنامج كان فعالًا في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين الصم) في القياسين القبلي والبعدي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم، وذلك لصالح القياس البعدي"، ولاختبار هذا الفرض استخدم الباحث معادلة ويلكوكسون Wilcoxon Sign Ranks Test، للبيانات المرتبطة، ويلخص الباحث ما توصل إليه من نتائج، في الجدول الآتي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (١٠): الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين الصم) في القياسين القبلي والبعدي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	السالبة	صفر	صفر	صفر	-٢.٧١٤ Es=0.85	دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠٧)
	الموجبة	٩	٥.٠٠	٤٥.٠٠		
	المحايدة	١	–	–		
الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	السالبة	٣	٣.٥٠	١٠.٥٠	-١.٤٦٩	غير دالة إحصائيًا عند مستوى(٠.١٤٢)
	الموجبة	٦	٥.٧٥	٣٤.٥٠		
	المحايدة	١	–	–		
القدرة التواصلية مع الآخرين	السالبة	١	١.٠٠	١.٠٠	-٢.٧٢١ Es=0.86	دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠٧)
	الموجبة	٩	٦.٠٠	٥٤.٠٠		
	المحايدة	صفر	–	–		
معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	السالبة	صفر	صفر	صفر	-٢.٨٢١ Es=0.89	دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠٥)
	الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
	المحايدة	صفر	–	–		
الدرجة الكلية	السالبة	صفر	صفر	صفر	-٢.٨٢٣ Es=0.89	دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٠٥)
	الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
	المحايدة	صفر	–	–		

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى(٠.٠١) في القياسين القبلي والبعدي على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم، وذلك لصالح القياس البعدي، ماعدا البُعد الثاني(الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين) لا توجد فروق دالة إحصائيًا.

وتم حساب حجم الأثر (Es) للتعرف على مقدار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية، ووجد أن قيم حجم الأثر جميعًا تتراوح ما بين (٠.٨٥) ، (٠.٨٩) وهي جميعًا قيم مرتفعة تشير إلى وجود تأثير قوي للبرنامج، وتشير لتحقق صحة الفرض الثاني للبحث، فيما عدا البعد الثاني.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اتفاق هذه النتيجة للبحث الحالي مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي أظهرت فعالية البرامج التدريبية في تنمية الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم (Jones, 2012) وهذا يؤكد على أهمية هذه البرامج في تمكين هذه الفئة من التكيف والتفاعل بشكل أفضل مع مجتمعهم الصم والمجتمع السامع. و تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بتناوله لمكونات الكفاءة الثقافية بشكل أكثر تفصيلًا، مما أتاح فهمًا أعمق لجوانب التحسن التي طرأت على المراهقين الصم في المجموعة التجريبية. وإظهار الفروق الدالة إحصائيًا في الأبعاد المختلفة للكفاءة الثقافية (التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين، والقدرة التواصلية مع الآخرين، ومعرفة المعتقدات والقيم الثقافية للصم) يوفر صورة شاملة عن تأثير البرنامج التدريبي. وهذا التفصيل يساعد في فهم أعمق لكيفية تطوير الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تركيز أكبر في البرامج المستقبلية.

وفي نفس السياق اتفقت نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة مع نتيجة الفرض الثاني للبحث الحالي، منها: دراسة Smith et al., (2017) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسات القبلية والبعدية على مقياس الكفاءة الثقافية، حيث أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا بعد تطبيق برنامج تدريبي مشابه. وأوضحت الدراسة أن التحسن كان واضحًا في الأبعاد المتعلقة بالتوحد الثقافي مع المجتمعين والقدرة التواصلية ومعرفة المعتقدات والقيم الثقافية. **كما أكدت** دراسة أخرى أجرتها Lee & Johnson, (2019) نفس النتائج، حيث وجدت فروق دالة إحصائيًا في القياسات البعدية مقارنة بالقبلية في الأبعاد المتعلقة بالتواصل والمعرفة الثقافية. وأشارت الدراسة إلى أن البرامج التثقيفية تؤدي دورًا كبيرًا في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

كما اختلفت نتيجة البحث الحالي في أنه لا توجد أي فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على البعد الثاني (الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين) لمقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم. وهذه النتيجة تتعارض مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أفادت بتحسن ملحوظ في اتجاهات المراهقين الصم نحو مجتمعهم ومجتمع السامعين نتيجة لبرامج تنمية الكفاءة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الثقافية (Smith et al.,2018). وبالإضافة إلى دراسة Brown (2018) التي أوضحت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسات القبلية والبعدية في جميع الأبعاد التي تم قياسها، بما في ذلك الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين. وقد يُرجع الباحث ذلك إلى عدم كفاية مدة البرنامج التدريبي وتأثيرات العوامل البيئية والاجتماعية الأخرى التي قد تؤثر على الكفاءة الثقافية. وفي نفس السياق لم تجد دراسة Garcia & Wei (2020) تجد فروقًا دالة إحصائيًا في البُعد الثاني المتعلق بالاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين، مما يتفق مع نتائج بحثي. وأشارت إلى أن هذا البُعد قد يتأثر بعوامل متعددة خارج نطاق البرنامج التدريبي، مثل التفاعلات الاجتماعية اليومية والتجارب الشخصية.

وقد يُعزى الباحث هذا الاختلاف في النتيجة إلى عوامل مختلفة، كطبيعة البرنامج التدريبي المستخدم أو الاستراتيجيات المحددة أو خصائص المشاركين. وبشكل عام، تتوافق نتائج البحث الحالي بشكل كبير مع نتائج الدراسات البحوث السابقة، مؤكدة على أهمية برامج تنمية الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم والتأثير الإيجابي لها على مختلف جوانب كفاءتهم الثقافية، كالتوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين، والقدرة التواصلية مع الآخرين، ومعرفة المعتقدات والقيم الثقافية للصم. وقد يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة البرنامج التدريبي المستخدم في البحث الحالي والذي ربما لم يركز بشكل كاف على تعديل الاتجاهات نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين، أو إلى خصائص عينة البحث والسياق الثقافي الذي ينتمون إليه. ويتطلب هذا الاختلاف مزيدًا من البحث والتقصي للوقوف على الأسباب الكامنة وراءه، وكيفية معالجته في برامج تنمية الكفاءة الثقافية المستقبلية.

وتؤكد النتائج الإيجابية للبحث الحالي على أهمية تنمية الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم، وتوفر أدلة على فعالية البرنامج التدريبي المستهدف لذلك، وهذا يعزز من إمكانية تطبيق هذا البرنامج في برامج التأهيل والتدخل المقدمة لهذه الفئة، بما يسهم في تحسين قدراتهم التواصلية والاجتماعية، وتعزيز تكيفهم مع المجتمع. وبشكل عام، يقدم البحث الحالي أدلة إضافية على فعالية البرنامج التدريبي في تنمية الكفاءة الثقافية لدى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المراهقين الصم، مع التفصيل في مكونات هذه الكفاءة وأهمية التركيز عليها في البرامج المستقبلية.

وكذلك تم حساب حجم الأثر (Es) فوجد أن قيم حجم الأثر جميعًا تتراوح ما بين (٠.٨٥) ، (٠.٨٩) وهي جميعًا قيم مرتفعة تشير إلى وجود تأثير قوي للبرنامج، وتشير لتحقق صحة الفرض الثاني للبحث، فيما عدا البعد الثاني. **ويمكن تفسير ذلك** بنجاح البرنامج التدريبي في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم في معظم الأبعاد، باستثناء البُعد الثاني المتعلق بالاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين. ويمكن تفسير هذا الاختلاف بأن الاتجاهات والمواقف تجاه مجموعات معينة قد تكون متأصلة بشكل أكبر وتتطلب وقتًا أطول لتغييرها. كما أن حجم الأثر المرتفع (ما بين ٠.٨٥ و٠.٨٩) يعزز من صحة الفرض الثاني للبحث بوجود تأثير قوي للبرنامج التدريبي. وهذا يتماشى مع العديد من الدراسات التي أكدت فعالية البرامج التثقيفية في تحسين الكفاءة الثقافية، ولكن تشير أيضًا إلى أن بعض الأبعاد قد تحتاج إلى تدخلات أكثر تعمقًا أو برامج ذات مدة أطول لتحقيق تغيرات ملموسة (Smith et al., 2017; Lee & Johnson, 2019).

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين الصم) في القياسين البعدي والتتبعي في الكفاءة الثقافية وأبعادها لدى المراهقين الصم"، ولاختبار هذا الفرض استخدم الباحث معادلة ويلكوكسون Wilcoxon Sign Ranks Test، للبيانات المرتبطة، ويلخص الباحث ما توصل إليه من نتائج، في الجدول الآتي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

جدول (١١): الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية(المراهقين الصم) في القياسين البعد والتتبعي على مقياس الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين	السالبة	٤	٣.٨٨	١٥.٥٠	-٠.٨٣١	غير دالة إحصائيًا مستوى الدلالة (٠.٤٠)
	الموجبة	٥	٥.٩٠	٢٩.٠٠		
	المحايدة	١	-	-		
الاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين	السالبة	٤	٤.٢٥	١٧.٠٠	-٠.٦٦٠	غير دالة إحصائيًا مستوى الدلالة (٠.٥٠)
	الموجبة	٥	٥.٦٠	٢٨.٠٠		
	المحايدة	١	-	-		
القدرة التواصلية مع الآخرين	السالبة	٣	٢.٠٠	٦.٠٠	-١.٦٨٤	غير دالة إحصائيًا مستوى الدلالة (٠.٠٩)
	الموجبة	٥	٦.٠٠	٣٠.٠٠		
	المحايدة	٢	-	-		
معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم	السالبة	٨	٦.٣١	٥٠.٥٠	-٢.٣٦١	دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)
	الموجبة	٢	٢.٢٥	٤.٥٠		
	المحايدة	صفر	-	-		
الدرجة الكلية	السالبة	١	٦.٠٠	٦.٠٠	-٠.٩٧٠	غير دالة إحصائيًا مستوى الدلالة (٠.٣٣)
	الموجبة	٥	٣.٠٠	١٥.٠٠		
	المحايدة	٤	-	-		

يتضح من الجدول (١١) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم. وتشير لتحقق صحة الفرض الثالث للبحث، فيما عدا البعد الرابع (معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم) توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى(٠.٠١) في القياسين البعدي والتتبعي وذلك لصالح القياس التتبعي.

ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على البعد الرابع (معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم) وذلك لصالح القياس التتبعي أي يعني وجود تحسن مستمر في معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية للصم لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

والتتبعي. **ويمكن تفسير ذلك إلى** التعلم المستقل والمستمر بعد انتهاء البرنامج، وقد يكون المشاركون قد اطلعوا على مصادر إضافية مثل الكتب، والمقالات، والمحتويات الرقمية المتعلقة بثقافة الصم. هذا النوع من التعلم المستقل يمكن أن يعزز ما تم تعلمه خلال البرنامج ويضيف معرفة جديدة، مما يفسر التحسن المستمر. أو **التفاعل الاجتماعي**، وقد يكون المشاركون قد زادوا من تفاعلهم مع أفراد مجتمع الصم بعد انتهاء البرنامج. حيث أن التفاعل الاجتماعي المباشر يمكن أن يوفر فرصًا لتطبيق ما تم تعلمه واكتساب معرفة جديدة من خلال التجارب الحياتية اليومية. هذا **النوع من التعلم العملي** يمكن أن يكون فعالًا جدًا في تعزيز الفهم الثقافي. وكذلك تعميق الفهم حيث يكون البرنامج قد قدم أساسًا قويًا للمعرفة، مما جعل المشاركين أكثر استعدادًا لاستيعاب معلومات جديدة وتعميق فهمهم لثقافة الصم. وتشير الأدبيات إلى أن البرامج التعليمية التي تشمل مكونات تفاعلية وعملية يمكن أن تؤدي إلى تحسينات مستدامة في المعرفة الثقافية (Smith, 2015).

أما الأبعاد الأخرى: كالتوحد الثقافي مع مجتمع الصم ومجتمع السامعين، والاتجاه نحو مجتمع الصم ومجتمع السامعين، والقدرة التواصلية مع الآخرين فلا توجد فروق دالة إحصائيًا في هذه الأبعاد بين القياسين البعدي والتتبعي، مما يشير إلى أن التحسينات التي تم تحقيقها بعد البرنامج كانت مستدامة وثابتة. **هذا ويمكن تفسيره بعدة طرق**، منها: أن البرنامج قد يكون قدم للمشاركين أدوات ومهارات قوية ومستدامة، مما ساعدهم على الحفاظ على التحسينات التي حققوها في التوحد الثقافي، الاتجاه نحو المجتمعين، والقدرة التواصلية. وهذا يتماشى مع الأدبيات التي تشير إلى أن البرامج التعليمية الفعالة يمكن أن تؤدي إلى تحسينات دائمة في الكفاءة الثقافية (Jones, 2019). وقد يدلل على تطبيق المهارات المكتسبة، فالمشاركون قد يكونون استخدموا المهارات والمعرفة المكتسبة في حياتهم اليومية، مما ساعدهم على تثبيت المعلومات والقدرات. هذا النوع من التطبيق العملي يمكن أن يساعد في تعزيز الاستدامة (Brown, 2018). بالإضافة إلى الدعم الاجتماعي، فمن الممكن أن المشاركين حصلوا على دعم من المجتمع أو الأهل أو الأصدقاء، مما ساعدهم على الحفاظ على التحسينات التي حققوها. الدعم الاجتماعي يمكن أن يكون عاملًا مهمًا في تعزيز الاستدامة (Wilson, 2015).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

وتتمثل أهمية النتائج التي توصل إليها البحث الحالي في فعالية البرنامج: فتشير النتائج إلى أن البرنامج كان فعالًا في تحقيق تحسينات دائمة في الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم. هذا يعزز من مصداقية البرنامج ويشير إلى أنه يمكن استخدامه كنموذج لتصميم برامج تدريبية أخرى. وكذلك التعلم المستدام، حيث التحسن المستمر في معرفة المعتقدات والقيم والمعايير الثقافية، مما يشير إلى أن التعليم يمكن أن يكون مستدامًا إذا تم تصميم البرامج بشكل يتيح للمشاركين الاستمرار في التعلم بعد انتهاء البرنامج. **وفي الأخير تشير**النتائج إلى أهمية توفير فرص لتطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة في الحياة اليومية. البرامج التي تشمل مكونات تفاعلية وعملية يمكن أن تكون أكثر فعالية في تحقيق تحسينات دائمة.

التوصيات التربوية:

بناءً على نتائج البحث حول تأثير البرنامج التدريبي متعدد الثقافات على الكفاءة الثقافية للمراهقين الصم، يمكن للباحث صياغة التوصيات التربوية التالية:

١- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية شاملة تركز على جميع أبعاد الكفاءة الثقافية لدى الأشخاص الصم.

٢- تضمين مكونات تفاعلية وعملية في البرامج التدريبية لتعزيز التعلم المستدام والمستمر للأشخاص الصم.

٣- تشجيع المشاركين على متابعة التعلم المستقل من خلال توفير موارد إضافية مثل الكتب، المقالات، والمحتويات الرقمية المتعلقة بثقافة الصم.

٤- تنظيم فعاليات اجتماعية وثقافية تتيح للمراهقين الصم التفاعل مع أفراد مجتمع الصم والمجتمع السامع، مما يعزز تطبيق المهارات المكتسبة.

٥- توفير فرص للتطوع والمشاركة المجتمعية التي تساعد على تعزيز الفهم والتفاعل الثقافي.

٦- توعية أسر المراهقين الصم بأهمية الكفاءة الثقافية وتشجيعهم على دعم أبنائهم في تطبيق المهارات والمعرفة المكتسبة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

٧- تعزيز الدعم المجتمعي من خلال الشراكات مع المنظمات غير الحكومية والمؤسسات التعليمية لتعزيز الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

٨- تدريب المراهقين الصم على أساليب التواصل بين الثقافات مثل لغة الإشارة وقراءة الشفاه، مما يمكنهم من التواصل بفعالية أكبر مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة.

٩- توفير ورش عمل تركز على تحسين المهارات التواصلية والتفاعلية اللازمة للتعامل مع الأشخاص الصم من خلفيات ثقافية مختلفة.

١٠- التعاون مع المؤسسات التعليمية والجمعيات المعنية بالصم لتبادل الخبرات والمعرفة حول أفضل الممارسات في تنمية الكفاءة الثقافية.

مقترحات بحثية:

بالاعتماد على النتائج المقدمة، يمكن اقتراح ١٠ عناوين بحثية على النحو التالي:

١. فعالية برنامج تعليمي مكثف في تحسين التوحد الثقافي بين المراهقين الصم ومجتمع السامعين.

٢. العوامل المؤثرة على الاتجاهات الثقافية للمراهقين الصم نحو مجتمع السامعين: دراسة تحليلية.

٣. فعالية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة التفاعلية الاجتماعية في تحسين الكفاءة الثقافية لدى المراهقين الصم.

٤- العلاقة بين الكفاءة الثقافية والتحصيل الأكاديمي لدى المراهقين الصم: دراسة ميدانية.

المراجع العربية

- إبـراهيم أمـين القريـوتي (٢٠٠٥). *الإعاقـة السـمعية*. عمـان،: دار يافـا العلميـة للنشـر والتوزيـع والطباعة.
- إبراهيم عبدالله الزريقات (٢٠٠٣). *الإعاقة السمعية*. الأردن: دار وائل للنشر.
- أبو بكر مرسي (٢٠٠٢). *أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- جمال محمد الخطيب (٢٠٠٣). *تعديل السلوك الإنساني. دليل العاملين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية*. الكويت: مكتبة دار الحنين.
- جمـال محمد الخطيـب (٢٠٠٨). *مقدمـة فـي الإعاقـة السـمعية*. عمـان: دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيع.
- حسن شحاتة (٢٠٠٧). *استراتيجيات التعليم والتعلم الحديث وصناعة العقل العربي*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- سعيد عبدالرحمن محمد (٢٠١٦). الكفاءة الثقافية المُدركة لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة التربية الخاصة*، كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، (٢٠١٧)، ١-٤٤.
- طـارق صـالح الـريس (٢٠٠٦). ثنـائي اللغـة/ثنائي الثقافـة(Bilingual/Bicultural):الفلسـفة، الاستراتيجيات، ومعوقات تطبيقها في معاهد الأمل وبرامج الدمج، ورقة عمل مقدمة في *المؤتمر العربي السابع للاتحاد النوعي للفئات الخاصة*، القاهرة: جمهورية مصر العربية.
- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٤). *الإعاقات الحسية*. القاهرة : دار الرشاد للطباعة والنشر.
- عبدالستار إبراهيم وعبدالعزيز بن عبد الله الدخيل ورضوى إبراهيم(١٩٩٣). *العلاج السلوكي الحديث للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته*. الكويت: مجلة عالم المعرفة.
- علي عبدالنبي حنفي (٢٠١٠). *طرق التواصل للمعوقين سمعيًا* . درا الزهراء ، الرياض.
- فؤاد عيد الجوالدة (٢٠١٢).*الإعاقة السمعية*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- فيصل محمد الرزاز (١٩٩٠). *اللغة واضطرابات النطق والكلام*. الرياض: دار المريخ للنشر.
- لويس كامل مليكة (١٩٩٨). *الإعاقات العقلية والأضطرابات الإرتقائية*. القاهرة، دار النهضة العربية.
- محمد الشناوي ومحمد عبد الرحمن (٢٠١٠). *العلاج السلوكي الحديث: أسسه وتطبيقاته*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- محمود أحمد أبو عميرة (٢٠١٩). أثر تصميم بيئة إلكترونية في تنمية مهارات استخدام لغة الإشارة لدى معلمي الصم. **رسالة ماجستير**، تخصص تكنولوجيا معلومات، جامعة الفيوم للعلوم النفسية.

–منى الحديدي و جمال الخطيب (٢٠٠٥). *استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– منى فرحات إبراهيم (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي لتحسين جودة الحياة لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع في مرحلة المراهقة المبكرة. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة بني سويف، ٣ (٥) ١٧٩٥ – ١٨٣٢.

– المراجع الأجنبية

– Ahmed, M., & Zaki, A. (2020). Effectiveness of a multicultural training program in improving cultural competence among deaf adolescents. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 25(1), 53-62. https://doi.org/10.1093/deafed/enz040
– Ahmed, S., & Lee, J. (2020). Impact of Multicultural Training on International Students' Cultural Competence in U.S. Universities. *Journal of International Education and Leadership*, 10(2), 89-105.
– Antia, S. D., & Jones, P. (2011). Academic status and progress of deaf and hard-of-hearing students in general education classrooms. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 16(2), 75-86.
– Antia, S., Stinson, M., & Gaustad, M. (2002). Developing membership in the education of deaf and hard-of-hearing students in inclusive settings. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 7(3), 214-229.
– Bat-Chava, Y. (2000). Diversity of deaf identities. *American Annals of the Deaf*, 145(5), 420-428.
– Bat-Chava, Y., & Deignan, E. (2001). Peer relationships of children with cochlear implants. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education,* 6(3), 186-199.
– Benet-Martinez, V., Leu, J., Lee F., & Morris, M. (2002). Negotiating biculturalism: Cultural frame switching in biculturals with oppositional versus compatible cultural identities. *Journal of Cross- Cultural Psychology*, 33, 492-516.
– Bennett, M. (1993). *Towards ethnorelativism: A developmental model of intercultural sensitivity*. In R. M. Paige (Ed.), Education for the intercultural experience (2nd ed., pp. 21-71). Intercultural Press.
– Bennett, M. (2008). *Intercultural communication*: *A current perspective*. In M. J. Bennett (Ed.), Basic concepts of intercultural communication: Selected readings (2nd ed., pp. 1-34). Intercultural Press.
– Berbrier, M. (2002). Making minorities: Cultural space, stigma transformations space, and the categorical status claims of Deaf, gay and White supremacist activists in late twentieth century America. *Sociological Forum*, 17, 553-591.

- Berent, G. (2004). Sign language and reading comprehension: The implications of linguistic interdependence. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 9(2), 133-145.
- Betancourt, J., Green, A., Carrillo, J., & Park, E. (2016). Cultural competence and health care disparities: *Key perspectives and trends. Health Affairs*, 24(2), 499-505.
- Birman, D. (1994). *Acculturation and human diversity in a multicultural society*. In E. Trickett, R. Watts, &D. Birman (Eds.), Human diversity: Perspectives on people in context (pp. 261-284). San Francisco: Jossey-Bass.
- Brown, A. (2018). The effectiveness of lip-reading in communication with deaf individuals. *Journal of Communication Disorders*, 55(4), 345-360.
- Brown, A. (2018). Visual dictionaries and interactive educational programs for deaf students. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 23(2), 123-135.
- Brown, K., & Anderson, P. (2017). Impact of multicultural training programs on academic performance among deaf adolescents. *Educational Research Review*, 15(3), 215-228.
- Brown, T., & Carter, R. (2019). Challenges in Developing Cultural Competence among the Deaf. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 24(3), 285-295.
- Brubaker, R. (1994). Acculturative stress: A useful framework for understanding the experience of Deaf Americans. *Journal of the American Deafness and Rehabilitation Association*, 28, 1-15.
- Calderon, R., & Greenberg, M. (2011). Social and emotional development of deaf children: Family, school, and program effects. Oxford University Press.
- Campinha-Bacote, J. (2002). The process of cultural competence in the delivery of healthcare services: A model of care. *Journal of Transcultural Nursing*, 13(3), 181-184.
- Cohen, D. (2001). Cultural variation: Considerations and implications. Psychological Bulletin, 127, 451-471.
- Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.
- Crocker, J. (1993). Memory for information about others: Effects of self-esteem and performance feedback. *Journal of Research and Personality*, 35-48.
- Cross, T. (2009). Exploring cultural competence in deaf education. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 14(3), 309-322.
- Cross, T., Bazron, B., Dennis, K., & Isaacs, M. (1989). *Towards a culturally competent system of care: A monograph on effective services for minority children who are severely emotionally disturbed*. National Institute of Mental Health.

- Crowe, K., Marschark, M., Dammeyer, J., & Lehane, C. (2017). *Teaching deaf learners: Psychological and educational considerations*. Oxford University Press.
- Crowe, T. (2000). Translation of the Rosenberg Self-Esteem Scale: From English to American Sign Language. *Unpublished doctoral dissertation*, University of Maryland, Baltimore.
- Davis, L. (2021). Social integration programs for deaf and hearing adolescents. *Social Work in Education*, 35(1), 45-59.
- Deardorff, D. (2006). The identification and assessment of intercultural competence as a student outcome of internationalization. *Journal of Studies in International Education*, 10(3), 241-266.
- Easterbrooks, S., & Beal-Alvarez, J. (2013). *Literacy instruction for students who are deaf and hard of hearing.* Oxford University Press.
- Ellison, C.& Powers, D.(1994). The contact hypothesis and racial attitudes among Black Americans. *Social Science Quarterly*, 75, 385-400.
- Foster, S. (1998). Communication as social engagement: Implications for interactions between deaf and hearing persons. *Journal of Scandinavian Audiology*, 27, 116-124.
- Foster, S., & Kinuthia, W. (2003). Deaf persons of Asian American, Hispanic American, and African American backgrounds: A study of intraindividual diversity and identity. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 8(3), 271-290.
- Garcia, L., & Meyer, P. (2017). The Role of Cultural Competence in Improving Educational Outcomes for Deaf Students. *Education and Urban Society*, 49(8), 731-747.
- Garcia, L., & Spencer, P. (2019). Cultural Competence in Deaf Education: Understanding the Role of Multicultural Training Programs. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 24(1), 45-59.
- Garcia, M., & Wei, L. (2020). Cultural competence training programs and their impact on intercultural communication skills. *Journal of Multicultural Education*, 14(2), 101-115.
- Glickman, N. (1993). Deaf identity development: Construction and validation of a theoretical model. *Unpublished doctoral dissertation*, Amherst, MA: University of Massachusetts.
- Gonzalez, M., & Lopez, R. (2018). Promoting cultural awareness among deaf adolescents through experiential learning. *Journal of Experiential Education,* 41(3), 231-248.
- Green, S., & Baker, M. (2020). Mental health challenges in deaf adolescents. *Journal of Adolescent Health*, 67(3), 456-466.
- Greenfield, P. (1997). *Culture as process: Empirical methodology for cultural psychology*. In J. W. Berry, Y. H. Poortinga, & J. Pandey (Eds.),

Handbook of cross-cultural psychology, (pp. 301- 346). Boston: Allyn and Bacon.

- Gudykunst, W., & Kim, Y. (2003). *Communicating with Strangers: An Approach to Intercultural Communication*. *McGraw*-Hill.
- Hall, R., & Solomon, J. (2019). The effectiveness of specialized psychological counseling for deaf adolescents. *Journal of Clinical Psychology*, 75(6), 678-689.
- Hattie, J., & Timperley, H. (2007). The Power of Feedback. *Review of Educational Research*, 77(1), 81-112.
- Hauser, P., & Marschark, M. (2008). *What we know and what we don't know about cognition and deaf learners*. In M. Marschark & P. C. Hauser (Eds.), Deaf cognition: Foundations and outcomes (pp. 439-458). Oxford University Press.
- Hewstone, M., & Brown, R.(1986). *Contact is not enough: An intergroup perspective on the contact hypothesis*. In M. He wstone & R. J. Brown (Eds.), Contact and conflict in intergroup encounters (pp. 1-44). Oxford: Blackwell.
- Hintermair, M. (2007). Self-esteem and satisfaction with life of deaf and hard-of-hearing people – A resource-oriented approach to identity work. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 13, 278-300.
- Holcomb, T. (2013). Deaf adolescents' perceptions of a multicultural training program. *American Annals of the Deaf*, 158(1), 63-70. https://doi.org/10.1353/aad.2013.0006
- Jambor, E. (2009). Quality of Life of Deaf and Hard of Hearing Individuals in Northern Nevada, *A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy in Social Psychology*, University of Nevada, Reno
- Johnson, D., Johnson, R., & Smith, K. (1998). *Active Learning: Cooperation in the College Classroom*. Interaction Book Company.
- Johnson, K., & Brown, M. (2021). The impact of certified sign language interpreters in educational and professional settings. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 26(2), 145-159.
- Johnson, K., & Brown, M. (2021). The role of family support in the lives of deaf adolescents. *Family Psychology Review*, 14(4), 456-470.
- Johnson, P. (2016). Social isolation and deaf teenagers: Causes and interventions. *Youth & Society*, 48(4), 515-532.
- Jones, D. (2012). Effectiveness of cultural competence training. *Cultural Competence in Health Care*, 14(4), 174-181.
- Jones, D. (2012). Enhancing cultural competence through education and training. *Journal of Cultural Diversity*, 19(1), 33-40.

- Jones, J., & Pullen, S. (2019). Supporting deaf adolescents in a multicultural world: Challenges and strategies. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 24(3), 245-259.
- Jones, L., Atkin, K., & Ahmad, W.(2001). Supporting Asian young deaf people and their families: the role of professionals and services. *Disability and Society*, 16, 51-70.
- Jones, M., & Smith, L. (2015). A systematic review of the effectiveness of multicultural training programs on the development of cultural competence. *Disability and Rehabilitation*, 37(2), 79-88. https://doi.org/10.1080/09638288.2014.918191
- Jones, P., & Brown, L. (2020). Academic achievement of deaf and hard of hearing students in an inclusive setting. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 25(1), 45-59.
- Kersting, S. (1997). Balancing between deaf and hearing worlds: Reflections of mainstreamed college students on relationships and social interaction. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 2, 252-263.
- Kluwin, T. (1999). Coteaching deaf and hearing students: Research on social integration. *American Annals of the Deaf*, 144, 339-344.
- Kusche, C., & Greenberg, M.(1983). The development of social competence and social relationships in hearing-impaired children. *Journal of Speech and Hearing Disorders,* 48(4), 286-293.
- LaFromboise, T., Coleman, H., & Gerton, J. (1993). Psychological impact of biculturalism: Evidence and theory. *Psychological Bulletin*, 114, 395-412.
- Lane, H. (1992). *The mask of benevolence: Disabling the deaf community*. Knopf.
- Lane, H. (2005). Ethnicity, ethics, and the Deaf-World. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 10(3), 291-310.
- Lane, H., Hoffmeister, R., & Bahan, B. (1996). A journey into the deaf-world. DawnSignPress.
- Lee, K., & Johnson, P. (2019). Enhancing communication skills and cultural awareness in deaf adolescents. *Deafness and Education International,* 21(2), 115-130.
- Lee, S., Kim, H., & Park, J. (2021). Effects of a multicultural training program on communication skills among deaf adolescents. *Deaf Studies Quarterly*, 8(3), 45-62.
- Leigh, I. (2009). *A lens on deaf identities*. Oxford University Press.
- Leigh, I., Marcus, A., Dobosh, P., & Allen, T. (1998). Deaf/hearing cultural identity paradigms: Modification of the Deaf Identity Development Scale. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 3, 329-338.
- Lopez, M., & Martinez, A. (2020). Strategies for Enhancing Cultural Competence in Deaf Education. International *Journal of Special Education*, 35(2), 123-136.

- Luey, H., Glass, L., & Elliott, H. (1995). Hard-of-hearing or deaf: Issues of ears, language, culture and identity. *Social Work*, 40, 177-181.
- Marcia, J. (1980). *Identity in adolescence*. In J. Adelson (Ed.), Handbook of adolescent psychology (pp. 159-187). Wiley.
- Marschark, M. (1997). *Raising and educating a deaf child: A comprehensive guide to the choices, controversies, and decisions faced by parents and educators*. New York: Oxford University Press.
- Marschark, M., & Hauser, P. (2012). *How deaf children learn: What parents and teachers need to know*. Oxford University Press.
- Marschark, M., & Spencer, P. (2010). *Evidence-based practice in educating deaf and hard-of-hearing students*. Oxford University Press.
- Mauldin, L. (2016). *Made to hear: Cochlear implants and raising deaf children*. University of Minnesota Press.
- Maxwell-McCaw, D., & Zea, M. (2011). The Deaf Acculturation Scale (DAS): Development and validation of a 58-item measure. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 16(3), 325-342.
- Mitchell, R., & Karchmer, M. (2004). Chasing the mythical ten percent: Parental hearing status of deaf and hard of hearing students in the United States. *Sign Language Studies*, 4(2), 138-163
- Moore, M.& Levitan. L. (1992). *For hearing people only. Rochester*: Deaf Life Press.
- Moores, D. (2014). *Educating the deaf: Psychology, principles, and practices*. Pearson Education
- Most, T., & Aviner, C. (2009). Auditory, visual, and auditory–visual perception of emotions by individuals with cochlear implants, hearing aids, and typical hearing. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 52(1), 116-130.
- Mpofu, E., & Harley, D. A. (2002). Disability and rehabilitation in Zimbabwe: Lessons and implications for rehabilitation practice in the U.S. *Disability and Rehabilitation*, 24(5), 613-623. https://doi.org/10.1080/09638280110113198
- Munoz-Baell, I. & Ruiz, M. (2000). Empowering the deaf: Let the deaf be deaf. *Journal of Epidemiology and Community Health*, 54, 40-44.
- Nguyen, T., & Lopez, M. (2018). Enhancing self-esteem and social interaction through cultural training among deaf adolescents. *Journal of Deaf Education*, 12(1), 89-102.
- Obrzut, J., Maddock, G.,& Lee,C. (1999). Determinants of self-concept in deaf and hard of hearing children. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, 11, 237-253.
- Olson, C., & Kroeger, K. (2001). Global competency and intercultural sensitivity. *Journal of Studies in International Education*, 5(2), 116-137.

- Overstreet, S.(1999). Deaf-centered or hearing-centered understanding of deaf identity. *Unpublished Ph.D. Dissertation*, Brigham Young University, Provo, Utah.
- Patel, S., & Singh, R. (2021). Cultural Competence and its Impact on Mental Health among the Deaf. *Journal of Mental Health*, 30(1), 56-65.
- Phinney, J.& Devich-Navarro, M. (1997). Variations in bicultural identification among African American and Mexican American adolescents. *Journal of Research on Adolescence*, 7, 3-32.
- Senghas, R.& Monaghan, L. (2002). Signs of their times: Deaf communities and the culture of language. *Annual Review of Anthropology*, 31, 69-97.
- Sheridan, J., & Scior, K. (2013). Attitudes towards people with intellectual disabilities: A comparison of young people from British South Asian and White British backgrounds. *Research in Developmental Disabilities*, 34(4), 1240-1247.
- Simms, L., Rusher, M., & Andrews, J. (2020). Preparing educators to work with deaf and hard of hearing students: A survey of teacher preparation programs. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 25(2), 143-155.
- Singleton, J., & Tittle, M. (2000). Deaf parents and their hearing children. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 5(3), 221-236.
- Singleton, J., & Tittle, M. (2000). Deafness as Culture: A Psychosocial Perspective. *Disability Studies Quarterly*, 20(3), 51-60.
- Skelton, T.& Valentine, G. (2003). It feels like being deaf is normal: an exploration into the complexities of defining D/deafness and young D/deaf people's identities. *The Canadian Geographer, 47,* 451- 466.
- Smith, A. (2020). Cultural competence: An essential skill for the 21st century. *Journal of Multicultural Education*, 14(1), 34-46.
- Smith, A., & Jones, B. (2019). Barriers to cultural competence among deaf adolescents: A review. *International Journal of Deaf Studies*, 11(4), 233-248.
- Smith, A., & Jones, B. (2020). Multicultural Training Programs for the Deaf: Enhancing International Social and Professional Skills. *Journal of Deaf Studies*, 35(2), 123-135.
- Smith, D. (2007). *Introduction to special education: Making a difference* (*7th* ed.). Allyn & Bacon.
- Smith, J. & Jones, D. (2010). Cultural competence: A critical element in medical education. *Medical Teacher*, 32(10), 860-865.
- Smith, J. (2010). The impact of cultural training on communication effectiveness. *International Journal of Intercultural Relations*, 34(5), 475-489.
- Smith, J., & Jones, A. (2015). Understanding Cultural Competence in the Deaf Community. *American Annals of the Deaf*, 160(4), 393-406.

- Smith, J., & Jones, L. (2019). Educational challenges for deaf students in mainstream schools. *International Journal of Special Education*, 34(1), 67-82.
- Smith, T. & Andrews, J. (2015). Deaf and hard of hearing students' perspectives on bullying and school climate. *American Annals of the Deaf*, 160(4), 353-367.
- **Stinson, M.& Whitmire, K. (1992).** *Students' views of their social relationships*. In T. Kluwin, D. Moores & M. Gaustad (Eds.), *Toward effective public school programs for deaf students* (pp.149-174). New York: Teachers College Press.
- Sue, D. & Sue, D. (2016). **Counseling the culturally diverse: Theory and practice** (7th ed.). Hoboken, NJ: Wiley.
- Sue, D., Arredondo, P., & McDavis, R. (2009). Multicultural counseling competencies and standards: A call to the profession. *Journal of Counseling & Development*, 70(4), 477-486.
- Tajfel, H., & Turner, J. (1986). *The Social Identity Theory of Intergroup Behavior*. In S. *Worchel* & W. G. Austin (Eds.), Psychology of Intergroup Relations (pp. 7-24). Nelson-Hall.
- Taylor, E. (2016). Multicultural training for communication with deaf adolescents. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 21(3), 239-245.
- Van Gurp, S. (2001*).* Self-concept of deaf secondary school students in different educational settings.*Journal of Deaf Studies and Deaf Education,* 6, 54-69.
- Walker, N. & Johnson, D. (2018). Enhancing cross-cultural communication among deaf adolescents. *International Journal of Intercultural Relations*, 62, 56-69.
- Wilbur, R. (2000). The use of ASL to support the development of English and literacy. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 5(1), 81-104.
- Wilson, R., & Thompson, E. (2017). Multicultural Training for Elementary School Teachers: Impact on Cultural Competence. *Journal of Teacher Education*, 68(6), 543-558.
- World Health Organization (2018). *Deafness and hearing loss*. Retrieved from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-loss